

كانه الثقافية

مجلة ثقافية نصف سنوية - تصدرها جائزة يوسف بن أحمد كانو

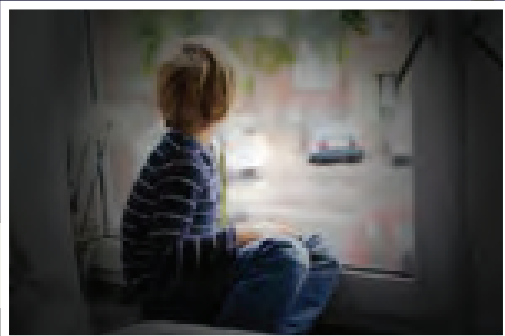


الجائزة تعلن بدء مسابقات الدورة
العاشرة في يناير 2019م

دليلك الفلكي

للكسوف

والخسوف



نصائح هامة لاكتشاف التوحد مبكراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

Contents

- 84 **فكر وثقافة**
جسر الشيخ حمد، ذاكرة
مضئية في تاريخ البحرين
د. إبراهيم عبد الله مطر
- 108 **فكر وثقافة**
نصائح هامة لاكتشاف التوحد مبكراً
موروثات شعبية مغلوطة عن التوحد
د. هدى صباح
- 118 **فكر وثقافة**
أفلام الأطفال الإباحية
ترجمة: عبد القادر عقيل
- 122 **أدب**
كتاب العزلة
عبد الحميد القائد
- 126 **أدب**
تفاصيل هروب الشمس
أميرة الوصيف
- 138 **أدب**
الشبيه
محمد عباس علي
- 141 **إضاءات**
في الذكرى العشرين على تأسيس
الجائزة العريقة الرائدة
مبارك سعد العطوي
- 06 **الإفتتاحية**
كلمة رئيس التحرير
خالد محمد كانو
- 08 **دراسات**
الأثر الاقتصادي لصناعة المؤتمرات وسياحة
الأعمال على الدول المستضيفة
أ.د. أحمد العساف
- 24 **دراسات**
دور وسائل التواصل
الرقمي في حوار الثقافات
د. عصام خليل الدايج
- 30 **دراسات**
القيم الأصيلة في السيرة الهلالية
أ.د. عبد الرزاق حسين
- 50 **دراسات**
دليلك الفلكي
للكسوف والخسوف
أ.د. وهيب عيسى الناصر
- 64 **دراسات**
نحن وهواتفنا النقالة:
من يسيطر على الآخر
د. باقر النجار
- 72 **فكر وثقافة**
المسجد النبوي الشريف
منارة دينية وعلمية (٢-١).
أ.د. رضا عبد الواحد أمين



www.ybakanooaward.com

البيان
الثقافي

رئيس التحرير
خالد بن محمد كانو

مدير التحرير
مبارك بن سعد العطوي

جميع المراسلات بإسم مدير التحرير
ص.ب: 1170

المنامة - مملكة البحرين
هاتف: (+973)17226153
فاكس: (+973)17226154

البريد الإلكتروني
kanoo_awd@hotmail.com

جرافيكس
الرافد ميديا ذ.م.م
Al Rafid Media W.L.L
alrafidmedia@gmail.com
+973 39139122

المؤسسة العربية للطباعة والنشر
رقم التسجيل: SYKCO 786

مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو - بمملكة البحرين
العدد السابع عشر - شعبان 1440هـ - أبريل 2019م

قواعد النشر

- غايتنا المساهمة في تنمية الإبداع والثقافة والتقدم العلمي.
- المجلة ترحب بالبحوث والدراسات في جميع المجالات العلمية والأدبية والاقتصادية.
- الخرائط التي تنشر بالمجلة توضيحية وليست مرجعاً للحدود الدولية.
- البيانات والإحصاءات تقريبية.
- ما ينشر يعبر عن رأي الكاتب ولا يعبر عن رأي المجلة.
- يجوز الاقتباس مما ينشر شرط الإشارة إلى المجلة ورقم العدد وتاريخ الإصدار، وإلا اعتبر خرقاً لقانون الملكية الفكرية.
- يسعدنا أن نتلقى رسائلكم وملاحظاتكم بواسطة البريد أو على البريد الإلكتروني.

هيئة التحرير



”القيم الأصيلة في السيرة
الهلالية

30



دور وسائل التواصل
الرقمي في حوار الثقافات

24



جسر الشيخ حمد، ذاكرة
مضئبة في تاريخ البحرين

84



أ. خالد محمد كانو
رئيس التحرير

الجائزة تعلن بدء مسابقات الدورة العاشرة في يناير 2019م

شهدت الجائزة نقلة نوعية في مستوى المجالات والمسابقات واختيار المشروعات الجديدة التي أصبحت تواكب المتغيرات على الساحة العلمية والثقافية والتي تأتي ضمن الرؤية الجديدة للمجلس في مسيرته للتحديث والتطوير، حيث تعدّ الجائزة واحدة من الجوائز العربية المميزة والرائدة في مجال دعم وتشجيع المبدعين والمفكرين من أبناء الوطن العربي في كل مجالات المعرفة المختلفة والذي يتضح جلياً في اختيار الموضوعات والمجالات للدورة العاشرة (2018-2019م)، والتي جرى تدشينها في شهر يناير 2019م وتنتهي المشاركة في 31 أغسطس 2019م بحيث تشمل المجالات والموضوعات التالية: مجال الاقتصاد: الطاقة المتجددة، مجال الأدب: رواية القضايا الإنسانية، مجال البحث العلمي الجامعي: البحوث العلمية (جامعة البحرين) ومجال الفن التشكيلي: (النحت، الرسم، الخزف). وقد وضع المجلس إستراتيجيته للانتقال من الصورة التقليدية في المسابقات

ودعم المفكرين والمبدعين إلى صورة اختيار القضايا والمشروعات التي من شأنها زيادة إسهامات الجوائز العربية في دعم العلم والثقافة وللارتقاء بمستوى عطاء الإنسان والمبدع العربي على جميع المستويات وجميع المحافل الدولية.

وتحتفل الجائزة مع بدء انطلاقها بدورتها العاشرة (10) والتي تمثل واحدة من الإسهامات الرائدة الداعمة والمساندة للمبدعين والمميزين من أبناء الوطن العربي في خطوط متوازية وعلى ثلاثة اتجاهات إقليمية وجغرافية، المسار الأول على المستوى المحلي، والمسار الثاني على المستوى الخليجي، والمسار الثالث على المستوى العربي في تخصصات مختلفة ونوعية تبحث عن الجودة والتميز والإبداع والذي يشكل واحدا من أهدافها ورسالتها لدعم العلم والعلماء والمبدعين، وهي الرسالة المتجددة من عائلة يوسف بن أحمد كانوا لدعم الأعمال والمشروعات الإنسانية والعلمية والثقافية في وطننا العربي وتعزيز إسهاماتها لخدمة الإنسان والناس والمجتمع وتأكيد الشراكة الإقليمية والعالمية في مجال العلوم وجميع المعارف المستقبلية والتطورات التي يشهدها العالم في مجال الثقافة والأدب ومجالات المعرفة كافة.

والله الموفق.



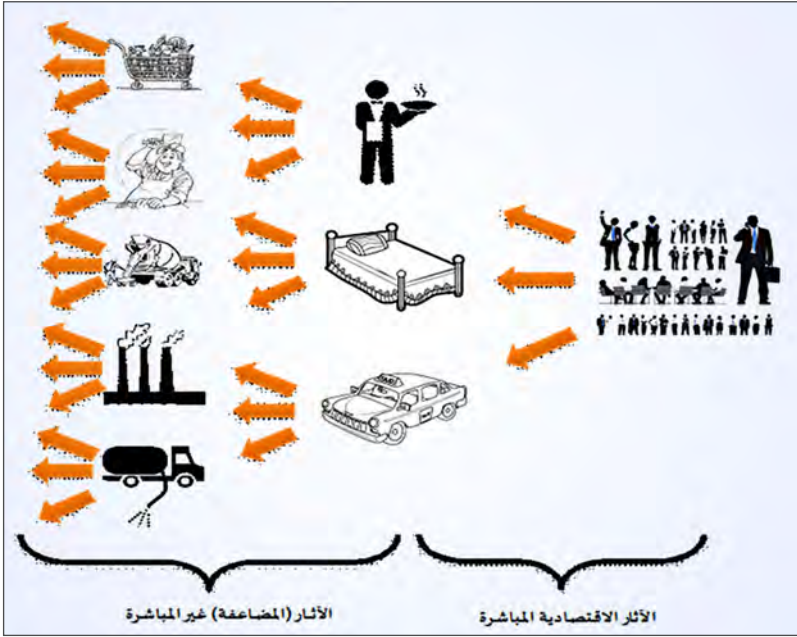
أ.د أحمد العساف

رئيس قسم التمويل والاستثمار
كلية ادارة الأعمال / جامعة تبوك
المملكة العربية السعودية

الأثر الاقتصادي لصناعة المؤتمرات وسياحة الأعمال على الدول المستضيفة

(دراسة حالة دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا)

لطالما استهدفت سياحة الأعمال، وتحديداً الاجتماعات والمؤتمرات والمعارض اهتماماً من قبل الحكومات والصناعة والوكالات المسؤولة الأخرى لدورها البارز في النمو الاقتصادي. ويمكن رؤية هذا التركيز على المستوى الوطني وعلى مستوى المدينة ذاتها. وهناك العديد من الأسباب لذلك الاهتمام. أولاً، هناك افتراض (وبعض الأدلة) على أن المشاركين في المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية لديهم إنفاق أعلى، على الأقل في اليوم الواحد، إن لم يكن في الرحلة الواحدة، أكثر من الزوار الباحثين عن الترفيه.



التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للزيادة في إنفاق المشاركين

عام مستمر. ويستند الأساس المنطقي للدعم العام إلى الفوائد الاقتصادية المتحققة للمنطقة الاقتصادية الأوسع نطاقاً التي تنجم عن إنفاق الزوار أو عن وضع تنافسي محسّن مقابل مناطق حضرية أخرى. وهذا يعكس وضع السياسة العامة للمرافق الأخرى التي تواجه الزوار والتي غالباً ما تتطلب دعماً عاماً، مثل المرافق الثقافية الشهيرة. ومن المؤسف إذن أنه من الصعب، إن لم يكن مستحيلاً، أن نقيس بشكل شفاف ومستمر الأهمية الاقتصادية لنشاط المؤتمرات التفاعلية والمؤتمتة للوجهة بدون هذا القياس Sanders 2002.

وتتمثل المدخلات الرئيسية لتقييم الأثر الاقتصادي في مقدار الإنفاق من قبل

وثانياً، قد توجد إمكانية استخدام المرافق ذات الصلة بالزائر على مدى فترة أطول من فترات انعقاد المؤتمر. ثالثاً، قد يتم توسيع وسائل الراحة التي يمكن أن تقدمها مدينة أو بلد من خلال تطوير مرافق المؤتمرات، مع توفير فوائد مشتركة للمقيمين، وربما لجذب أكبر للبلد المستضيف.

ومن أجل اجتذاب المؤتمرات، غالباً ما تستثمر المدن في (أو تدعم) مرافق المؤتمرات والمعارض التي تكون مكلفة، ومن ثم فهي تكلف فرصة بديلة من حيث السياسة البديلة..

Baade et al 2008; Boyle 1997

وهذا مهم بشكل خاص لأن مثل هذه المرافق الموجودة في العديد من الأماكن مهمشة اقتصادياً، ويحتاج الكثير منها إلى دعم

في الاعتبار أيضاً مقدار النفقات المقدرة للزائرين في المنطقة المحلية خارج المؤتمر المحدد (Harris, et. al., 2009).

يمكن أن يؤدي الاستثمار بسياحة المؤتمرات في المنطقة إلى تأثير إيجابي للمجتمع ككل من خلال زيادة إيرادات الأعمال المحلية، وزيادة الضرائب المحلية التي يتم جمعها، وزيادة تدفقات الدولار في جميع أنحاء المجتمع (Crompton, Lee, & Shuster, 2001). يؤثر الزوار وغيرهم من الضيوف المرافقين على زيادة الإيرادات إلى المنطقة المحلية باستخدام دولارات خارجية على السكن والمطاعم والترفيه والوقود وغير ذلك من النفقات غير المتعلقة بالحدث (Dwyer, 2005).

يتم تعريف الإنفاق للزائر في منطقة ما على أنه نفقات زوار المجتمع بسبب حدوث حدث معين أو لسبب معين لم يكن من الممكن أن يزوروا المنطقة فيه..

(Frechtling & Horvath, 1999). هؤلاء الحاضرين من خارج المدينة غالباً ما يتحملون تكاليف تتعلق بعناصر مثل على سبيل المثال لا الحصر الفنادق والمطاعم والسيارات والتسوق والترفيه ويمكن قياسها من حيث البنود مثل (الوظائف ودخل العمل والمزايا الضريبية والناتج الاقتصادي الكلي)..

(Angelou, Bean, Mellor, Saltzman, 2015).

يخلق إنفاق الزوار تدفقاً إضافياً للإيرادات يتجاوز الإنفاق العادي من قبل

المشاركين في فعاليات المؤتمرات، والأشخاص المرافقين، والمنظمين، والمندوبين، والجهات الراعية وغيرهم، على سبيل المثال. وسائل الإعلام. فقط تلك النسبة من الإنفاق التي تمثل حقنة "أموال جديدة" في منطقة هي ذات صلة بحساب التأثيرات الاقتصادية. (Burns and Mules 1986).. كما أن المضاعفات تستخدم لتحديد المساهمة في القيمة المضافة وفي التوظيف.

سيؤثر الدخل الإضافي والعمالة الناتجة عن حقن "أموال جديدة" مرتبطة بحدث ما في إيرادات الضرائب من قبل الحكومة. في حين أن هذا التأثير ليس إضافياً للتغيرات في القيمة المضافة والعمالة، فقد يكون من المفيد أن تحدد الحكومة "التأثير المالي" للأحداث بشكل منفصل عن التأثيرات الأخرى.

المصدر: (Raabová, 2011).

بتصرف من الباحث

ومن بين الآثار الأخرى، قد يكون عقد حدث أو مؤتمر أو معرض في منطقة معينة بمثابة دعاية مجانية للمنطقة كوجهة سياحية. قد يتم تحديد قيمة هذه الدعاية عند حفظ نفقات الإعلانات. وقد يؤدي عقد الحدث أيضاً إلى ما يسمى التكاليف والمزايا "غير الملموسة". بطبيعتها، هذه التكاليف والفوائد ليست قابلة للقياس الكمي على وجه التحديد أو بموضوعية كما هي الآثار الاقتصادية.

ليست الإيرادات الناتجة عن هذا المؤتمرات هي الفائدة الوحيدة التي يشعر بها المجتمع. فتحليل الأثر الاقتصادي يأخذ

وتأثير غير مباشر. يتم تحديد التأثير الاقتصادي المباشر من خلال إجمالي عدد المشاركين في المؤتمر، وعدد الأيام التي يتوقع أن يظل فيها كل مشارك في البلد، والمبلغ الذي ينفقه كل مشارك كل يوم. ثم يقارن التأثير الاقتصادي المباشر بمضاعف من أجل تحديد مضاعفة الإنفاق الإضافي، المعروف أيضاً باسم التأثير الاقتصادي غير المباشر..

(McHenry, Sanderson, & Siegfried, 2007).

يمكن اعتبار هذا التأثير الاقتصادي غير المباشر أيضاً تأثيراً موجباً لإعادة إدخال الإيرادات التي يجلبها المشاركون (Crompton & Howard, 2003)، ويمكن أن تشمل مدخلات التأثير الاقتصادي المباشر النفقات على السكن والمطاعم/ الوجبات السريعة وتجارة التجزئة والترفيه ووسائل الراحة والوقود. يشير Behunin (2010) إلى أنه يمكن زيادة التأثير الاقتصادي للمؤتمر مع الحاجة إلى المبيت في منطقة ما. يرغب العديد من الرعاة، أثناء السفر طوال الليل، في التمتع بأشكال أخرى من الترفيه في منطقة أخرى غير المنعقد فيها المؤتمر.. (Behunin, 2010).

منهجية المقال والبيانات:

اعتمد الباحث على بيانات الجمعية الدولية للمؤتمرات (The International Congress and Convention Association/ ICCA) وتمثل أكبر الموردين العالميين في

سكان المجتمع. تمثل هذه الإيرادات فائدة اقتصادية للمجتمع ككل، وهي أساساً للأثر الاقتصادي الناتج عن إنفاق الزوار أثناء تواجدهم في المجتمع (Behunin, 2010). يمكن أن يكون هذا بمثابة حافظ للمجتمع للاستثمار في منطقتهم من أجل خلق المزيد من خيارات الإنفاق للزوار وبالتالي زيادة الإيرادات داخل المدينة. تقدم دراسات التأثير الاقتصادي للحكومات المحلية المعرفة بنفقات السياح من أجل توفير تجربة أفضل لزوار المنطقة. على سبيل المثال، أكد..

(Crompton, 2001) أن المال الذي

تم إدخاله في مجتمع أو شن سيتي بولاية نيو جيرسي من قبل الزوار الخارجيين يمكن أن يزداد مع وجود المزيد من الخيارات لإنفاق الأموال في المنطقة المعروفة أيضاً باسم إنفاق الزوار. والأموال التي يتم إنفاقها في منطقة على مختلف السلع والخدمات غالباً ما تبقى في المنطقة كإيرادات للشركات المحلية أو الضرائب التي تجمعها الحكومة المحلية (Angelou, et al., 2015). بعد ذلك يتم إنفاق هذه الإيرادات على العناصر اللازمة لتنفيذ الأعمال بما في ذلك الموظفين والسلع والخدمات. هذا التنفيذ لنفقات الأعمال يسمح بتداول الأموال الجديدة داخل الاقتصاد المحلي. هذا التداول يجتمع داخل الاقتصاد ويتكاثر. ويعرف هذا المركب من الإيرادات المتداولة في اقتصاد ما باسم "التأثير المضاعف" ..

(Angelou, et al., 2015). يتكون

هذا التأثير المضاعف من تأثير مباشر،

العالم. وتغطي قاعدة بيانات جمعية ICCA معلومات حول 80٪ منها تقريباً.

في عام 2017 سجلت قاعدة بيانات جمعية ICCA رقماً قياسياً مكون من انعقاد 12558 مؤتمراً دولياً، وتشير بيانات الجمعية (من حيث ترتيب الدول العشر الأعلى) إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال في المركز الأول بعدد 941 مؤتمراً، وبقاء ألمانيا والمملكة المتحدة في المركز الثاني و المركز الثالث بعد الولايات المتحدة الأمريكية. وتخرج فرنسا من المراكز الخمسة الأولى وتهبط إلى المركز السادس مقارنة بعام 2016، مع صعود إسبانيا وإيطاليا إلى المركز الرابع والخامس، واحتفظت اليابان بالمركز السابع للعام الثاني على التوالي. في حين احتلت الصين المرتبة الثامنة. والجدول التالي يوضح تصنيف أعلى خمسة دول حسب عدد الاجتماعات التي تم تنظيمها في عام 2017.

الترتيب	الدولة	عدد المؤتمرات
1	الولايات المتحدة الامريكية	941
2	بريطانيا	682
3	ألمانيا	592
4	اسبانيا	564
5	ايطاليا	515

تصنيف أعلى خمسة دول حسب عدد المؤتمرات (عام 2017).
المصدر: ICCA Statistics Report, 2017

المؤتمرات المعقودة في الدول قيد الدراسة إلى إجمالي المؤتمرات المعقودة في كل دول العالم تراوحت بين (2.1% - 4%).

التعامل مع الاجتماعات والمناسبات الدولية ونقلها واستيعابها، وتضم الآن 1100 شركة ومؤسسة عضو في حوالي 100 دولة حول العالم. منذ تأسيسها منذ أكثر من 50 عاماً، تعمل ICCA في قطاع اجتماعات الجمعيات الدولية، حيث تقدم بيانات وقنوات اتصال وفرص لتطوير الأعمال.

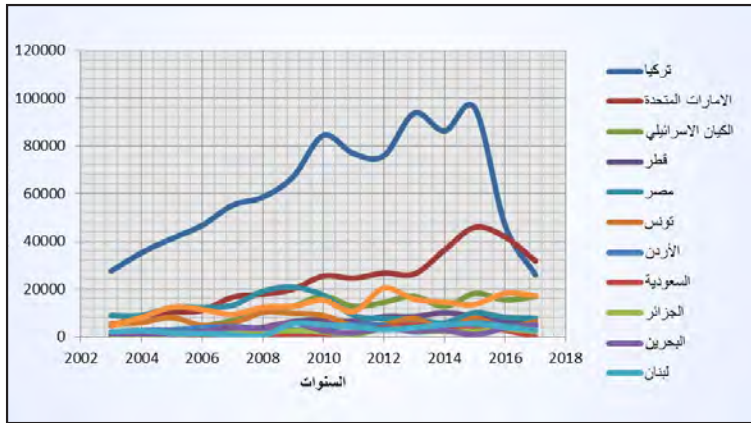
يمثل أعضاء ICCA الوجهات الرئيسية في جميع أنحاء العالم، والموردين المتخصصين الأكثر خبرة. حيث يمكن الاعتماد على شبكة ICCA لإيجاد حلول لجميع أهداف الاحداث الخاصة بهم: اختيار المكان؛ النصائح التقنية؛ التخطيط الكامل للمؤتمرات أو الخدمات اللوجستية. يقع المكتب الرئيسي لجمعية ICCA في هولندا. وتقع المكاتب الإقليمية في ماليزيا وجنوب إفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وأوروغواي.

وتشير التقديرات إلى وجود ما يقرب من 24000 مؤتمر مختلف ينظم بانتظام من قبل المنتسبين للجمعية في مختلف دول

وفيما يلي عدد المؤتمرات التي عقدت تحت لواء الجمعية في الدول قيد الدراسة للأعوام (2003-2017). حيث يتضح أن نسبة

الدولة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
تركيا	65	83	97	110	130	138	158	199	181	179	221	190	211	103	57
الإمارات	11	20	24	26	39	42	47	60	58	63	62	80	101	92	70
إسرائيل	3	6	3	10	16	24	30	40	30	34	40	28	40	34	37
قطر	1	6	5	4	5	9	15	17	15	20	20	22	19	15	11
مصر	21	21	29	29	31	45	49	41	21	18	17	13	22	18	17
تونس	13	14	19	11	13	24	23	21	11	12	18	7	17	8	14
الأردن	1	6	7	9	10	8	7	7	12	11	5	7	13	10	10
السعودية	2	1	4	2	3	2	3	3	4	9	12	8	8	6	0
الجزائر	1	1	3	4	5	5	6	5	2	8	6	5	5	7	5
البحرين	3	3	3	5	9	8	14	6	4	8	6	6	2	8	11
لبنان	5	6	4	3	2	1	13	12	10	7	9	11	12	9	6
قبرص	11	19	29	27	22	29	30	36	25	48	37	32	30	40	38
المجموع	137	186	227	240	285	335	395	447	373	417	453	409	480	350	276
العالم	6437	7704	8168	8877	9647	10501	10721	11333	11133	11156	11685	11505	12078	12227	12563
%	2.1	2.4	2.7	2.7	2.9	3.2	3.7	3.9	3.3	3.7	3.9	3.5	4	2.9	2.2

قائمة بعداد المؤتمرات حسب الدولة (2003-2017).
المصدر: ICCA / The International Congress and Convention Association.



رسم توضيحي يبين عدد المؤتمرات حسب الدولة (2003-2017)

2017- 2013	2012 - 2008	2007 - 2003	
410	424	445	معدل عدد المشاركين لكل مؤتمر

المصدر: The International Congress and Convention Association/ ICCA

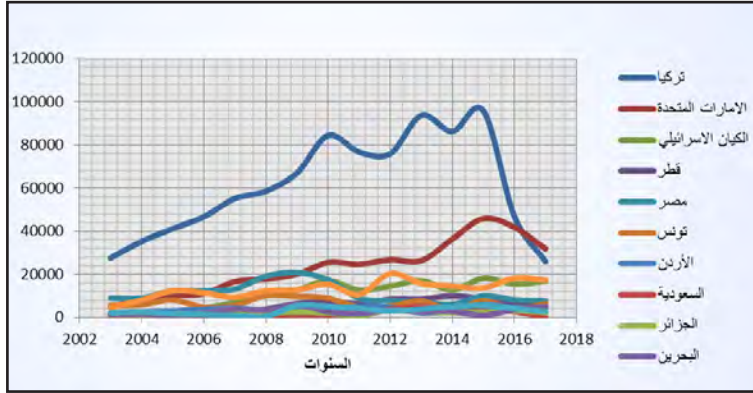
بالاهتمام أن هذا العدد انخفض خلال الأعوام التي تلتها وحتى عام 2017. إلا أن ذلك لن يؤثر على معادلة التأثير الاقتصادي بسبب الزيادة الملحوظة في معدل الانفاق في السنوات الأخيرة.

يظهر الجدول أعلاه أن متوسط عدد المشاركين لكل مؤتمر في الدول قيد الدراسة بلغ 445 مشارك لكل مؤتمر لكل سنة من السنوات (2003-2007). والجدير

الدولة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
تركيا	27560	35192	41128	46640	55120	58512	66992	84376	76744	75896	93704	86260	95794	46762	25878
الإمارات	4664	8480	10176	11024	16536	17808	19928	25440	24592	26712	26288	36320	45854	41768	31780
إسرائيل	1272	2544	1272	4240	6784	10176	12720	16960	12720	14416	16960	12712	18160	15436	16798
قطر	424	2544	2120	1696	2120	3816	6360	7208	6360	8480	8480	9988	8626	6810	4994
مصر	8904	8904	12296	12296	13144	19080	20776	17384	8904	7632	7208	5902	9988	8172	7718
تونس	5512	5936	8056	4664	5512	10176	9752	8904	4664	5088	7632	3178	7718	3632	6356
الأردن	424	2544	2968	3816	4240	3392	2968	2968	5088	4664	2120	3178	5902	4540	4540
السعودية	848	424	1696	848	1272	848	1272	1272	1696	3816	5088	3632	3632	2724	0
الجزائر	424	424	1272	1696	2120	2120	2544	2120	848	3392	2544	2270	2270	3178	2270
البحرين	1272	1272	1272	2120	3816	3392	5936	2544	1696	3392	2544	2724	908	3632	4994
لبنان	2120	2544	1696	11448	848	424	5512	5088	4240	2968	3816	4994	5448	4086	2724
قبرص	4664	8056	12296	11448	9328	12296	12720	15264	10600	20352	15688	14528	13620	18160	17252
المجموع	58088	78864	96248	101760	120840	142040	167480	189528	158152	176808	192072	185686	217920	158900	125304
العالم	2729288	3266496	3463232	3763848	4090328	4452424	4545704	4805192	4720392	4730144	4954440	5223270	5483412	5551058	5703602
%	2.1%	2.4%	2.8%	2.7%	3.0%	3.2%	3.6%	3.9%	3.4%	3.7%	3.9%	3.5%	4.0%	2.9%	2.2%

المصدر: ICCA / The International Congress and Convention Association في المؤتمرات لكل دولة (2003-2017).

يتم حساب إجمالي عدد المشاركين في المؤتمرات الدولية بضرب العدد الإجمالي للمؤتمرات في
وجهة محددة بمتوسط عدد المشاركين في كل مؤتمر في نفس الوجة.



رسم توضيحي يبين عدد المشاركين لكل دولة

بدأت الجمعية بتثبيت رسوم التسجيل منذ أوائل التسعينات من القرن الماضي. وبلغ متوسط
الرسوم لكل مؤتمر في الفترة من 1993 إلى 1997 (492) دولاراً أمريكياً؛ أما الفترة 2008-
2012، فقد بلغ متوسط رسوم التسجيل للمؤتمر (533) دولاراً أمريكياً. في حين بلغت قيمة
الرسوم (586) دولاراً أمريكياً للفترة 2013 - 2017.

2017- 2013	2012 - 2008	2007 - 2003	
586	533	492	معدل انفاق المشارك على رسوم المؤتمر
2665	2424	2236	معدل الانفاق الشخصي للمشارك

معدل انفاق المشاركين على رسوم المؤتمر والنفقات الشخصية (لكل مشارك لكل مؤتمر 2003-2017).
المصدر: The International Congress and Convention Association/ ICCA

يتم احتساب متوسط الرسوم لكل مشارك لكل مؤتمر عن طريق إضافة جميع رسوم التسجيل لكل مشارك لكل مؤتمر في سنة معينة وتقسيمها حسب عدد المؤتمرات في نفس العام، والتي يتم تثبيت رسوم التسجيل في قاعدة بيانات الجمعية.

إجمالي الانفاق لكل المشاركين / مليون دولار	إجمالي عدد المشاركين	معدل انفاق كل مشارك لكل مؤتمر / دولار	العام
12.98	58088	2236	2003
176.3	78864	2236	2004
215.2	96248	2236	2005
227.5	101760	2236	2006
270.1	120840	2236	2007
344.3	142040	2424	2008
405.9	167480	2424	2009
459.4	189528	2424	2010
383.3	158152	2424	2011
428.5	176808	2424	2012
511.8	192072	2665	2013
494.8	185686	2665	2014
580.7	217920	2665	2015
423.4	158900	2665	2016
333.9	125304	2665	2017

إجمالي نفقات المشاركين (مليون دولار) (2003-2017)

مؤتمر في السنة من خلال العدد الإجمالي للمؤتمرات الدولية في نفس العام.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأرقام تتعلق فقط بالنفقات الشخصية للمشارك ولا تتضمن أية استثمارات إضافية من المنظم ولا الآثار الاقتصادية غير المباشرة.

حساب التأثيرات الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة وتفسير النتائج:

في هذا القسم سيتم تنفيذ عملية حساب التأثيرات الاقتصادية الإجمالية للمشاركين في المؤتمرات لعدة مؤشرات مختلفة، بالإضافة إلى تفسيرها، وهو أمر مهم للغاية (حيث أننا لن نكون راضين عن العبارة الشائعة: ”إن المؤتمر سيولد تأثيرات اقتصادية بقيمة (XXXX) مليون دولار.“ هذه العبارة ليس لها معنى أو تفسير محتمل“.

• الأثر المباشر على الانتاج:

تمثل الزيادة الأولية في الناتج نتيجة الاستهلاك المباشر للمشاركين من السلع والخدمات النهائية.

ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

• يتم حساب متوسط إجمالي النفقات الواردة في هذه الجداول على أساس افتراض أن 22% من إجمالي نفقات الوفود يتم إنفاقها على رسوم التسجيل. ويستند هذا الافتراض إلى دراستين أجراهما مكتب اتفاقية فيينا ومكتب اتفاقية فنلندا في عام 2004. حيث أظهرت الأبحاث ظهور نفس النسبة (22%) بين المشاركين في المؤتمرات. وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة الإنفاق قد تختلف حسب كل مؤتمر، اعتماداً على الخصائص المحددة للمؤتمر، على سبيل المثال. الوجهة والتكرار ومدة الاجتماع وما إلى ذلك.

• كما يتم احتساب متوسط رسوم التسجيل لكل مشارك في اليوم عن طريق قسمة كل رسم تسجيل لكل مشارك لكل مؤتمر على عدد أيام هذا المؤتمر، ثم حساب متوسط جميع هذه الرسوم في اليوم الواحد.

• يتم حساب متوسط الدخل من رسوم التسجيل لكل مؤتمر بضرب متوسط رسوم التسجيل لكل مشارك لكل مؤتمر في سنة معينة مع متوسط عدد المشاركين لكل مؤتمر في نفس العام.

• ولحساب متوسط الدخل من رسوم التسجيل لجميع المؤتمرات، يتم ضرب متوسط الدخل من رسوم التسجيل لكل

الأثر المباشر على الانتاج = مجموع انفاق المشاركين - ضريبة القيمة المضافة

• الأثر الكلي على الانتاج:

يعرض هذا المؤشر الزيادة الإجمالية في ناتج الاقتصاد المحلي. ويشمل ذلك الزيادة المباشرة في ناتج السلع والخدمات النهائية التي يستهلكها المشاركون والزيادة غير المباشرة في ناتج الاستهلاك الوسيط الذي يحققه الموردون وسلسلة الإنتاج بأكملها. ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

الأثر الكلي على الانتاج = مجموع انفاق المشاركين X مضاعف الانتاج

• الأثر غير المباشر على الانتاج:

الزيادة غير المباشرة في الإنتاج تمثل ناتج المنتجات الوسيطة والخدمات اللازمة لإنتاج المنتجات النهائية التي يستهلكها المشاركون. ويتم هنا احتساب ناتج جميع مستويات سلسلة الإنتاج، باستثناء إنتاج المنتجات النهائية. ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

الأثر غير المباشر على الانتاج = الأثر الكلي على الانتاج - الأثر المباشر على الانتاج

• الأثر المباشر للزيادة في القيمة المضافة:

يوضح هذا المؤشر الزيادة في إجمالي القيمة المضافة في الاقتصاد، بسبب الزيادة الأولية في ناتج السلع والخدمات النهائية التي يدفعها المشاركون. وهو يختلف عن الزيادة الأولية في الناتج من قيمة الاستهلاك الوسيط، لذلك يستثنى العد المزدوج في هذه المعادلة. ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

الأثر المباشر للزيادة في القيمة المضافة = مجموع انفاق المشاركين X المعامل المباشر لإجمالي القيمة المضافة

• الأثر الكلي للزيادة في القيمة المضافة:

يوضح هذا المؤشر الزيادة الإجمالية في القيمة المضافة (أو إجمالي الناتج المحلي) في الاقتصاد ككل، والناتجة عن الزيادة في إنتاج السلع والخدمات النهائية للمشاركين. وعلى عكس التأثير الكلي على الإنتاج، يستثنى هذا المؤشر الحساب المزدوج، لأنه لا يحسب سوى القيمة المضافة للمدخلات على كل مستوى من سلسلة الإنتاج. لذلك، يتم حساب قيمة المدخلات الوسيطة مرة واحدة فقط (إذا كانت جزءاً من القيمة المضافة في نفس الوقت). ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

الأثر الكلي للزيادة في القيمة المضافة = مجموع انفاق المشاركين X مضاعف إجمالي القيمة المضافة

• الأثر غير المباشر للزيادة في القيمة المضافة:

وتشمل الزيادة غير المباشرة في القيمة الإجمالية المضافة بما فيها القيم المضافة على المنتجات وذلك على جميع مستويات سلسلة الإنتاج، باستثناء الجولة النهائية. ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

الأثر غير المباشر للزيادة في القيمة المضافة = الأثر الكلي للزيادة في القيمة المضافة - الأثر المباشر للزيادة في القيمة المضافة

وفيما يلي جدول يوضح نتائج حساب التأثيرات الاقتصادية الإجمالية للمشاركين في المؤتمرات لعدة مؤشرات مختلفة

النتيجة (مليون دولار)	المؤشر الاقتصادي
522.63	الأثر المباشر على الانتاج
1015.64	الأثر الكلي على الانتاج
493.01	الأثر غير المباشر على الانتاج
189.65	الأثر المباشر للزيادة في القيمة المضافة
333.20	الأثر الكلي للزيادة في القيمة المضافة
143.55	الأثر غير المباشر للزيادة في القيمة المضافة

- من اعداد الباحث
- حساب التأثيرات الاقتصادية مقتصرة على السنة ٢٠١٥ فقط.
- لصعوبة احتساب كل دولة على حدى فقد اعتمد الباحث الآلية الآتية:
- تم افتراض أن ضريبة القيمة المضافة لمختلف الدول قيد الدراسة موحدة عند (10%).
- تم اعتماد قيمة المعامل المباشر لإجمالي القيمة المضافة عند (0.3266) لجميع الدول قيد الدراسة.
- تم اعتماد مضاعف الانتاج عند (1.749) لجميع الدول قيد الدراسة.

أعلاه يتبين أن الآثار الكلية على الانتاج نتيجة استخدام مضاف الانتاج بلغت (1015.6) مليون دولار، فيما بلغت الآثار الكلية للزيادة في القيمة المضافة نتيجة استخدام مضاعف القيمة المضافة (333.2) مليون دولار. وبذلك يكون الآثار الاقتصادية الكلية لمؤشرين فقط هو (1348.8) مليون دولار لعام 2015 وذلك نتيجة انفاق مقداره (580.7) مليون دولار.

يتضح من النتائج بأن ما تم إنفاقه من قبل المشاركين في المؤتمرات والندوات التي عقدت في الدول قيد الدراسة بلغ (580.7) مليون دولار عام 2015. ولكن هذه القيمة لا تمثل رقما حقيقيا للأثر الاقتصادي. وعليه فان احتساب الاثر الاقتصادي لعقد المؤتمرات والندوات في الدول قيد الدراسة للعام 2015 استلزم دراسة الآثار الكلية على الانتاج وعلى القيمة المضافة. وبالنظر إلى الجدول

الخلاصة:

تلعب الاجتماعات والمؤتمرات والمعارض دورا بارزا في النمو الاقتصادي لكافة دول العالم. استهدف هذا البحث دراسة الآثار الاقتصادية لانعقاد المؤتمرات الدولية في (12) دولة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وتم التركيز على الآثار الكلية للإنتاج والقيمة المضافة باستخدام المضاعف. وتبين أن الآثار الكلية على الانتاج نتيجة استخدام مضاف الانتاج بلغت (1015.6) مليون دولار، فيما بلغت الآثار الكلية للزيادة في القيمة المضافة نتيجة استخدام مضاعف القيمة المضافة (333.2) مليون دولار. وبذلك يكون الآثار الاقتصادية الكلية لمؤشرين فقط هو (1348.8) مليون دولار لعام 2015 وذلك نتيجة انفاق مقداره (580.7)، مما يبرهن على الأهمية الاقتصادية لعقد اللقاءات العلمية ومنها المؤتمرات. وتجدر الإشارة إلى أن المؤشرات الاقتصادية التي تم التطرق لها في هذه الدراسة ما هي إلا جزء من عدة مؤشرات يمكن اللجوء لها لدراسة الآثار الاقتصادية، وعليه فان ذلك سيكون بمثابة فرصة للباحثين لاستخدام المؤشرات الأخرى مثل (أثر الدخل، أثر التوظيف... الخ) لدراسة تأثيرها على الاقتصاد الوطني للدولة المستضيفة للأحداث العلمية.

الهوامش والمراجع:

- (1) Angelou, Angelos, Bean, William, Mellor, William, & Saltzman, J. (2015). Impact of The University of Texas Athletics Department. "Art in the Pass Survey." The University of Southern Mississippi Department of Economic Development (2013): 1-2. Print.
- (2) Behunin, Carl. Economic Impact of Youth Sports: Hosting Baseball and Softball Tournaments in a Mid-South Community. Thesis. Arkansas State University, 2010. Ann Arbor, MI: UMI Dissertation, 2010.
- (3) Boyle M. (1997) Civic boosterism in the politics of local economic development: 'institutional positions' and 'strategic orientations' in the consumption of hallmark events' Environment and Planning A 29 1975-97 doi:10.1068/a291975.
- (4) Burns J.P.A, Hatch JH and Mules T.J. (1986) The Adelaide Grand Prix: the Impact of a Special Event, The Centre for South Australian Economic Studies, Adelaide
- (5) Burns J.P.A and Mules T.J (1986) " An Economic Evaluation of the Adelaide Grand Prix" in G.J. Syme, B.J. Shaw,P.M. Fenton and W.S. Mueller (eds) The Planning and Evaluation of Hallmark Events (pp 172-185), Aldershot, England: Avebury.
- (6) Crompton J.L and McKay S.L. (1994) "Measuring the Economic Impact of Festivals and Events: some myths, misapplications and ethical dilemmas" Festival Management and Event Tourism 2 (1) 33-43.
- (7) Crompton J.L. (1995) " Economic Impact of Sports Facilities and Events: eleven sources of misapplication" Journal of Sport Management Vol 9,pp14-35.
- (8) Crompton, J. L. & Howard, Dennis R. (2003) An Empirical Review of the Stadium Novelty Effect. Sport Marketing Quarterly, 12(2), 111-116.
- (9) Delpy L., and M. Li (1998) "The Art and Science of Conducting Economic Impact Studies" Journal of Vacation Marketing Vol. 4 (3) pp 230-254.
- (10) Dwyer L. and Forsyth P. (1997) " Impacts and Benefits of MICE Tourism: a framework for analysis" Tourism Economics 3,(1) ,21-38 .
- (11) Dwyer, L. (2005). Estimating the Impacts of Special Events on an Economy. Journal of Travel Research, 43(May 2005), 351-359.
- (12) Getz D. (1987) " Events Tourism: Evaluating the Impacts" in J.R.B. Ritchie and C.R. Goeldner (eds) Travel, Tourism and Hospitality Research- a Handbook for Managers and Researchers, John Wiley and Sons, New York.
- (13) Harris, A, Miller, J.J., Veltri, F. R. (2009). Club sport national tournament : economic impact of a small event on a mid-size community. Recreational Sports Journal, (33), 119-128.
- (14) McHenry, P., Sanderson, A. R., & Siegfried, J. J. (2007). The economic impact of colleges and universities. Economics of Education Review, 26(5), 546-558.
- (15) Mules T. (1999) " Estimating the Economic Impact of an Event on a Local Government Area, Region, State or Territory", in Valuing Tourism: methods and techniques, Bureau of Tourism research Occasional Paper Number 28, Canberra.
- (16) Raabová, T. 2010. Multiplikační efekty kulturních odvětví v české ekonomice. Arts and Theatre Institute, Prague.
- (17) Sanders, H. (2002) Convention Myths and Markets: A Critical Review of Convention Center Feasibility Studies Economic Development Quarterly 16(3) 195-210 DOI: 10.1177/08942402016003001
- (18) The International Congress and Convention Association/ ICCA statistic report, different issues.

عروض الصيف الخاصه ..لحفلات الزواج

الاسعار تبدأ من

*د.ب. ٢١ | قاعة أوام

*د.ب. ١٦ | مركز الخليج
للمؤتمرات



فندق الخليج - البحرين
THE GULF HOTEL
BAHRAIN
CONVENTION & SPA



* تطبق الشروط والأحكام

العرض ساري من ١٠ يونيو حتى ١٥ سبتمبر ٢٠١٩

+٩٧٣ ١٧٧١٣... | info@gulfhotalbahrain.com | www.gulfhotalbahrain.com

مبنى ١١، طريق ٣٨٠١، المنامة، مملكة البحرين

Follow us on social media





د. عصام خليل الدايع

دور وسائل التواصل الرقمي في حوار الثقافات

يعتبر عصرنا الراهن عصر التفجر التقني بامتياز، ومن أهم أوجه الثورة التقنية الحديثة الجوانب الالكترونية الرقمية التي دخلت مرحلة متقدمة تمكنت خلاله من بناء فضاء معلوماتي جديد تخطى بجدارة الأطر المعروفة التقليدية، حيث أضحت العالم الكبير قرية صغيرة يتم تداول وتبادل العلوم والمعلومات بسرعة مذهلة، ما ساهم بتوفير بيئة مناسبة للحوار بكافة أشكاله: الحوار بين أبناء المجتمع الواحد، والحوار بين أبناء الثقافات المختلفة من خلال قنوات التواصل الرقمي مما يبشر بميلاد حوار جديد غير مألوف في تاريخ البشرية هو الحوار من خلال قنوات التواصل الرقمي، وفيما يلي إضاءة مفيدة لقنوات الحوار الرقمية وأهدافها الراهنة والمستقبلية.

مواقع التواصل الاجتماعي التي تجاوز عدد مستخدميها المليار مستخدم.

ولم تعد هذه الشبكة وسواها وسيلة تواصل انساني وحوار فقط، بل فتحت آفاقاً جديدة للاعلام التفاعلي البديل كما في تقنية (الويب) التي تمثل نقلة نوعية هامة في هذا المجال.

شبكة الانترنت:

تستخدم تقنية شبكة الانترنت على نطاق واسع في العالم كوسيلة هامة من وسائل البحث والدراسة والنشر والتواصل، وأصبحت هذه الشبكة بتقنياتها العالية وغزارة معلوماتها وتنوعها مصدراً من أهم قنوات الحوار بين الشعوب والحضارات المختلفة، فضلاً عن كونها رافداً من أهم روافد المعرفة وتبادل المعلومات والمعارف.

الكتب الالكترونية

تزخر الشبكة العنكبوتية بمئات المكتبات العالمية التي تسابقت إلى نسخ كتبها ومخطوطاتها إلكترونياً وجعلت معظمها في متناول المتصفحين مجاناً، ومن هذه المكتبات الهامة:

مكتبة الكونغرس ومكتبة الاسكندرية ومكتبة الملك عبد العزيز والمكتبة الوطنية بدمشق وسواها.

ولعلنا نتذكر الدور الحضاري الكبير الذي

قنوات التواصل الرقمي¹

أنتج عصر التفجّر الرقمي حزمة من قنوات التواصل الحواري الرقمي، ومن أهمها نذكر على سبيل المثال لا الحصر الوسائل التالية:

أجهزة الهاتف المحمول الذكية:

ترتبط هذه الهواتف بالاتصال الفضائي والقدرة على تلقي كم هائل من الصور الثابتة والمتحركة القادرة على تسجيلها وإعادة

بثها. حيث

تجعل مستخدميها على تواصل دائم

مع أحداث العالم أولاً بأول الأمر الذي يساهم في بلورة الوعي الانساني بمختلف التحديات والقضايا التي تهم العالم.

ولعل ما يعزّز دور

الهواتف الذكية كوسيلة

اتصال وحوار هو انتشارها الواسع في مشارق الأرض ومغاربها وأعداد مستخدميها الذي أصبح يعدّ بالمليارات وليس بمئات الملايين.

شبكات التواصل الاجتماعي:

تمثل شبكات التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك والتويتر واليوتيوب) من أهم قنوات التواصل الاجتماعي العالمية ذات الفعالية الكبيرة في التواصل والحوار بين المليارات من البشر في مختلف قارات العالم.

ويعتبر موقع (فيسبوك) من أهم

”

المدونات الشخصية
مناير ثقافية وحوارية
هامة، وبإمكان أي
شخص لديه أفكار
يندشئ له مدونة
شخصية



صياغة الرأي العام وتشكيله، ذلك لأنها كسرت الحواجز وفتحت أبواب الاتصال بكل سهولة وفاعلية. لقد اخترقت الروتين السائد، حيث كانت الصحف والمجلات والمنشورات ومحطات البث الإذاعي والتلفزيوني بحاجة الى تراخيص يتطلب جهداً ومالاً، فضلاً عن كونه معرضاً للمزاج السياسي السائد. وهكذا تكون السمة الأكثر أهمية للإنترنت هي قدرته على الاتصال الفائق بين الناس.

مزايا الإنترنت كوسيلة للحوار:

بين (والزر) أربع سمات للإنترنت كوسيلة للاتصال والحوار هي:

1. اتصال وقتي يحدث في زمن الاتصال نفسه.
2. رجوع صدى قوي وفعال.
3. التصور الكمالي للمتلقي.
4. تقديم تفاؤلي للذات².

من مضامين

قنوات التواصل الرقمي:

تعمل قنوات التواصل الرقمي على إنتاج المعرفة وتسويقها، بحيث تصبح مصدراً اقتصادياً للقوى المسيطرة على وسائل التواصل الرقمي الذي تستخدم التواصل والحوار الرقمي للتأثير في اتجاهات الرأي العام، كما تعمل على إنتاج مجتمع المعرفة.

وظهور الإعلام الجديد أو البديل الذي غير معالم الحياة، وأصبح القوة المسطرة على حساب الصحافة التقليدية.

ويكتسب الاعلام الرقمي الجديد أهميته من قدرته على منح الأفراد أدوات عصرية

قامت به مكتبة قرطبة ومكتبة الاسكندرية في الحوار بين الشرق والغرب وساهمتا في القرون الوسطى في خلق ثقافة حضارية فعّالة عبر ضفتي المتوسط.

واليوم يعود إلى المكتبات الرقمية دورها الحضاري، وبزخم منقطع النظير عندما تغدو المعلومة في متناول من يطلبها في دقائق، وتستطيع أن تدخل إلى أي مكتبة، وتتصفح كتبها متى شئت، وهذا يساهم بإزالة الجدران الصّماء بين الثقافات المختلفة، ويجعل القارئ في مطالعته لأي كتاب من موقع الكتروني خاص بالكتب أو مكتبة الكترونية يشارك بعملية حوار مع الآخر على نطاق نفسي وذهني ومعرفي شديد الخصوصية ما يجعل الحوار كما في شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى ذو طابع شعبي واسع لا يقتصر على النخب الفكرية والسياسية فحسب.

المدونات الشخصية:

أصبحت المدونات الشخصية منابر ثقافية وحوارية هامة، حيث بات بإمكان أي شخص لديه أفكار أو كتابات يود عرضها على الناس أن ينشئ له مدونة شخصية. ومن خلال هذه المدونات الشخصية يتعرف الناس على بعضهم وأفكارهم، ويتيح لهم الحوار من دون أي حواجز أو قيود. وساهمت هذه المدونات الشخصية بتنشيط التواصل المعرفي والحوار الفكري بين أبناء المجتمع الواحد وبينهم وبين أبناء الثقافات الأخرى.

كسر الحواجز:

تؤثر وسائل الحوار الرقمي المختلفة في



3. تفتقر إلى خطط حوارية مبرمجة
تقيم قنوات حوار تفاعلية متواصلة مع
الآخر سواء أكان فرداً أو مؤسسات حوارية
غربية، كما تفتقر إلى عنصري الديمومة
والاستمرار حتى الحصول على النتائج
المرجوة من الحوار.

4. معظم هذه المواقع باللغة العربية
وبالتالي تضعف النتائج المرجوة من الحوار
لأن الطرف الآخر الذي نحاوره يتكلم اللغات
الإنكليزية أو الفرنسية أو الإيطالية الإسبانية
ولا يجيد اللغة العربية.

5. ضرورة دعم الحكومات والمؤسسات
الثقافية المعنية بحوار الثقافات لمواقع الحوار
الالكترونية مادياً ومعنوياً بما يمكنها من أداء
رسالتها الحوارية وعقد مؤتمرات الحوار
ونشر الدوريات والكتب الخاصة بحوار
الثقافات.... إلخ.

لفرض ذواتهم وبناء هوياتهم وتأكيد
تمايزهم عن الآخرين³.

ضرورة تفعيل مواقع الحوار:

تنتشر عشرات المواقع الالكترونية المعنية
بحوار الثقافات، والمؤمل أن تكون هذه المواقع
منتديات لنشر ثقافة الحوار وتعزيز
قيم التسامح وقبول الآخر باعتباره نظيراً
لنا في الانسانية.

ورغم الدور الهام الذي تلعبه هذه
المواقع في الحوار مع الآخر إلا أنها تعاني
من بعض جوانب الخلل في عملها، ومن هذه
الجوانب نذكر على سبيل المثال لا الحصر
الجوانب الآتية:

1. تفتقر بعضها إلى خبراء أكفاء في
قضايا الحوار ودينامياته وأساليبه.
2. تعتمد بعضها لغة حوارية تقليدية تضر
بالحوار أكثر مما تفيده.



عامل ضغط على الحكومات، فالمواطن في عصرنا الراهن بات عنصراً هاماً في الحوار والتفاعل مع الآخر ذلك أنّ هاتفه الجوال يشتمل على الصور والمعلومات الهامة للأحداث المحلية والعالمية.

بقدر أصبحت الشبكات الاجتماعية مؤسسات إعلامية كبرى، مثل الـ

CNN والـ BBC.

وهكذا فتحت الثورة الرقمية من خلال وسائلها المختلفة كالإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات الشخصية والأجهزة المحمولة والهواتف الذكية وسواها آفاقاً جديدة للحوار بين الثقافات وجعلت الحوار في متناول الجميع انطلاقاً من الحوار الشخصي إلى الحوار الثقافي.

”

فتحت الثورة الرقمية آفاقاً جديدة للحوار بين الثقافات وجعلت الحوار في متناول الجميع

مستقبل الحوار الرقمي

إذا علمنا أنّ حجم السوق العالمية للمعلوماتية تجاوز مع بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة الثلاثة ترليون دولار ندرك أنّ المعرفة أصبحت مورداً اقتصادياً يفوق بأهميته الموارد الاقتصادية الأخرى، وندرك أيضاً أنّ

التفاعل مع الآخر بصورة غير مباشرة يشكل المضمون الأساسي للحوار الرقمي من خلال الإعلام البديل الذي تلعب فيه شبكات التواصل الاجتماعي دور الفاعل والمؤثر، ومن بينها (فيس بوك) في بلورة الوعي المعاصر بأهمية التواصل الإنساني والحوار بين الثقافات المختلفة⁴.

وكذلك تلعب ”الشبكات الاجتماعية“ دوراً في الأزمات السياسية بين الدول بحيث شكّلت

الهوامش والمراجع:

- 1- الدكتور تركي صقر، الحوار الرقمي بين الثقافات، مجلة المعرفة، العدد588، أيلول 2012م، ص 218-220.
- 2- المصدر السابق نفسه.
- 3- محمد الحسن، نحو آفاق جديدة للحوار، مجلة الحياة الجديدة، العدد 15، سبتمبر 1997، ص 114.
- 4- عبد القادر أحمد، عالم الأنترنت ومجالاته، مجلة اليمامة، الرياض 2003، العدد1815، ص 25.



بقلم أ.د/ عبد الرزاق حسين

أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد
للبتروول والمعادن

” القيم الأصيلة في السيرة الهلالية ”

إذا كان عصرنا هو عصر الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، وإذا كانت تسليتنا وقضاء وقت فراغنا يمتليء بها، فإن السيرة الشعبية كانت للقوم في زمانهم مائة الوقت، وشاغلة الفراغ، ولم تنه مهمتها في عصرها، بل لازالت نمارس علينا من خلال وسائلنا الجديدة تأثيرها وسحرها الأخاذ، ألم نتابع الزير سالم، ونتعلق حول التلغاز كما كان يتعلق الناس في القرون السابقة حول الحكواتي؟ ألم نشاهد سيرة الفارس عنتره وهو يجندل الصناديد من أجل محبوبته عبلة؟ تماماً كما كان الناس في القرون الخالية يرهفون أسماعهم للجالس فوق مصطبة عالية، وهو يميل برأسه، ويحفظ بعينيه، ويعلي من صوته ويقول: صاحت عبلة، وا عنتراه.. وا عنتراه!

عليها في قوة ومنعة.

وفي هذه الدراسة سأتنكّر كما كان يتنكّر بطل حكايات السيرة الهلالية في زيّ الحكواتي، لأحكي

طرفاً من هذه القيم الأصيلة التي بثتها هذه السيرة خلال جلساتها الطويلة، وصفحاتها العديدة.

وسأبين ذلك من خلال المواقف التالية:

- في البدء سألقي نظرة سريعة على أطوار السيرة.

- ثم ألق ذلك بالحديث عن القيم الأصيلة من خلال ثلاثة محاور.

- وانتقل بعد ذلك للحديث عن مسرح السيرة الهلالية مكاناً وزماناً، وخطة القبيلة في حروبها، وأعبّر عناصر التشويق، لأختم في الرد على السؤال الملح ما مكانة السيرة بين التاريخ والسرد؟.

كما سأحاول التعرّيج سريعاً على بعض قضايا كاشفة تكشف لنا بعض أهداف هذه السيرة، وتوضّح لنا بعض رؤاها الدينية والاجتماعية والحربية، وتبين عن رؤيتها في المرأة وقيمها، كما تبدي لنا عن أساليبها في السرد القصصي.

وسأبدأ بنظرة سريعة نطل منها على أطوار السيرة الهلالية الفذة التي شغلت حيّزاً مكانياً، وفضاءً حكائياً غايةً في الامتداد والاتساع، وعمراً زمانياً منذ أن بدأت، وإلى ما يشاء الله تبارك وتعالى.

بلى، لا زال للسير الشعبية وهجّها البراق، وتأثيرها على النفوس، فطبيعة النفوس ميّالة إلى القوّة و الفتوّ، والغلبة، والبطولة، والشجاعة، والفروسية، والحب، والجمال، وهي بطبعها مع الحق، والعدل، ونصرة الضعيف والمظلوم.

وهل السير الشعبية إلاّ مزيجٌ من هذه القيم التي يؤمن بها المجتمع وينشأ في ظلّها، ويتغذى عليها عادات وتقاليد وتربية؟ فتنشأ معه حتى تمتزج في دمه، وتخالط نفسه وروحه.

ويبدو أنّ استذكار البطولات القديمة في ظلّ العجز والضعف هو لونٌ من ألوان رفض الواقع المعاش، وبخاصة إذا كان هذا الواقع معاكساً للمأمول، ومشاكساً للتطلعات، وهو كذلك لون من ألوان الحنين لماضي البطولة والرجولة والعزة، إلى جانب ذلك فإنه ينعش الآمال، ويحيي في النفوس اليأس البشري، ويبعث التطلع إلى البطل المنقذ الذي يسطر بانتصاراته أمجاد الأمة، ويعيد لها مكانتها وصدارتها وكرامتها، وما لم يحدث هذا في الواقع، وبانتظار أن يحدث يبقى الحلم والخيال هما النافذة التي يطل منها المتطلع على ساحة الأمنيات، يعوّض بها عجزه وضعفه.

ولذلك يرى الدكتور عبد الحميد يونس أن⁽¹⁾: (ازدهار الملاحم إنّما كان في تلك الفترة التي التقى فيها الشعب العربي بالغرب، وهي المعروفة عند المؤرخين بفترة الحروب الصليبية، فقد اهتز الوجدان العربي هزة قوية دفعته إلى أن يعتصم بعصر البطولة). وكأنّ الفرد أو الجماعة تطلب ما ينقصها، وتحب أن تحيي وتتذكّر الفترات التي مرّت

الذين يتحولون إلى العداوة، فالبسوس تعود لتطل برأسها، فكما كانت البسوس مشعلة حرب بكر وتغلب، كانت أخت الزناتي خليفة مشعلة الحرب بين أبناء القبيلة الهلالية، حيث ينقلب دياب بعد قتله الزناتي على أقرانه، فيقضي على جميع الرؤوس بمن فيهم البطل الملحمي أبي زيد، وحسن، وغيرهما من أبطال القبيلة، ولم يترك منافساً.

4 القسم الرابع أو الحلقة الرابعة والأخيرة المسماة بـ(ديوان الأيتام) وهي تقص ما صنعه دياب عندما قتل الآباء، وشرّد الأبناء.

ولعلّ الهدف الخير من هذه الحلقة هو تبيان أن النزاع والفرقة لا تولد إلا التمزق والضعف والضياع.

القيم الأصيلة في السيرة الهلالية:

إذا كان من أهداف السيرة الهلالية الإمتاع في القص، فإنها سعت إلى ترسيخ القيم الأصيلة في نفوس السامعين، بما ترسخه من قيم إسلامية، وما تبثه من عادات وتقاليد إيجابية، وفي قناعة الراوي أن مثل هذه القيم الدينية والخلقية والتربوية لها وقعها المثير في تغيير الظروف الصعبة القائمة التي كانت تمر بها الأمة، بل هي ذات أثر على مدى العصور لمثل هذه الحالات المشابهة، فالأزمات الخانقة التي مرت بها الأمة من: ضعف، وتمزق، وتكالب الإفرنج والمغول على بلاد المسلمين، يجعل من بث روح الفروسية والبطولة والقوة والإيمان علاجاً يقوي النفوس الضعيفة، ويعلي من المعنويات الهابطة، ويشد العزائم الخائرة، ويلخص الدكتور طلال حرب هذه الأهداف

قال الراوي⁽²⁾: (بعد وفاة الزير أبي ليلي المهلهل، وضعت امرأة الأوس غلاماً سموه عامراً، وعندما بلغ سنّ الرجولة تزوّج بامرأة من أشرف العرب، فولدت له غلاماً في نفس الليلة التي مات فيها جدّه الجرو، فسمّاه هلالاً وهو جدّ بني هلال) بهذه المقدمة تبدأ أشهر الملحم العربية على الإطلاق تبوح لنا بمكنونات حقبة تاريخية عصفت بها الأزمان، وتكالت عليها العاديات، وبهذا الانتماء لبني هلال الذي ترجعه السيرة لقبيلة الزير سالم التغلبية، تربط بين ما حدث في الجاهلية من حرب البسوس بين بكر وتغلب، وما ستقوم به قبيلة بني هلال بعد ذلك، كما أن هذا الربط يوصلنا إلى ما توصل إليه الدكتور النجار الذي قسم السيرة الهلالية إلى أربعة أقسام، فجعل قصة الزير سالم هي الحلقة الأولى في هذه السيرة، وهناك إشارات عديدة تؤكد هذا الربط. والأقسام الأربعة هي⁽³⁾:

1 قصة الزير سالم، وهي تمثل العصر الجاهلي بكل قيمه وتقاليد.

2 سيرة بني هلال الكبرى وتترجم لبني هلال عامة، ولجيل الأبطال منهم خاصة الذين قامت على أكتافهم أمجاد انتصارات القبيلة، وقد ورد هذا القسم في نيفٍ وعشرين قصة من قصص البطولة والفروسية والحب.

3 وتأتي الحلقة الثالثة وهي المشهورة باسم ” تغريبة بني هلال ” وهذه أشهر حلقات السيرة بغير جدال، ففيها انطلقت القبيلة إلى المغرب العربي وأسست فيه كيانات لها، وفيها تأكل القبيلة أبناءها، فبعد انتصار الهلاليين على الزناتي خليفة، تشتعل الحرب بين الإخوة



بداية السيرة هي بداية من خلال الربط الديني، فهذه السيرة التي تحكي الشتات في شتى أصقاع الأرض، وهذه الانتصارات المتوالية التي صاحبها تُربط بعلاقة القبيلة الهلالية بالنبي عليه الصلاة والسلام، وإن كان هذا الربط قد تمَّ بكلام موضوع لا يصح، كما ورد في بداية السيرة من أن (هلالاً زار مكة في أربعمائة فارس، وطافوا حول البيت، وتشرف بمقابلة النبي المختار، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل في وادي العباس، وكان النبي عليه السلام يحارب بعض العشائر المعادية له، فعاونه الأمير هلال، ومدَّ بالعساكر، وكانت فاطمة الزهراء رضي الله عنها راكبة على جمل في الهودج، فلما رأت هول القتال، ومصارعة الأبطال، حوَّلت راحلتها لتبتعد عن القتال، فشرد بها الجمل في البر، فدعت على الذي كان السبب بالبلاء والشتات. فقال لها أبوها: ادع لهم بالانتصار،

في⁽⁴⁾: (إعلاء شأن الإسلام والعرب وتمجيدهم، وصحة الإيمان، وإحقاق الحق والعدل، ومحاربة الفساد، وأهمية الاتحاد ونبذ الفرقة).

وسأعرض لهذه القيم من خلال ثلاثة محاور كالتالي: (المحور الديني والقيم، ومحور البطل والقيم، ومحور المرأة والقيم).

أولاً المحور الديني وهو ما يرد من عموم القيم في السرد مرتبطاً وموافقاً للشرع:

فالمحور الديني في السيرة الهلالية محور ثابت واضح تركز عليه السيرة الهلالية في النهل من قيمه، إذ تنحو السيرة الهلالية في الاقتباس والتضمين، والقيم، والصور، وأسلوب القص، نحو الاستفادة من قصص القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وقضايا عقدية وفقهية، وأمثلة ذلك تتضح من خلال الآتي:

عَبَدَ اللَّهُ بَنَ مَالِكِ بْنِ نَجِيرِ بْنِ الْهَدَمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَمَّمُ مَنْزِلَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلَهُ رَأَهُ فَعَضِبَ وَرَجَعَ.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ ابْنُ أُخْتِي، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَمَعَهُ زِيَادُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَدْنَى زِيَادًا فَدَعَا لَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَدَرَهَا عَلَى طَرْفِ أَنْفِهِ، فَكَانَتْ بَنُو هَلَالٍ يَقُولُ: مَا زَلْنَا نَتَعَرَّفُ الْبُرْكََةَ فِي وَجْهِ زِيَادٍ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ لِعَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ:

إِنَّ الَّذِي مَسَّحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ

وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ

أَعْنِي زِيَادًا لَا أُرِيدُ سِوَاءَهُ

مَنْ عَابَرَ أَوْ مَتَهُمْ أَوْ مَنْجِدِ

مَا زَالَ ذَاكَ النُّورَ فِي عَرْنِينِهِ

حَتَّى تَبَوَّأَ بَيْتَهُ فِي مُلْحَدِ

الاقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: تَسْتَفِيدُ السِّيْرَةَ الْهَلَالِيَّةَ مِنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَكَثِيرًا مَا تَقْتَبِسُ حَدَثًا مَا وَتَسْخَرُهُ فِي الْحِكَايَةِ بِشَيْءٍ مِنَ الْاِقْتِبَاسِ وَالتَّمْوِيهِ، فَأَبُو زَيْدٍ الْهَلَالِيُّ ”بَرَكَاتٌ“ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يُولَدُ لِأَبَوَيْنِ لِهَمَا مَكَانَتُهُمَا، فَأَبُوهُ رَأْسُ قَبِيلَةِ بَنِي هَلَالٍ وَفَارِسُهَا، وَأُمُّهُ بِنْتُ شَرِيفِ مَكَّةَ، وَلَكِنْ لَوْنُ بَشَرَةِ الطِّفْلِ الْمَوْلُودِ الَّذِي يَمِيلُ لِلْسَّوَادِ، يَجْعَلُ مِنْ ذَلِكَ تَهْمَةً لِوَالِدَتِهِ الَّتِي يَطْلُقُهَا زَوْجُهَا رِزْقُ وَالِدِ أَبِي زَيْدٍ، وَيُعِيدُهَا هِيَ وَابْنُهَا لِوَالِدِهَا، وَلَكِنْ خَوْفُهَا مِنْ أَنْ تُقْتَلَ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهَا لِعَدَمِ تَصَدِيقِ قِصَّتِهَا، يَجْعَلُهَا

فَهُمْ بَنُو هَلَالِ الْأَخْيَارِ، وَهُمْ لَنَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَحْبَابِ وَالْأَنْصَارِ. فَدَعَتْ لَهُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَتَفَضَّلَ فِيهِمْ دَعَاؤَهَا بِالتَّشْتِيتِ وَالْأَنْصَارِ⁽⁵⁾ وَمِنْ هَذَا الْمَدْخَلِ يَعْبُرُ الرَّوَايِ وَكَأَنَّ تَأْصِيلَ بَدَايَةِ الْحِكَايَةِ بِهَذَا الرِّبْطِ الدِّينِيِّ وَإِنْ كَانَ مَفْتَعَلًا يَمُهِّدُ لَهَا الْقَبُولَ عِنْدَ السَّمَاعِ.

كَمَا أَنَّ مُحَارَبَةَ بَنِي هَلَالٍ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِتَالِ هِرْقَلِ وَقِتْلِهِ، حَيْثُ تَرَوِي السِّيْرَةَ أَنَّ الْأَبْشَعَ مَلِكَ الرُّومِ⁽⁶⁾ (مَا جَلَسَ عَلَى تَخْتِ الْمَلِكِ سَأَلَ أَرْبَابَ دَوْلَتِهِ عَنِ أَحْوَالِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْوَقَائِعِ، فَقَالُوا لَهُ: كَانَ جَدُّكَ هِرْقَلٌ مِنْ أَشْهُرِ الْمُلُوكِ، فَقَصَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَسَاكِرِ وَالْأَبْطَالِ وَكَانَ صَحْبَتَهُ قَوْمُ بَنِي هَلَالٍ، فَهَدَمُوا بَيْوتَنَا، وَقَتَلُوا هِرْقَلَ، وَسَبَّوْا الْحَرِيمَ، وَرَتَّبُوا عَلَيْنَا الْجَزِيَّةَ، فَقَالَ الْأَبْشَعُ: مَنْ هُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَكَّةَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟ قَالُوا لَهُ: قُرْضَابُ الشَّرِيفِ بْنِ هَاشِمٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي هَلَالٍ) فَيَسِيرُ الْأَبْشَعَ إِلَى مَكَّةَ عَابِرًا الْبِلَادَ فَيَحْتَلُّ بِلَادَ الشَّامِ كُلَّهَا.

إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ أَصْلًا لِهَذِهِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ وَالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ السِّيْرَةِ وَالتَّارِيخِ مِنْ جَوَانِبِ اقْتِرَابِهِمْ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَصَاهِرْتِهِمْ لَهُمْ، فَلَهُمْ مَا يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ، فَقَدْ وَرَدَ فِي عَامِ الْوَفُودِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ⁽⁷⁾: (وَقَدْ بَنَى هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ وَذَكَرَ فِي وَفْدِهِمْ: عَبْدُ عَوْفٍ بْنُ أَصْرَمَ، فَاسْتَلَمَ وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَقَبِيلَتُهُ بَنُو مُخَارِقِ الَّذِي لَهُ حَدِيثٌ فِي الصَّدَقَاتِ، وَذَكَرَ فِي وَفْدِ بَنِي هَلَالٍ زِيَادُ بْنُ

ويبدو لنا التأثير الواضح لقصة سبأ في القرآن الكريم من خلال العرض لقصة الملكة خرماء، حيث إنَّ أولاد التبغ اليماني بعد استيلائهم على مدينة الصحاح (جاروا على الرعية، وعبدوا الأصنام، وكثر فسقهم وفسادهم، فأنزل الله عليهم مرضاً قَتَلاً، أفناهم عن آخرهم⁽¹¹⁾).

العبارات المستخدمة في غالب قصص السيرة عبارات ذات مغزى إسلامي تبرر أفعال بني هلال، مثل: ”الله أكبر على من طغى وتجبّر“ فالعدو هو الطاغى المتجبّر، وهم فقط مدافعون لا يعتدون بل يردون العدوان، وهذا موافق لقوله تعالى وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ⁽¹²⁾ (البقرة: ١٩٠).

الحكم بما أنزل الله: (قالوا له: إنه أميرنا وسيدنا ما دام يحكم بما أنزل الله⁽¹²⁾).

وفي وصف الأزياء واللباس ترد عبارة ”ما لا رأته عين، ولا سمعت أذن به“ وهو من الحديث المشهور في وصف الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ⁽¹³⁾ ”ونجد كذلك الحث على الجهاد، وعدم رمي المحصنات، والسجود لله شكراً على الانتصار، وطاعة الوالدين ورضاهم، مع وجود بعض الأخطاء العقدية كالحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم، أو الحلف برأس حسن الهلالي.

الإيمان بالقضاء والقدر: فرزق عندما يعتذر لخضرا عما فعله معها ومع ابنه أبي

تطلب من مرافقيها اللجوء إلى الملك ”الزحلان“ عدو الهلاليين الذي يستقبلها على الرحب والسعة، ويكرمها هي وابنها، ويعطيها (بستاناً وأراضي مثمرة، تعيش من جناها، وأمر أخته ”بسمة“ أن تُرضع ”بركات“ الذي سيُعرف فيما بعد بأبي زيد الهلالي) حيث يتربى ويعيش حياة الأمراء، وهو يظن أنه ابن الزحلان.

وهذه القصة قريبة الشبه، وتقرب الكثير من قصة سيدنا موسى عليه السلام في التربية في كنف الملك، والإرضاع، ومساعدة أبي زيد الهلالي للفتاة وإنقاذها، ثم العودة للجلوس تحت الشجرة، وهذا قريب من فعل سيدنا موسى عليه السلام حيث سقى للبتين ثم رجع إلى الظل⁽⁸⁾.

وتصوير الجمال اليوسفي واستخدام الحدث القرآني في سورة يوسف وارد في قصة ”شما وزهر البان“ ففي تصوير جمال شما المتكرر نستحضر تماماً امرأة العزيز ويوسف عليه السلام (ثم إنَّها ذهبت إلى الملك شمعون، فرأت الغلام وانبهرت بحسنه وجماله⁽⁹⁾) والسنين السبع العجاف التي أجبرت الهلاليين على التغرّب تأخذ من منام الملك الذي أوَّله يوسف عليه السلام.

وقصة الملكة خرماء⁽¹⁰⁾ ملكة اليمن وأخيها سليمان توحى بقصة بلقيس مع سيدنا سليمان عليه السلام، حيث الأساطير والجن والمعجزات تظهر في هذه القصة. فالملكة امرأة، ورفض الهدية من قبل حسن الهلالي التي أرسلتها له الملكة مشابه لرفض سيدنا سليمان هدية بلقيس.

الشورى: فإدارة القبيلة تقوم على مجلس شورى يضم كبار رجال القبيلة من عقلائها وفرسانها، ونسائها أيضاً، حيث نجد تلك الأصوات من نصيب المرأة وبخاصة إذا كانت ذات عقل وحكمة كما كانت ” الجازية ” ويرأس هذا المجلس شيخ القبيلة.

ومن خلال هذا المحور نجد السيرة تعج بمنظومة القيم الإسلامية، بشواهد قولية وفعلية، ويظهر منها القيمة التضامنية فهم جميعاً يد على من سواهم، كما تظهر قيمة الحق والعدل من خلال تصرفات أبطال السيرة.

ونجد كذلك قيمة الوفاء بالعهد: وتظهر هذه القيمة واضحة في قصص عديدة منها قصة ” شما وزهر البان ” حيث يتفق والد شما وسرحان أن لا ينظرها حتى تكون في بيته، فيسوس له الشيطان وهو في الطريق بأن لا يوفي بالعهد، فما الذي يضمن له أن تكون جميلة كما قيل، يقول (16): (وزوجتي شما أوصى أبوها أن لا أدخل عليها ولا أراها إن كانت مليحة أو قبيحة.. وأتى شما وهي نائمة) فيخون العهد ويدخل إليها خلسة وهي نائمة، فيكون عقابه أن يؤسر ويعمل في رعي الخنازير.

وقيمة المروءة تتبين من أفعال الأبطال في إنقاذ النساء المأسورات. وقيمة النجدة وإغاثة الملهوف، ونصرة الضعيف تتكرر في عديد القصص.

. قيمة التصون والحفاظ على الشرف والعرض، ويظهر ذلك من خلال دفاعهم عن

زيد الهلالي، يعتذر بأن هذا قضاء مقدر ولا مفر منه. والمقدر أن لا يقتل الزناتي أحد غير ذياب، تقول سعدى بنت الزناتي خليفة: (14) (ولتعلم أن الذي يقتل أبي هو الأمير ذياب لا أحد غيره).

ونجد كذلك الاستفادة من الحديث الشريف، فقصة العقد والطائر الذي اختطفه في قصة ” شما وزهر البان ” هي ذاتها قصة العقد الذي اختطفه الطائر من الفتاة المؤمنة التي اتهمت بسرقة. فعن عائشة رضي الله عنها قالت (15): ” أَنْ وَلَيْدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لَحْيٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَعْتَقَهَا، فَكَانَتْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ صَبِيَةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاحَ أَحْمَرٌ مِنْ سُبُورٍ، قَالَتْ: فَوَضَعْتُهُ - أَوْ وَقَعَ مِنْهَا - فَمَرَّتْ بِهِ حُدِيَاءٌ وَهُوَ مُلْقَى، فَحَسَبْتَهُ لَحْمًا فَخَطَفْتَهُ، قَالَتْ: فَالْتَمَسُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، قَالَتْ: فَاتَّهَمُونِي بِهِ، قَالَتْ: فَطَفِقُوا يَمْتَسُونِ حَتَّى فَتَّشُوا قَبْلِهَا، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنِّي لِقَائِمَةٌ مَعَهُمْ، إِذْ مَرَّتِ الْحُدِيَاءُ فَالْتَمَسَتْهُ، قَالَتْ: فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ، قَالَتْ: فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُونِي بِهِ، زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ، وَهُوَ ذَا هُوَ، قَالَتْ: «فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمْتُ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَكَانَ لَهَا خَبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ - أَوْ حَفْشٍ -» قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدِّثُ عِنْدِي، قَالَتْ: فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا، إِلَّا قَالَتْ:

وَيَوْمَ الْوَشَاحِ مِنْ أَعَاجِبِ رَبَّنَا... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا مَا شَأْنُكَ، لَا تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتَ هَذَا؟ قَالَتْ: فَحَدَّثْتَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ ”



يتمتع بصفات القوة والبطولة والشجاعة، فالبطل في السيرة الهلالية ليس خارقاً كما في الملاحم اليونانية، هو فارس صنيدي نعم، يجندل أقوى المحاربين، ولكنه في النهاية قدرة محدودة، قد يتعب ويكل، وقد يقابل من هو أقوى منه فيفر، ونراه يحتاج إلى معونة غيره في القتال، بل وإنقاذه أحياناً، وفي هذا الصدد يقول طلال حرب⁽¹⁷⁾: (وفي جميع السير الشعبية نجد البطل وفرسانه أو بعضهم في حالة ضيق شديد، وقد أشرفوا على الهلاك، وإذا بنجدة تأتيهم من قومهم، فالسيرة رغم ما أضفته على بطلها من قوة وبأس، أفسحت مجالاً للجماعة، وأظهرت أهميتها القصوى في الصراع ضد الأعداء) وهذا أكثر إقناعاً، وقبولاً لدى مستمعين ليس في معتقداتهم ولا أدبياتهم القوي الخارقة للإنسان كما في الملاحم اليونانية، ومع ذلك فالبطل تبقى له مكانته وهيئته، وقدرته على إنقاذ المواقف، إذ

نسائهم، وقيام الحروب من أجلهن، وكذلك في وصفهن، ورأينا كيف في هذا الأمر يؤدي إلى الفراق كما حصل مع خضرا ورزق والد أبي زيد.

- قيمة الكرم وإطعام الطعام، والإحسان إلى الضعفاء والفقراء والمساكين، وهذه القيمة نجدها في احتفالات القبيلة بالنصر والزواج، حيث يوزعون الطعام والشراب على الفقراء والمحتاجين.

- قيم التسامح والعضو عند المقدرة، ونرى هذه القيمة بعد انتصارات القبيلة.

ثانياً محور البطل والقيم:

البطل في السيرة الهلالية المدافع الأول عن القيم، ومتعهدا، والقيم على تنفيذها وإشاعتها، ويبدو لنا أولاً من خلال الصورة النمطية أنه ذو صفات إنسانية، لا يختلف عن كثير من الناس في حجمه وشكله، وإن كان

عن شرفها، وقيمها، فإنَّ القيمة الجماعية تقف سنداً للفردية، فكما أنَّ البطل يهبُّ لنجدة قبيلته دون أن يحسب حساباً لشيء، فإنَّ القبيلة هي الأخرى تقف وقفة رجل واحد عندما يتعرض فردٌ من أفرادها لضيق أو لمصاعب ومخاطر.

فشباب بني هلال يسمعون بالفتيات الجميلات، فينطلقون من فورهم بحثاً عنهن، دون إشعار القبيلة، ولكنهم عندما يتعرضون للمخاطر التي قد تؤدي بحياتهم نجد القبيلة تهب عن بكرة أبيها لنجدتهم، ونصرتهم.

ومثال ذلك غياب الأمير زيدان الذي لم يُعرف مكانه مما أقلق القبيلة، فضرب أبو زيد في الرمل، فعلم أنه في ضيق، ففزعت القبيلة بقضها وقضيضها لإنقاذه (وصاح دياب: أَسْرَعُوا بالركوب. فركب كل أمير بتسعين ألف فارس، وانتشرت الرايات والبيارق على رؤوس الأمراء والسادات، وسافروا يسابقون الطير⁽²⁰⁾).

ومن القيم الأصيلة التي يمثلها البطل هو أنَّ ما يحدث له من شرور ومصائب إنما هو راجع لارتكابه بعض المخالفات وإن كانت يسيرة، وهذا لئلاَّ من تثبتت القيم، وجعلها هي المنهاج الذي يجب أن يسير عليه، فأى مخالفة قد تُردي به، ولا يبرأ منها إلاَّ بعد التطهير، فقد يعذب عذاباً شديداً، وقد يفقد أعزَّ أحبائه، أو يعمل عملاً شاقاً لا يليق به كأمر فارس، وبعد أن يُمحصَّ، ويُصْفَى، يخرج مما كان فيه بوسيلة من الوسائل المعروفة في السيرة.

هو رجل المهمات الصعبة، وهو كذلك المدافع الأول عن القيم، ويظهر ذلك من خلال سماته، وما يقوم به من أعمال.

أما صفات البطل، فيتميز بالشهامة والمروءة، وهو رأس حربة القبيلة المدافع عنها، يبذل روحه رخيصة من أجل حماية مصالح قبيلته.

أما ما يتمتع به من خصال النخوة والمروءة، فهو إن كان يسعى أحياناً لهدف خاص كالزواج من إحدى الجميلات فإنه لا يتخلى عن قيمه التي يؤمن بها، فإذا ما صادفه أمرٌ يخالف هذه القيم فإنه يترك هدفه مؤقتاً للقيام بهذه المهمة النبيلة، كنصرة الضعفاء، أو الدفاع عن المظلومين، وإنقاذ المحتاجين، فأبو زيد الهلالي يسمع امرأة تدعو و (تتوسل إلى الله، وتطلب منه المعونة والنجدة والخلاص من تلك الشدة، وكان في هذه اللحظة أبو زيد ورفيقاه يمررون في تلك المنطقة، فسمع قولها وبكاءها، فوقف يعلم عن السبب، فأعلمها بما جرى من العبد سعيد، فقال في سره: لا بدَّ أنَّ أنصرهم⁽¹⁸⁾) فكون العبد قد اغتصب مُلْك سيده من الفتى بعد موت أبيه، وطرده مع أمه، فهذا التعدي جعل أبا زيد ينتصر للقيم، وينتقم من العبد ويعيد الملك إلى الفتى.

وتلك الفتاة الجميلة التي أسرها هذا الشيطان يحاول على الرغم من صعوبة المخاطرة إنقاذها من سبيها، وفكَّ أسرها⁽¹⁹⁾. انظر ص 174 في السيرة

وإذا كان البطل كما تصوره السيرة الهلالية هو عماد القبيلة، وأساسها، والمدافع

والوفاء، وكتمان السر. فالجمال، والحسب، والنسب، والعلم، والأخلاق هي الصفات المطلوبة، ونلخص ما أوردها في صفة جوهرة العقول حيث هي: (كأنَّها البدر التمام اسمها جوهرة العقول، وقد تعلَّمت سائر العلوم، وكانت أديبة لبيبة، ذكية، أخلاقها حسنة، وصفاتها مستحسنة، ذات عقل باهر، وأدب باهر، تهوى المنادمة برفائق الأشعار، ونوادير الأخبار⁽²¹⁾).

قيم البطولة: المرأة في السيرة الهلالية هي قوة دافعة إضافية لها مكانتها، فهي الكتائب الشعبية إذا صحت التسمية أو الاحتياطية التي تأتي في الوقت المناسب، فعندما تحل الهزيمة بالقوة الهلالية فإنَّها تجد ما يبث فيها الحماس والإقدام في نفوس الفرسان، ولذلك نجدها في الحرب ذات أهمية حيث تقوم بأعمال لها قيمتها العالية من خلال خطة منظمة تقوم على الآتي:

1- تشجيع الأبطال ومدحهم وتذكيرهم بأمجادهم من خلال الشعر والغناء، والضرب بالدفوف

2- المشاركة في الحرب من خلال الرأي والحكمة والتوجيه والحيلة.

3- أو بأسلوب السخرية من أبناء القبيلة المحاربين، حيث تطلب منهم أن يتبرقوا ويجلسوا في البيوت، وللتأثير تمتطي النساء صهوات الخيول، وهذه الاستراتيجية كما تصفها الدكتور روزالين ليلي بأنها⁽²²⁾: (استراتيجية تعويضية بقصد إحياء الإحساس بالرجولة... فهذا العامل الفعال هو مشاركة المرأة بقصد إعادة القوة، وبث

فسرحان في قصة ”شما وزهر البان“ يقطع وعداً لوالد شما على أن لا يراها حتى يصل إلى دياره، وبمجرد أن خالف هذا الوعد الذي قطعه على نفسه، خُطف، وعُدب، وعمل راعياً للخنازير.

ثالثاً: محور المرأة والقيم:

المرأة التي تريد أن تتبوأ مكانة الزوجة في السيرة الهلالية، فتصبح مؤهلة لأن تكون زوجة أحد الفرسان الهلاليين يجب أن تتمتع بصفات المرأة الكاملة، ولذلك فإن المرأة تظهر من خلال منظومة قيم أهمها:

- الجمال: صورة المرأة الجميلة في: جسدها، وعقلها، وخلقتها، وأصلها هو محور السيرة الهلالية، فالجمال الفتان الذي يصف جسد المرأة بكل دقة لدرجة قد تصل أحياناً إلى التكبُّف هو ما يسبي عقول الهلاليين، فالوقوع في غرام الجميلات بالسمع أو بالرؤية هو ما يدفعهم لمحاولة الحظوة بهن، ونتيجة لمغامرات شباب بني هلال واصطدامهم بأسر هؤلاء الجميلات تقع الحروب.

- الرأي وصواب العقل، وهذا ما نجده من صواب رأي الزوجات، ومن صفات الفتيات اللواتي يتعلق بهن شباب الهلالية.

- العلم، فمن صفات هذه المرأة: معرفة القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم، والبلاغة وفصاحة القول.

- الأخلاق: إنَّ القيم الخلقية هي من الأسس التي تعتمدها القبيلة الهلالية في اختيار المرأة، فالحياء والخجل، والصدق وقول الحق، وحُسن الفعل، وحُسن الأصل،

- استخدام الأحلام والرؤى: تستخدم السيرة الهلالية الأحلام والرؤى للدخول إلى الحدث، والتمهيد للقصة، أو تستعين بهما لتفسير الأحداث أو الإنذار بها⁽²³⁾ فالشريف قرضاب يرى مناماً يهد حيله وقوته، فقد (رأى مناماً أفزع، وهو أسود وذئاب ونار وشرار، وغبار، ونزلت الثيران من السماء، فأحرقت تلك الوحوش، فاستيقظ من منامه خائفاً، وحكى منامه لأمين الدين مفسر الأحلام⁽²⁴⁾) والأمير حسن الهلالي يرى في منامه غراباً أسود يدخل نجداً ص 233

وفي قصة جوهرة العقول يرى والدها حلمًا ص 253.

ويتسع هذا الأسلوب ليشمل بدايات عدد من قصص السيرة، كما في قصة سعد الرجا ص 212 وكذلك معرفة المستقبل عن طريق الضرب بالرمل والودع، وقراءة الطالع، كما في ص 214، 215.

- استخدام الشعراء لافتتاح الحدث الحكائي، فعدد القصص تبدأ بدخول عدد من الشعراء إلى ديوان الملك، ففي غالب الأحيان هم الذين يدلون على الجميلات، ومثال ذلك هذه البداية إذ: (اشتاقوا لسماع الآداب وقصائد الحب والغرام، يتلونها عليهم الشعراء اللمعاء، أرباب الفصاحة والبيان، المطلعين على أحوال الملوك والأمراء وعلى جمال الفتيات الحسان⁽²⁵⁾).

السذاجة في العرض والحدث وهذا ما نلاحظه على غالب طرق السرد والأحداث، ففي تولي «شما» ملك الرومان، ثم في

الرغبة في مواصلة الكفاح في قلوب الأبطال الذين كانوا قد أحسوا بنوع من الفشل الحربي أو اليأس النفسي).

عناصر التشويق في السيرة الهلالية:

استخدمت السيرة الهلالية كثيرًا من عناصر التشويق المستخدمة في الروايات والقصص، ومن هذه الأساليب:

- استخدام العقدة أو الحكمة القصصية، حيث تظل الأحداث تتعقد وتتشابك حتى تصل إلى ذروتها، ثم يبدأ الانفراج والحل.

- تصوير الجمال الأخاذ الذي يحير الألباب، ويذهل العقول، ومن لا يحب الجمال ولا يرغب فيه؟

- الوصف المبالغ فيه في الحفلات للطعام والشراب، والملابس والحلى، وهذا الوصف يشرح صدر السامع الذي يسمع ولا يرى، فمن لم يتمتع بهذه الأطايب حقيقةً فليتمتع بها على الأقل حلمًا، وسماعًا، وأمنيةً، وتصورًا.

- وسائل التخفي والتنكر، وهذه الوسائل فيها من الطرافة ما فيها من التشويق، فأبو زيد الهلالي يتنكر في زي هندي، وفي زي شاعر، وتتنكر "شما" في قصة "شما" وزهر البان" في صورة شاب جميل، لتبحث عن خطيبها سرحان، والتشويق يحدث من زواج فتاة بالفتاة المتنكرة في زي شاب، إذ ينتظر الجمهور بفارغ الصبر ماذا سيحدث ليلة الدخول، وكيف يكون التصرف؟ وبخاصة عندما تعرف زهر البان أن زوجها هو فتاة مثلها؟

بارق ” من الأمير حسن، وكان قد وعده بها، فامتنع حسن من إعطائه إياها... الخ) وتلحظ معي صحة اللغة في هذه الرسالة وفي غيرها من الرسائل.

- استخدام الأساطير والمعجزات والجان، ومناصرة القوى القدرية، على الرغم من كون الأحداث وصور أبطال السيرة كما ذكرنا فيها من الواقعية إلا أن السيرة تعرّج أحياناً وفي حدود ضيقة على هذا الأسلوب، فقصة خرما ملكة اليمن نجد الكنوز المسحورة، والسيف الخشبي المطلسم الذي يبهر النواظر فمن حمله ينجو من المهالك والمخاطر، ومن حمله لا يغرق ولا يحترق⁽²⁸⁾ وبهذا السيف يقتل حسن الهلالي العفريتين، ويضرب به البحر (عند ذلك غارت المياه، ونشف البحر، وظهر البر، فتعجبت العساكر) حيث نجد الاستفادة من قصص القرآن الكريم، وبالذات قصة سيدنا سليمان وسيدنا موسى عليهما السلام.

ومناصرة القوى القدرية للبطل، حيث يظهر الخضر عليه السلام لأبي زيد الهلالي، ويدله على طريق الهند ص128.129 ويعطيه حبلاً يربط فيه الحيوان الضخم المخيف، ويقول له⁽²⁹⁾: (إذا وقعت في ضيق فاطلب من الله أن يرسل لك الخضر، فأحضر حالاً، وأخلصك من الهلاك، ثم توارى الخضر).

أسلوب اختيار الأسماء

أسماء الشخصيات الرئيسة في السيرة الهلالية تم اختيارها بعناية، فأسماء الأعداء فيها من القوة والجبروت ما يدل عليها وذلك مثل: (الأبشع، المغل، قاهر الرجال، كاسر، صادم، الغطريف، الغضبان، البردويل،

توصيتها لتولي حبيبتها ” سرحان“ مُلَّكهم من بعدها غاية في السذاجة التي يقبلها جمهور المستمعين من العامة، حيث تقول السيرة⁽²⁶⁾: (ثم مات الملك شمعون وليس له ولد خلاف زهر البان وصهره شمان، وكانت عادتهم في تلك البلاد إذا مات ملكهم يجتمعون بعد ثلاثة أيام ليختاروا ملكاً لهم، وكان عندهم طير يقال له طير الملك.. فيطلقونه فيحوم على رؤوسهم فكل من هدى على رأسه يكون الملك) فيقع الطير على رأس ”شمان“ وشمان هذا هو شما البنت المتخفية في ثوب شاب والتي تزوجت من بنت الملك شمعون ” زهر البان“ التي نصبونها ملكاً عليهم، وهي بدورها تنصب سرحان، (ثم أخذته وذهبت به إلى كرسي الملكة وأجلسته عليه، وقالت لأرباب الدولة أريد أن يحكم سرحان مكاني) وهذا من السذاجة يمكن في السرد، ومثل هذا الموقف يظهر كثيراً في السيرة لسنا بصدد تتبعه.

- تكرار الحكايات وتشابه الأحداث في غالب قصص السيرة، فما حدث مع جبير، حدث مع بركات أبي زيد الهلالي في كيفية خروج أمه من بيت زوجها، وما لاقته هي وابنها من مصاعب.

- أسلوب الرسائل: الرسائل هي وسيلة السيرة لنقل الأخبار، ولذلك نجد الرسائل ترد في السرد، ولا تكاد قصة تخلو من رسالة، والملاحظ في هذه الرسائل قرب اللغة المكتوبة من السلامة والصحة، مثل هذه الرسالة التي أرسلتها درة بنت زيدان إلى أبيها، ومنها⁽²⁷⁾: (اعلم يا أبي أن الأمير دياب طلب ”نور

الأعراب في تسمية أبنائهم كما في المقولة المشهورة ” نسمي أبناءنا لأعدائنا ” فتجد فيهم: حسن وبركات وجبر، وجابر، ومساعد، ومرشد، ومنذر، وعقل، ومنقذ، ونصير فهذه الأسماء كلها توحى بالاطمئنان إليها والقرب منها، وذياب الوحيد بينهم بهذا الاسم، ويبدو أن لهذا الاسم خصوصية حيث تظهر صفة الذئب الغادر في نهاية السيرة.

أما أسماء الفتيات الجميلات فكذلك يرتبط بالتأثير، فجمال الصفات مناسب لجمال الاسم مثل: (غصن البان، جوهرة العقول، نجمة السحور، زين الدار، غرة الصباح، زهرة الأيام، سعد الرجا، بدر النعام، ورد الروض، بدر النعام).

ونجد هذا في أسماء البلدان، مثل: (بلاد السرو، بلاد الحسب، بلاد نبت الزهور، بلاد النعام جبل التمر، الهضاب الحمر، بلاد النيروز.. الخ) وهذه الأسماء الرامزة توحى ببيئة تحلم بمثل هذه الأسماء وتتطلع إليها. مسرح السيرة الهلالية مكاناً وزماناً:

ذكرنا السبب الذي أوردته السيرة عن سبب تشتت هذه القبيلة في أرجاء المعمورة، وحقيقة القول: فإن أصل هذه القبيلة هم بنو عامر بن صعصعة الذين سكنوا نجدًا، وانتقل جزءٌ منهم بعد الإسلام إلى الجزيرة الفراتية، وأقام قسم من بني هلال في بلاد

الصمصام، الهمام، الغطاس، دعّاس، مبعش، دمار، هازم الأبطال، صخر بن علقم... الخ) وهذه التسميات لم تأت عبثاً إذ هو اختيار يعبر عن أن هذا العدو القوي الجبار بصفاته التي تعرضها السيرة عدوٌ رهيب فإن مجرد ذكر اسمه يوحي بالرعب فكيف بصورته وقاتله؟ ومع ذلك فهذا العدو الجبار الذي يتسمّى بهذا الاسم، والذي يتمتع بجسد ضخم، وقوة خارقة يصرعه البطل الهلالي، وهذا الأسلوب هو من أساليب الفخر بالذات على الرغم مما يبدو من وصف العدو، فتصوير الخصم بالقوة والعظمة يعني أن الذي صرعه هو أعظم وأقوى، ومن ذلك ما ورد في السيرة (أما حسن فلما شاهد البردويل وهول جثته، وكبر هامته، وغلظ رقبتة قال: والله إن هذا من عفاريت السيد سليمان، ومن أفرس أبطال الإنس والجان، فانطبق عليه، وأخذ معه في الصدام من الصباح إلى

”
أعداء القبيلة
الهلالية كثر، ولذلك
نجد رقعة المعارك
التي يخوضها
الهلاليون تتسع
لتشمل الممالك
العربية

وقت الظلام) وفي النهاية يتم قتل البردويل، فتصوير البطل المعادي بكل الصور المرعبة التي تبين عن قوة لا تقهر ثم قهره من قبل البطل الهلالي، هو أسلوب من أساليب السيرة الهلالية (فلما فرغ أبو زيد من كلامه التقيا في ساحة الميدان، وأخذا يتضاربان ويتطاعنان، وكان المغل المذكور من أفرس الفرسان، قوي الجنان، وله ذكر شائع في جميع المواضع) والملاحظ أن أسماء الشخصيات الهلالية لم توصف بالقوة والجبروت كما هي عادة

على أثر الغزوات التي قاموا بها في شمالي إفريقيا، واشتهر أبي زيد الهلالي في البوادي والقرى العربية. ومن هذا ندرك أن تأثير الهلاليين في السودان لم يكن وليد تغفل النسب الهلالي وحده، بل كان كذلك نتيجة تعلق عرب السودان بسيرة أبي زيد الهلالي والشخصيات التي لعبت دوراً فيها، فالتأثير له جانبان: جانب سلالي وجانب قصصي).

خطة القبيلة في حروبها:

أعداء القبيلة الهلالية كثر، ولذلك نجد رقعة المعارك التي يخوضها الهلاليون تتسع لتشمل الممالك العربية في: نجد، والعراق، واليمن، والشام، ومصر، والمغرب، وبلاد الهند، والعجم، فحركة المعركة المكانية في السيرة الهلالية ممتدة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، وقد اعتمدت خطة القبيلة في حروبها على الآتي:

. البطولة الفردية، حيث الفارس البطل من أبطال القبيلة يبارز أقوى الفرسان من الأعداء وفي غالب الأحيان ينتصر عليهم لوحده.

. البطولة الجمعية: حيث تقوم القبيلة بأجمعها تحارب مع بطلها مستخدمة في ذلك الأساليب الحربية التالية:

1 الهجوم المباغت وبخاصة الهجوم الليلي.

2 الإحاطة بالعدو من مختلف الجهات، وإغلاق المنافذ للنجدة.

3 الأسلوب النفسي من خلال الأصوات الهادرة، والطبول القارعة، والأشعار المهدة

الشام، ويبدو أن هذه القبيلة كانت وافرة العدد، حيث يذكر النسابون لها عدداً من البطون، منها: ” بنو قرة، وبنو عمرو، وبنو رفاعة، وبنو حجير، وبنو عزيز، وبنو عقبة، وبنو جميلة ” وقد تمدد جسم القبيلة من نجد إلى الغرب حيث الحجاز التي بدأت بانتصار الهلاليين لشريف مكة ضد الأبشع ملك الروم، وبعلاقة زواج شريف مكة بالجازية، وزواج رزق الهلالي بالخضرا بنت الشريف قرضاب في قصة الخضرا، ولتتمطى إلى اليمن، يحث يغدو جنوب المملكة واليمن وحضرموت وعدن، ونجد اسم القنفذة يرد كذلك حيث يبعد حسن الملكة خرما وأخاها سليمان إليها، فالجنوب بأكمله كان مسرحاً لفترة وجيزة من مسارح المكان، ” فقصة الملكة خرما بنت الملك النعمان سلطان اليمن وخلص أخيها الملك سليمان من الأسر في بلاد برزخا ” تقع كلها في اليمن. ونرى بداية السيرة تتحدث عن انتقالهم إلى مصر، فكانت بلاد الصعيد الأعلى إلى عيذاب واقعة تحت سيطرتهم، ويقوى أثرهم في غرب السودان، ثم يفيضون إلى المغرب الأوسط ويغطون بوفرة عددهم أجزاء من ليبيا مثل برقة إلى تخوم المغرب الأقصى.

يقول صاحب كتاب الإعراب عما في مصر من الأعراب (ومع هذا فإن ذيوخ سيرة الهلاليين، وتردد أصداء قصة أبي زيد وتغريبة بني هلال، في المجتمعات العربية في السودان، شرقاً وغرباً، كان له أثر بالغ في حياة عرب السودان الاجتماعية والثقافية. والراجح أن السودان عرف الهلاليين بعد أن ذاع صيتهم،

حقائق التاريخ والقوة المتخيَّلة البارعة في الحذف والإثبات والبناء).

ومن خلال قراءة واعية لبعض السير الشعبية والسيرة الهلالية بالذات أجد أن الراوي في هذه السيرة تهمه الحادثة أكثر مما يهمه ضبط الحدث في الزمان والمكان والهيئة، والدقة في ضبط الموصوفات، والصدق في نقل الوقائع، والتعدد في طرق نقل الخبر، وفي الحقيقة فإن الراوي لا يُطلب منه أن يكون مؤرخاً، وإلا فقدت السيرة مبرر وجودها وكيونيتها، وعادت إلى حضيض التاريخ أخباراً جامدة لا حياة فيها ولا روح، ولذلك فإن ما يهم الراوي هو التشويق والتزويق وانتزاع إعجاب السامعين، دون اكتراث لتسلسل التاريخ وموضوعيته، وفي ذلك تقول الدكتورة نبيلة إبراهيم إن الراوي⁽³²⁾: (يكتفي برواية حادثة ينتزعها من بين ثنايا التاريخ، ويظل يرويها لأنها تهمه).

إذن فالراوي يُعنى بحادثة يأخذها من التاريخ، فالحادثة كحادثة حدثت تاريخياً، ولكن بأي شكل جاءت؟ وفي أي صورة وقعت؟ هذا ما يتكفل الراوي بتشكيله، فتشكيلة الراوي لا تكاد تتفق والتشكيل التاريخي إلا في أخذ الحدث أو الخبر، حيث يخرج بعد ذلك في الصورة التي يتخيلها الراوي، وفي ذلك يقول الدكتور طلال حرب⁽³³⁾: (إنَّ القاص الشعبي لا يروي التاريخ الذي مضى، ولا يكتب تاريخاً للماضي، بل يروي بشكل أدبي تطلعاته وأمانيه، مستعيناً بالمادة التاريخية ومحملاً إيّاها هموم الشعب وآماله).

والناظر في أحداث السيرة الهلالية

والمفخمة من قوة البطل والقبيلة، واستخدام الأسلوب الدعائي من خلال السخرية بالخصم والافتخار بالنفس.

4 الاهتمام بقتل الملك أو القائد العام للعدو من خلال مبارزة، أو في أرض المعركة من خلال الهجوم الشامل، مما يفت في عضد العدو، ويجعله يهرب أو يستسلم.

5 الحيل والخداع، كالانسحاب من المعركة، أو الدخول إليها بعدد قليل إيهاماً للعدو، ثم الهجوم بالأعداد الغفيرة، أو غير ذلك من الطرق التي تؤدي للنصر.

6 إلى جانب الخطط العسكرية هناك خطط سياسية تأتي رديفة لتقوية الجانب العسكري، من ذلك أنهم بعد الانتصار يُفرون أبناء الأمراء أو الملوك على عروش آبائهم المهزومين، وفرض الجزية عليهم من غير المسلمين، وهم في هذا التدبير يسعون (إلى أن يخلقوا أحلافاً من بين الذين قد حاربوهم وانتصروا عليهم⁽³⁰⁾).

السيرة الهلالية بين التاريخ والواقع:

السؤال الذي قد يطرحه القاريء أو السامع أو المشاهد للسيرة الهلالية، هل ما يُقرأ أو يُشاهد ويُسمع يتفق مع حقائق التاريخ، أم أنه مزور وملفّق؟ وهل الصفات التي يخلعها الراوي على الأبطال والحوادث والوقائع صادقة وحقيقية؟ أم أنها من مخياله الذي يشتم من أجل إرضاء جمهوره؟

يرى الدكتور إحسان عباس أن السيرة الشعبية هي⁽³¹⁾: (تزاوج بين

وقد كانوا نكبوا، فخطبهم وحثهم على الجهاد، فقال: إنكم لا تقاتلون عدو الإسلام بكثرة ولا بعدة، ولكن بنصر الله وعز الإسلام، فقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال:

فلسْتُ لعامرٍ إن لم تَرَوْنِي
أمامَ الخيلِ أظعنُ بالعوالي
فأضربُ هامةَ الجبارِ منهم
بعضبِ الحدِّ حودتَ بالصِّقالِ
فما أنا في الحروبِ بمستكينٍ
ولا أخشى مصاولةَ الرجالِ
أبى لي والدي من كلِّ دمٍ
وخالي في الحوادثِ خيرُ خالٍ
إذا خَطَرَتْ أمامي حيٌّ كعبٍ
وزافَتْ كالجبالِ بنو هلالٍ

أما حروبهم وانتصاراتهم ففي التاريخ تظهر قوة شكيמתهم، ومع ذلك فهم يهزمون، فملك الموحدين عبد المؤمن هزمهم، وأسر نسائهم وأولادهم، ثم أكرمهم واستعملهم، وهنا في هذا الموقف وفي غيره تبدو القبيلة وهي تضع نفسها في خدمة الآخرين، وتعمل كمرتزقة عند الفاطميين والموحدين وغيرهم، وكذلك عند الماليك، فالسلطان قلاوون يستعين بهم في حملته على بلاد النوبة عام 686هـ⁽³⁵⁾.

وهذا لم يظهر في السيرة. وأسلوبهم الحربي تاريخياً يقترب من رواية السيرة، فهم في قتالهم بالمغرب كما يروي الكامل في التاريخ يستخدمون الحيلة والمخادعة،

تاريخياً يجد قبيلة متمردة، قوية المراس، بها صفات إيجابية، وصفات سلبية، فهي تقاتل دفاعاً عن نفسها، وفي الوقت نفسه تعتدي على غيرها، وتغير على بعض القبائل المجاورة وتحتل أراضيها، بل تقوم بمهاجمة حجاج بيت الله الحرام، وتعطل الحج في حدود منتصف القرن الرابع، وتجدها تقف أحياناً مع الحق وأخرى مع الباطل، حيث تعقد اتفاقيات مع القرامطة، ومع الدولة الفاطمية، وتعين المعز بن باديس. وإن كانت السيرة أحياناً تبرر هذه الأفعال كما في خروج المنذر على أبيه هلال في بداية سرد السيرة، حيث نجد المنذر الذي أحب ابنة قاهر الرجال، يتمرد على والده الذي رفض تزويجه بها لأنها دون حسبهم، بل هي من نسل جساس بن مرة الأوباش، فيخرج المنذر ويقطع الطريق، ويعيش في واد يأكل الطعام ويشرب المدام، وتحضرنا هنا قصة امرئ القيس بن حجر.

وهذه الصفات المتناقضة لا تكاد تجد لها أثراً في السيرة الهلالية من الناحية القصصية.

كما أن التاريخ يذكر انسياحهم في مختلف أنحاء الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر والسودان والمغرب العربي من برقة حتى تخوم المغرب، ودخولهم الأندلس، وتتفق السيرة مع هذا الجانب التاريخي، ولكنها تضيف إلى ذلك الهند وبلاد فارس واليونان وهذا لم يأت على ذكره التاريخ، وإن كان بعض الولاة من هذه القبيلة حكموا خراسان مثل "سعيد بن عمرو الحرشي"، ذكر الطبري قال⁽³⁴⁾: (ثم قدم الحرشي خراسان، والناس بإزاء العدو،

وقد تتفق الرواية التاريخية مع السيرية في بعض أسباب انسياحهم في البلدان ووصولهم إلى المغرب العربي، إذ ترجع هذه الأسباب لأسباب اقتصادية أحياناً، وأخرى لظروف سياسية إذ إن العلاقات التي كانت تربط هذه القبيلة مع دولة الخلافة العباسية في غالبها لم تكن على ما يرام، يقول ابن خلدون في بيان سبب ارتحالهم إلى المغرب⁽³⁸⁾: (فاليمين قرارهم خراب إلا قليلاً من الأمصار، وعراق العرب كذلك قد خرب عمرانته الذي كان للفرس أجمع، والشام لهذا العهد كذلك، وإفريقية والمغرب لما جاز إليها بنو هلال وبنو سليم منذ أول المائة الخامسة وتمرسوا بها ثلاثمائة وخمسين من السنين قد لحق بها، وعادت بسائطه خراباً كلها بعد أن كان ما بين السودان والبحر الرومي كله عمراناً) وتتفق السيرة مع هذا السبب حيث تذكر في سبب رحيل المنذر سيد بني هلال (لقد أمحلت بلاد الشيخ بعد مدة من الزمن، فرحل الملك المنذر مع ابنه وقومه⁽³⁹⁾) أما المقرئ فيعيدها إلى كثرة هذه القبائل وشغبها، وتقسيم المغرب إلى دويلات، وخلع المعز بن باديس طاعة الفاطميين وإثبات ولائه للعباسيين، يقول⁽⁴⁰⁾: (ولبثت هذه الجموع تملأ فضاء الجانب الشرقي من مصر عشرات من السنين، وكانوا حينئذ كما وصفهم المقرئ " أهل بلاد الصعيد إلى عيذاب ". وكانوا قد شغبوا وأثاروا القلاقل في هذه المنطقة، فأذن اليازوري لهم في عام 442هـ للعبور إلى الجانب الغربي من النيل، والانتقال إلى بلاد المغرب لملاقاة المعز بن باديس وكانت لهم هنالك أحداث مثيرة ذكرها المؤرخون).

والمراوغة، والمباغثة. كما أن وحدتهم واجتماعهم تظهر في الشكلين التاريخي والسيرى، إذ جاء في الكامل في التاريخ في أحداث سنة 363هـ ما نصه⁽³⁶⁾:

(ذَكَرَ الْحَرْبِ بَيْنَ الْعَرَبِ وَعَسَاكِرِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ).

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي صَفَرٍ، كَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ عَسَاكِرِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَالْعَرَبِ عِنْدَ مَدِينَةِ سَطِيفَ.

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ، وَهُمْ بَنُو هَلَالٍ وَالْأَبْتَجِ وَعَدِيٍّ وَرِيَّاحٍ وَزُعْبِ، وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ، لَمَّا مَلَكَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بِلَادَ بَنِي حَمَادٍ اجْتَمَعُوا مِنْ أَرْضِ طَرَابُلُسَ إِلَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ، وَقَالُوا: إِنْ جَاوَرْنَا عَبْدَ الْمُؤْمِنِ أَجَلْنَا مِنَ الْمَغْرِبِ، وَلَيْسَ الرَّأْيُ إِلَّا الْقَاءُ الْجَدِّ مَعَهُ، وَإِخْرَاجَهُ مِنَ الْبِلَادِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّكَنَ.

وَتَحَالَفُوا عَلَى التَّعَاوُنِ وَالتَّضَافُرِ، وَأَنْ لَا يَخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَعَزَمُوا عَلَى لِقَائِهِ بِالرِّجَالِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ) ومن جميل سيرتهم في التاريخ أن ملك صقلية عرض عليهم مساعدتهم في قتال الموحدین على ما يذكر ابن الأثير⁽³⁷⁾: (وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِالْمَلِكِ رُجَارَ الْفَرَنْجِيِّ، صَاحِبِ صِقْلِيَّةِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَمْرَاءِ الْعَرَبِ، وَهُمْ مُحَرَّرُ بْنُ زِيَادٍ، وَجَبَّارَةُ بْنُ كَامِلٍ، وَحَسَنُ بْنُ تَعْلَبٍ، وَعَيْسَى بْنُ حَسَنٍ وَغَيْرَهُمْ، يَحْتُمُّهُمْ عَلَى لِقَاءِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَمْسَةَ أَلْفِ فَارِسٍ مِنَ الْفَرَنْجِ يُقَاتِلُونَ مَعَهُمْ عَلَى شَرْطِ أَنْ يُرْسَلُوا إِلَيْهِ الرِّهَائِنَ؛ فَشَكَرُوهُ وَقَالُوا: مَا بَنَا حَاجَةٌ إِلَى نَجْدَتِهِ، وَلَا نَسْتَعِينُ بِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ).

بقضايا الإسلام وقيمه، والاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف منافٍ لهذا الاستنتاج.

أما قول الدكتور النجار بأن الصراع داخلي لا خارجي، أي يقصد صراع عربي، فهذا أيضاً ينقضه كلام الدكتور نفسه، حيث يقول معترفاً بالصراع الخارجي⁽⁴²⁾:

(وتركز هذه الحلقة على قصة الصراع الذي قام بين هذا الحلف وأعداء العرب من: روم و صليبيين ويهود، وانتهى هذا الصراع بانتصار الجمع الهلالي انتصاراً للعروبة والإسلام).

وإذا كان الأبطال يتبادلون الأدوار، فذياب لم يكن بطلاً ثانوياً، ومن الطبيعي أن يتبادل الأبطال الأدوار في بعض المراحل، وبخاصة عند الغياب أو الإصابة، أو كبر السن.

ولعلَّ السؤال الذي تطرحه هذه الملحة كما يقول د. محمد رجب النجار هو: (هل كُتِبَ على الأجيال العربية أن تظلَّ ضحية لهذه الروح التجزئية، والنزعة الانفصالية؟) ومع مرارة الإجابة فإنَّ هذه الملحة التي سجَّلت هذه البطولات سيظل لها تأثيرها، وخلودها في الوجدان العربي.

وأخيراً أقول: إنَّ قدرة هذه القبيلة على السيطرة على أجزاء واسعة من المغرب العربي، وهذه القدرة المثابرة على عبور العالم العربي من مشرقه إلى مغربه، لتدل على قبيلة تستحق مثل هذه السيرة.

ولعلي أختتم بما ذكره الدكتور محمد رجب النجار من تميّز هذه السيرة وتفرُّدها، حيث يقول⁽⁴¹⁾:

(ومن اللافت للنظر أن تأتي هذه السيرة نسيجاً فريداً في بنائها، ومضمونها بين الملاحم العربية) ويوجز أسباب هذا التفرد بالآتي:

1 تحكي الصراع القبلي لا القومي، وتصدر عن عصبية جاهلية.

2 جوهر الصراع الملحمي فيها داخلي لا خارجي، فالأطراف المتصارعة فيها عربية إسلامية، بينما جوهر الصراع في الملاحم الأخرى يتمثل أساساً في الصراع الخارجي بين العرب وأعدائهم الطامعين فيهم

3 البطولة العسكرية ليست للبطل أبي زيد في التغريبة وإنما لذياب.

4 ثمرة النصر الملحمي تحقيق الأهداف، بينما في السيرة الهلالية لاشيء (كأنك يا أبو زيد ما غزيت) ولي ملحوظات على هذه النتائج التي توصل إليها الدكتور النجار مع كامل التقدير لقيمة دراساته المتعمقة والمتخصصة، ووجاهة آرائه، فأقول:

أمّا إنَّ السيرة الهلالية انطوت على الصراع القبلي فهذا جزء منه صحيح، ولكنها تنتقل إلى الصراع القومي والديني، فغلبة الهلالية على مجوس الهند واليونان، ينقض هذا القول، ومحاربتهم لليهود تظهر الصراع الديني، أما صدرها عن عصبية جاهلية على الإطلاق فهذا غير دقيق، ففيها بعض من عصبية، ولكن ما أثبتناه من تقيد

مصادر البحث ومراجعته

- استراتيجيّة القتال في سيرة بني هلال: د. روزلين ليلي قريش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
- بنية السيرة الشعبية وخطابها الملحمي في عصر المماليك: د. طلال حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1419هـ / 1999م.
- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب: تأليف أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس تقي الدين المقرئزي، تحقيق فردناد واسطون فيلد (مستشرق ألماني) طبعة: جوتنجن، ألمانيا عام 1847م.
- تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر).
- تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - 1387 هـ
- التراث القصصي: للدكتور محمد رجب النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- سيرة بني هلال: المكتبة الثقافية بيروت 1417هـ/1997م.
- دفاع عن الفلوكلور: د. عبد الحميد يونس، الهيئة المصرية العامة، القاهرة 1973م.
- سيرة ذات الهممة: د. نبيلة إبراهيم، دار النهضة، بيروت
- فن السيرة: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ط5، 1981م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ / 1997م

- (1) دفاع عن الفلوكلور ص 139
- (2) سيرة بني هلال ص 5
- (3) التراث القصصي
- (4) انظر بنية السيرة الشعبية وخطابها الملحمي ص 17
- (5) سيرة بني هلال ص 5
- (6) سيرة بني هلال ص 28
- (7) البداية والنهاية 5/ 107 والسيرة النبوية لابن كثير 4/177
- (8) انظر سيرة بني هلال ص 174
- (9) سيرة بني هلال ص 71
- (10) انظر سيرة بني هلال ص 101 98
- (11) سيرة بني هلال ص 105
- (12) سيرة بني هلال ص 10
- (13) صحيح البخاري، باب قوله تعالى: (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ص/115

مصادر البحث ومراجعته

- وصحيح مسلم: كتاب الجنة 4 وصفة نعيمها وأهلها/2174
- (14) سيرة بني هلال ص 134
- (15) صحيح البخاري: باب نوم المرأة في المسجد 1/95
- (16) سيرة بني هلال ص 67
- (17) بنية السيرة الشعبية ص 90
- (18) تغريبة بني هلال ص 20
- (19) انظر سيرة بني هلال ص 174
- (20) تغريبة بني هلال ص 209
- (21) سيرة بني هلال ص 252
- (22) استراتيجية القتال في سيرة بني هلال ص 112 113
- (23) انظر بنية السيرة ص 93
- (24) انظر بنية السيرة ص 28
- (25) انظر بنية السيرة ص 252
- (26) سيرة بني هلال ص 77،91
- (27) سيرة بني هلال ص 158
- (28) انظر سيرة بني هلال ص 105 106
- (29) انظر بنية السيرة ص 129
- (30) استراتيجية القتال في سيرة بني هلال ص 111
- (31) فن السيرة ص 93
- (32) سيرة الأميرة ذات الهممة ص 76
- (33) بنية السيرة الشعبية ص 11
- (34) 6/621
- (35) انظر البيان والإعراب ص 18
- (36) 7/352
- (37) الكامل في التاريخ 7/352
- (38) التاريخ 1/188
- (39) سيرة بني هلال ص 26
- (40) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، الباب الرابع ص 30
- (41) انظر التراث القصصي 273 274
- (42) التراث القصصي ص 275



أ.د/ وهيب عيسى الناصر
أستاذ الفيزياء التطبيقية
رئيس الجمعية الفلكية البحرينية

دليلك الفلكي للكسوف والخسوف

إن متوسط عدد كسوفات الشمس وخسوفات القمر هي 4 في العام الواحد، كما حدث في عام 2017، ولكن أحياناً يكون عددها 5 مرات يمثل ما حدث وسيحدث في أعوام 2013، و2018، و2019، وأحياناً يكون عددها 6 مرات يمثل ما حدث وسيحدث في الأعوام 2011، و2020، ونادراً ما يكون عددها 7 مرات يمثل ما حدث في عام 1982 وما سيحدث في عام 2038. وأحياناً يكون عدد كسوفات الشمس وخسوفات القمر 3 في شهر واحد (مدة 30 يوماً) كما حدث العام المنصرم 2018 (كسوف جزئي 13 يوليو، وكسوف كلي 27 يوليو، وكسوف كلي 27 يوليو وكسوف جزئي 11 أغسطس) وعندها يكون نوعهم على النحو التالي:

الأرض والشمس، وتكون الأجرام الثلاثة على استقامة واحدة تقريباً، ويكون في وقت ولادة القمر الجديد أي عندما يكون في طور المحاق مطلع الشهر القمري بحيث يحجب القمر قرص الشمس إما كلياً (ويسمى كسوف كلي) أو جزئياً (ويسمى كسوف جزئي).

وتستمر ظاهرة الكسوف الكلي من بدايتها إلى نهايتها قرابة 3 ساعات و 30 دقيقة بينما تستغرق مرحلة الكسوف الكلي (أي حجب قرص الشمس من قبل القمر بشكل كامل) 2 إلى 7 دقائق، وسبب ذلك أن قطر بقعة ظل القمر على الأرض (المنطقة التي من كان فيها على كوكب الأرض يشاهد فيها الكسوف الكلي ومن كان خارجها شاهد القمر كسوف جزئي - كما الأشكال أدناه) لا يصل في أحسن الأحوال لأكثر من 270 كيلومتر، ونظراً لأن سرعة حركة ظل القمر على الأرض تبلغ قرابة 2،100 كيلومتر / ساعة، فإن زمن قطع هذه المسافة (270 كم) هي حوالي 7 دقائق. لهذا لا تدوم مدة الكسوف الكلي أكثر من هذه المدة أبداً.

وتعزو سبب اختلاف مدة ظاهرة الكسوف وكذلك مدة مرحلة الكسوف الكلي (ذلك الخسوف) إلى تغير المسافة من الشمس إلى القمر لكون القمر يدور حول الأرض في مسار بيضاوي (أحياناً يكون القمر في الحضيض - أي اقرب نقطة له من الأرض) وأحياناً يكون في الأوج - أي في أبعد نقطة له من الأرض)، وكذلك إلى أن الأرض تدور حول الشمس في مسار بيضاوي (أهليجيبي).

• كسوفين للشمس بينها خسوفاً للقمر.

• خسوفين للقمر بينها كسوفاً للشمس.

وهذا لأن كسوف الشمس يحدث دائماً عندما يكون القمر محاق، وخسوف القمر يحدث دائماً عندما يكون القمر بدرًا، وهذين الحدثين بينهما دائماً فترة زمنية أسبوعين أو يوماً، هي الفترة بين المحاق والبدر.

وبناءً على ذلك، فإنها عندما يكون عدد الكسوفات والخسوفات 7 في العام الميلادي الواحد، يكون حدوثها على النحو التالي:

أ- 5 كسوفات و 2 خسوفات مثل عام 1935م.

ب- كسوف و 3 خسوفات مثل عام 1982م.

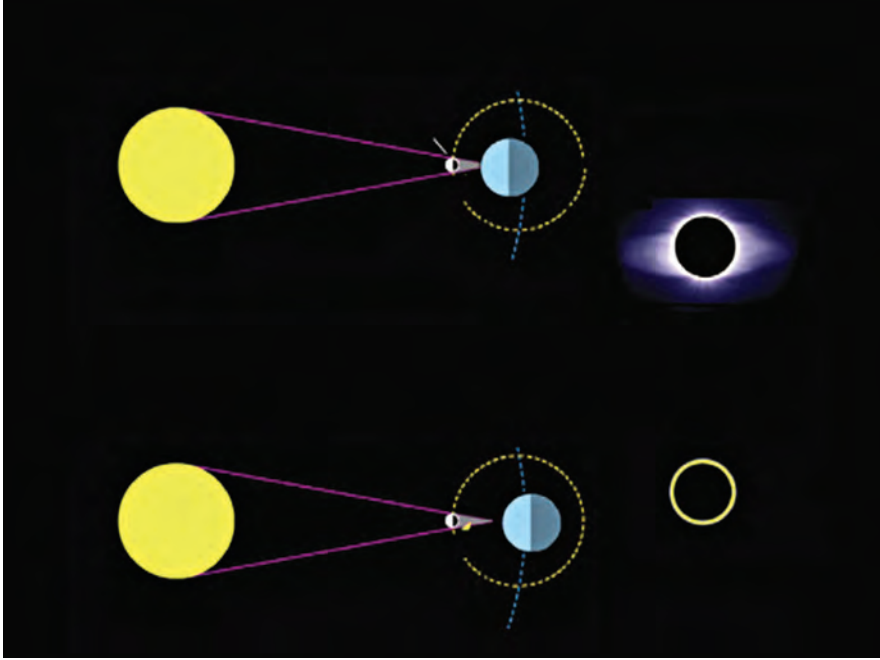
ت: 3 كسوفات و 4 خسوفات مثل عام 2038م.

ث: 2 كسوف و 5 خسوفات مثل عام 2132م.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون عدد الكسوفات والخسوفات 8 في العام الميلادي الواحد، سواء كان هذا العام بسيطاً (365 يوماً) أو كبيساً (366 يوماً).

أولاً: كيفية حدوث الكسوف

الكسوف الكلي والكسوف الحلقي: يحدث الكسوف عندما يتوسط القمر الجرمين

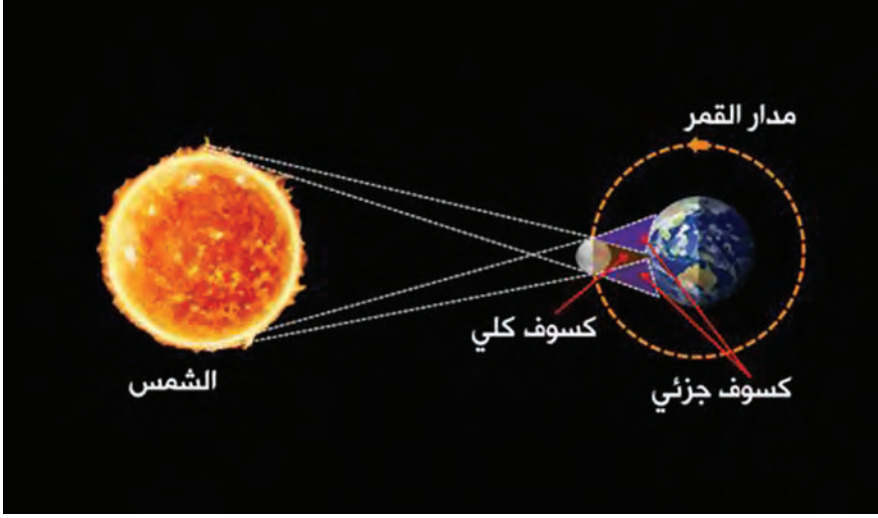


كيفية حدوث الكسوف الكلي والحلقي

الشكل أدناه). ويمثل هذا الكسوف ما نسبته 32% من كامل الكسوفات.

الكسوف الحلقي الكلي: هو من الظواهر الفريدة؛ ففي بعض الأحيان يكون الكسوف مزيجاً من الكسوفات الثلاثة السابقة حيث يتسنى رؤية كسوفاً كلياً وآخر حلقياً من موقعين مختلفين من الأرض في نفس وقت حدوث هذا الكسوف! وهذا مرده إلى أن مسار ظل القمر عند حدود ظل القمر يكون أطول من مساره في مركزه لمن يشاهده على الأرض، ولهذا فإن الواقفين في الوسط يرونه كلياً، ويراه الواقفون عند الأطراف حلقياً.

الكسوف الحلقي: هو أحد أنواع الكسوفات الأربع (الكلي، والجزئي، الحلقي، والحلقي الكلي) وفيه يقع القمر أمام قرص الشمس تماماً، كما في الكسوف الكلي، إلا أنه لا يغطيها كاملة إنما يترك حوله حلقة من أشعة الشمس الصفراء، ولهذا فقد سمي كسوفاً حلقياً. وسبب ذلك أن القمر يكون بعيداً عن الأرض، أو الشمس قريبة من الأرض، فيكون قرص الشمس أكبر من قرص القمر فلا يستطيع القمر حجب كامل قرص الشمس. وبلغة أخرى فإن ظل القمر لا يصل سطح الأرض إنما يصلها امتداد هذا الظل (كما في

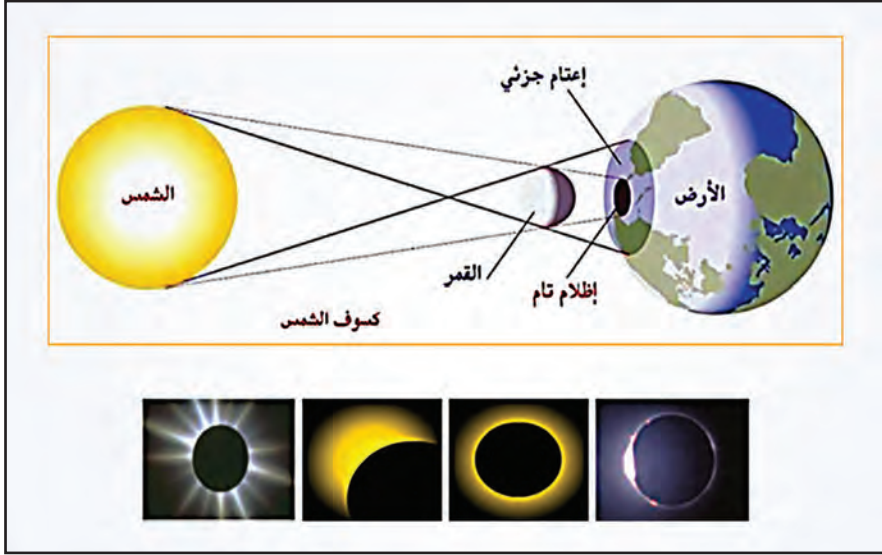


كيفية حدوث الكسوف الكلي والجزئي

وفي رواية انخسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى الرسول عليه الصلاة والسلام، فقام قياماً طويلاً نحواً من قراءة سورة البقرة، ثم يركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع فقام قياماً طويلاً - وهو دون القيام الأول - ثم ركع ركوعاً طويلاً - وهو دون الركوع الأول - ثم سجد ثم قام قياماً طويلاً - وهو دون القيام الأول - ثم ركع ركوعاً طويلاً - وهو دون الركوع الأول - ثم رفع فقام قياماً طويلاً - وهو دون القيام الأول - وهو دون الركوع الأول - ثم ركع ركوعاً طويلاً - وهو دون الركوع الأول - ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس، فقال صلى الله عليه وسلم ” إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادكروا الله“.

وفي السنة النبوية الشريفة الكثير من الأحاديث عن هذه الظاهرة (ظاهرة الكسوف والخسوف) أخرج مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله فقام قياماً شديداً.... ثم قال ” إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوف الله بهما عباده فإذا رأيتم كسوفاً فادكروا الله حتى ينجليا“.

وأخرج من حديث أبي مسعود الأنصاري، أنه قال رسول الله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف عباده وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم منها شيئاً فصلوا وادعوا الله حتى يكشف ما بكم“.



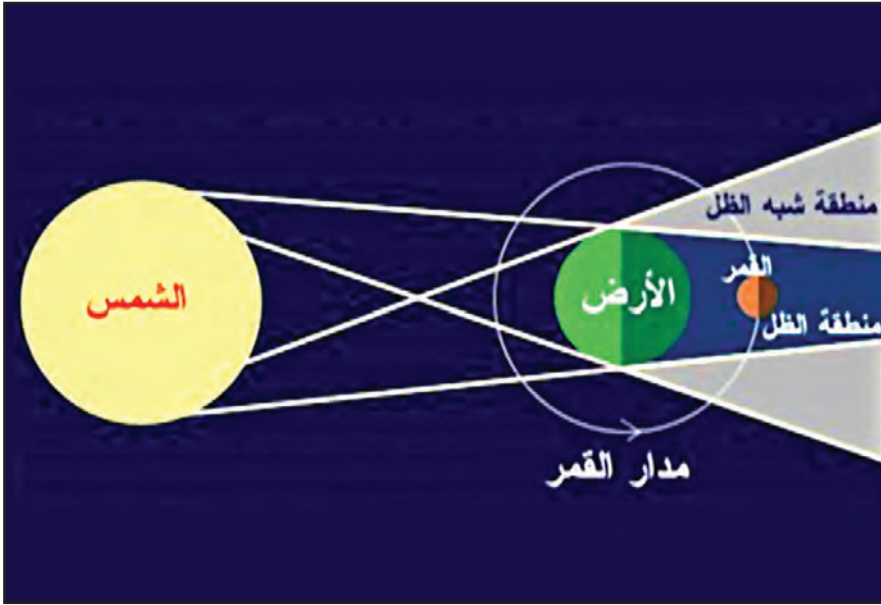
صور توضح أنواع الكسوف (كلي، واطلي، وجزئي)

وإذا دخل القمر في شبه الأرض فنسمي ذلك خسوف شبه ظلي (خسوف خادع أو كاذب) وعليه، فإننا نلخص الى التالي:

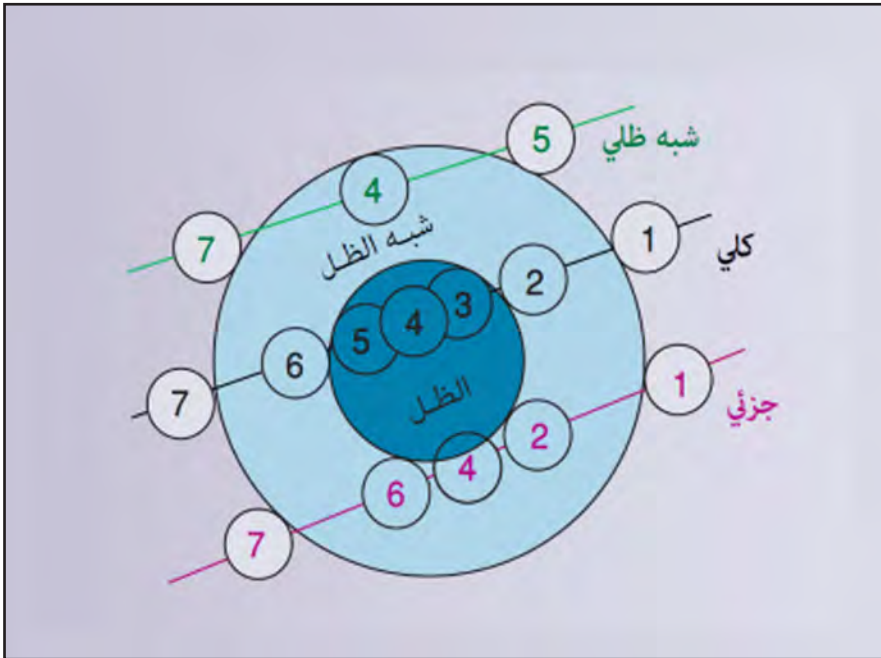
إذا وقع القمر خلف الشمس مباشرة وفي منطقة الظل كان خسوف كلي، و أما إذا وقع في جزء من ظل الأرض فيسمى خسوف جزئي بينما إذا وقع في منطقة شبه الأرض فإنه سوف لن يظهر منقوصاً، وإنما يخفت لونه قليلاً ويسمى خسوف شبه ظلي. والشكل أدناه يوضح الأنواع الثلاثة من الخسوفات.

ثانياً: كيفية حدوث الخسوفات

عند وقوع الأرض بين الشمس والقمر، ويدخل القمر في منطقة ظل الأرض (أي يكون القمر خلف الأرض ويسقط في ظلها) يسمى خسوفاً؛ فإن سقط القمر في ظل الأرض الغامق شاهدنا ظاهرة الخسوف كاملة بما فيها مرحلة الخسوف الكلي، وإذا حدث فإن كل دول العالم ستراه إذا كان الوقت ليلاً، أما إذا حدث ودخل القمر في جزء من ظل الأرض الغامق شاهدنا مرحلة الخسوف الجزئي،



كيفية حدوث الكسوف الكلي



أنواع الخسوفات (كلي، جزئي، شبه ظلي)

والخسوفات وفق رؤيتها في سماء مملكة البحرين مع تبيان مناطق حدوث الذروة فيها.

كسوف جزئي للشمس: الأحد 6 يناير 2019م الموافق 30 ربيع الثاني 1440هـ

هذا هو الكسوف الجزئي الأول من أصل 3 كسوفات ستحدث هذا العام، وظروف رؤيته على النحو التالي:

- تبدأ أولى مشاهدته على الكرة الأرضية في الساعة 2:33 صباحاً (خط عرض 42° شمالاً وخط طول 120° شرقاً).

- ذروة الكسوف الجزئي أي أقصى حجب لقرص الشمس (71.5%) يكون الساعة 3:41 صباحاً (خط عرض 68° شمالاً وخط طول 154° شرقاً).

- ينتهي الكسوف الجزئي من على الكرة الأرضية في الساعة 6:49 صباحاً (خط عرض 43° شمالاً وخط طول 169° غرباً).

وهذا يعني أن طول منطقة الكسوف الجزئي تل إلى 5390 كيلومتر، ولا يشاهد هذا الكسوف الجزئي في كل الدول العربية والإسلامية وإنما يشاهد عميقاً جزئياً في أركوتسك في روسيا وبكين الصين وسيئول بكوريا الجنوبية وتايبيه وطوكيو أي منطقة أقصى شرق شمال آسيا، كما هو موضح بالخارطة.

الكسوفات

والخسوفات في عام 2019

وفي هذا العام 2019، وفق حسابات العالم الفلكي فرد سبيناك يقع - بإذن الله سبحانه وتعالى - ثلاث كسوفات وخسوفين، على النحو التالي:

أولاً: الكسوفات:

- كسوف جزئي في 6 يناير (أكثر حجب للشمس سيكون 71.5%)، ولا يشاهد في مملكة البحرين وإنما في روسيا والصين وأقصى شرق شمال آسيا.

- كسوف كلي للشمس في 2 يوليو، ولا يشاهد في مملكة البحرين وإنما في أمريكا الجنوبية والمحيط الهادي.

- كسوف حلقي للشمس في 26 ديسمبر حيث يغطي القمر وسط قرص الشمس بنسبة 97%، ويشاهد في البحرين ككسوف جزئي (حجب لقرص الشمس بنسبة 90.6%)، ويكون ذلك بدءاً من شروق الشمس إلى 7:49 صباحاً، والذروة تكون في الساعة 6:36 صباحاً (ارتفاع الشمس 2°).

ثانياً: الخسوفات

خسوف كلي للقمر في 21 يناير، ولا يشاهد في البحرين لوقوعه نهاراً.

- خسوف جزئي للقمر في 16 يوليو، ويشاهد في البحرين بدءاً من الساعة 11:00 مساءً إلى الساعة 2:00 صباح اليوم التالي، وذروته في الساعة 0:30 صباحاً (حجب 65% من قرص القمر).

وفيما يلي عرضاً لهذه الكسوفات



شكل يوضح الدول التي ستشهد الكسوف الجزئي الأول في هذا العام ضمن 3 كسوفات. يقع هذا الكسوف، بإذن الله، في يوم الأحد 6 يناير 2019 الموافق 30 ربيع الثاني 1440هـ.

لحظتها في مملكة البحرين على ارتفاع 9.3° واتجاه 287° .

- يبدأ أول تلامس لقرص القمر مع منطقة ظل القمر أي بداية الخسوف الجزئي في الساعة 6:33 صباحاً، ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين أسفل الأفق.

- يبدأ خسف القمر كلياً في الساعة 7:41 صباحاً ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين أسفل الأفق.

- ذروة الخسوف الكلي - أي وقوع القمر خلف الأرض مباشرة حيث يكون ذروة الظلام في الساعة 8:12 صباحاً ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين أسفل الأفق.

- انتهاء الخسوف الكلي في الساعة 8:43 صباحاً ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين أسفل الأفق.

خسوف كلي للقمر: الاثنين 21 يناير 2019م الموافق 15 جمادى الأولى 1440هـ

هذا هو الخسوف الأول الذي سيحدث في مملكة البحرين ضمن خسوفين سيعقدان في مملكة البحرين في هذا العام. وسوف لن يشاهد القمر مخسوفاً في سماء البحرين لوقوع القمر في ظل الأرض والشمس لحظتها تشع في سماء البحرين! ويكون مدة هذا الخسوف من أولى مراحلها إلى آخرها 3 ساعات و17 دقيقة أما طول الخسوف الكلي (فترة عتمة قرص القمر في السماء وظهوره بلون أحمر مكمد فهو ساعة ودقيقتان. وتكون ظروف هذا الخسوف على النحو التالي:

- يبدأ القمر في دخول منطقة شبه الظل - أي يدخل القمر في منطقة شبه الأرض - في الساعة 5:36 صباحاً، ويكون القمر

• في الساعة 7:54 صباحاً (خط عرض 23° جنوباً وخط طول 152° غرباً).

• ذروة الكسوف الكلي أي أطول مدة يمكن أن يشاهد فيها الكسوف الكلي في منطقة ما من على الكرة الأرضية (4 دقائق و30 ثانية) يكون في الساعة 10:22 مساءً (خط عرض 17° شمالاً وخط طول 107° غرباً).

• ينتهي الكسوف الجزئي من على الكرة الأرضية في صباح الأربعاء، تحديداً في الساعة 0:50 صباحاً، (خط عرض 22° جنوباً وخط طول 67° غرباً).

أي أن طول شريط هذا الكسوف الكلي (ظل القمر المتحرك على الأرض) يصل إلى حوالي 9,350 كيلومتر، ولا يشاهد هذا الكسوف أولاً أي من مراحلها في كلي الدول العربية والإسلامية وإنما يشاهد في أمريكا الجنوبية (الأرجنتين، وارجواي، والبرازيل، وتشيلي) والمحيط الهادي كما هو موضح بالخارطة.

• يبدأ آخر تلامس لقرص القمر مع منطقة ظل القمر أي بداية الخسوف الجزئي الساعة 9:50 صباحاً ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين أسفل الأفق.

• خروج القمر من منطقة شبه الظل أي نهاية مراحل الخسوف الكلي في الساعة 10:48 صباحاً ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين أسفل الأفق.

كسوف كلي للشمس: الثلاثاء 2 يوليو 2019م الموافق 29 شوال 1440هـ

هو الكسوف الثاني (كسوف كلي) بعد كسوف الشمس الجزئي في 6 يناير من هذا العام ويقع هذا الكسوف الكلي للشمس في 2 يوليو، ولا يشاهد في مملكة البحرين. وهذا هو الكسوف الكلي الأول من أصل 3 كسوفات ستحدث هذا العام وظروف رؤيته على النحو التالي:

• تبدأ أولى مشاهدة له على الكرة الأرضية



شكل يوضح الدول التي ستشهد الكسوف الكلي الأول، وهو الكسوف الثاني في هذا العام ضمن 3 كسوفات. يقع هذا الكسوف بإذن الله في يوم الثلاثاء ٢ يوليو 2019م الموافق 29 شوال 1440هـ.

البحرين على ارتفاع 40.2° واتجاه 167° .

• ذروة الخسوف الجزئي أي مشاهدة حجب 65.3% من قرص القمر تكون في الساعة $0:31$ صباح يوم الأربعاء 17 يوليو، ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين على ارتفاع 39.9° واتجاه 194° .

• انتهاء الخسوف الجزئي في الساعة $1:59$ صباح يوم الأربعاء 17 يوليو، ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين على ارتفاع 31.4° واتجاه 216° .

• خروج القمر من منطقة شبه الظل أين نهاية مراحل الخسوف الجزئي في الساعة $3:17$ صباح يوم الأربعاء 17 يوليو، ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين على ارتفاع 19.6° واتجاه 231° ،

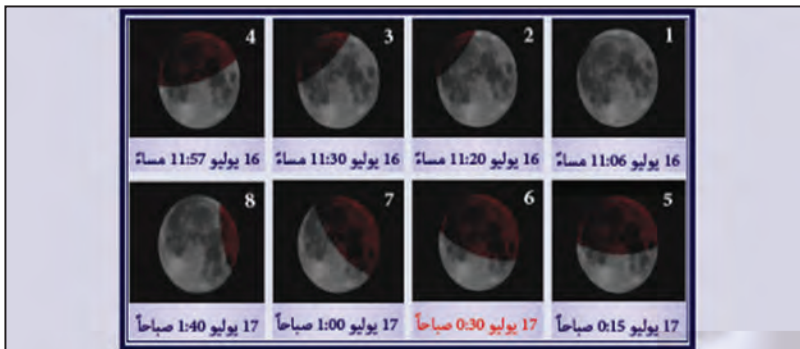
والصور أدناه محاكاة لمراحل خسوف القمر الجزئي في مملكة البحرين (باستخدام برنامج ستاري نايت الفلكي) في 16-17 يوليو 2019م، وذروة الحجب (65.3%) - اللون الأحمر - في الساعة $0:31$ صباح الأربعاء 17 يوليو 2019م.

خسوف جزئي للقمر: الثلاثاء 16 يوليو 2019م الموافق 13 ذوالقعدة 1440هـ

هذا الخسوف الثاني الذي سيحدث في هذا العام ضمن خسوفين. ويشاهد في مملكة البحرين بدءاً من الساعة $11:00$ مساءً إلى الساعة $2:00$ من صباح اليوم التالي، وذروته في الساعة $0:30$ صباحاً (حجب 65% من قرص القمر). ويكون مدة هذا الخسوف 5 ساعات و33 دقيقة منذ وقوعه في منطقة شبه الظل حتى التحرر منها بينما تكون مدته 2 ساعة و57 دقيقة باستثناء دخوله منطقة شبه الظل. وتكون ظروف هذا الخسوف على النحو التالي:

• يبدأ القمر في دخول منطقة شبه الظل - أي يدخل القمر في منطقة شبه ظل الأرض - في الساعة $9:43$ مساءً، ويكون القمر لحظتها في مملكة البحرين على ارتفاع 33.6° واتجاه 147° .

• يبدأ أول تلامس لقرص القمر مع منطقة ظل القمر - أي بداية الخسوف الجزئي أو مشاهدة انتقاصاً في قرص القمر - في الساعة $11:01$ مساءً، ويكون القمر لحظتها في مملكة



شكل لظروف رؤية خسوف القمر الجزئي في 16 يوليو 2019م، وحسب الرسم فإن مملكة البحرين ستشهد كل مراحل هذا الخسوف الجزئي (حجب 65.3% في الساعة $0:31$ صباح يوم 17 يوليو)

كسوف حلقي للشمس: الخميس 26 ديسمبر 2019 الموافق 29 ربيع الثاني 1441هـ.

وهو الكسوف الشمسي الثالث في هذا العام ضمن 3 كسوفات متنوعة (جزئي، وكلي، وحلقي)، وهو أول كسوف حلقي للشمس في 26 ديسمبر حيث يغطي القمر وسط قرص الشمس بنسبة 97% ويصبح شكل الشمس لحظة ذروة الكسوف الحلقي كأنها حلقة فضية! ويشاهد هذا الكسوف في مملكة البحرين ككسوف جزئي (حجب لقرص الشمس بنسبة 94%)، ويكون ذلك بدءاً من شروق الشمس إلى الساعة 7:49 صباحاً، والذروة تكون في الساعة 6:36 صباحاً (ارتفاع الشمس 2)، وظروف رؤية الكسوف من على كوكب الأرض على النحو التالي:

- تبدأ أولى مشاهداته على الكرة الأرضية في الساعة 5:29 صباحاً (خط عرض 18 شمالاً وخط طول 60 شرقاً).

- ذروة الكسوف الحلقي، أي أطول مدة يمكن أن يشاهد فيها الكسوف الحلقي في منطقة ما من على الكرة الأرضية (3 دقائق و40 ثانية)، يكون في الساعة 8:17 صباحاً (خط عرض 1 شمالاً وخط طول 102 شرقاً).

- ينتهي الكسوف الجزئي من على الكرة الأرضية في صباح الأربعاء، وتحديداً في الساعة 11:05 صباحاً، خط عرض 11 شمالاً وخط طول 144 شرقاً).

أي أن طول شريط هذا الكسوف الكلي (ظل القمر المتحرك على الأرض) يصل إلى حوالي 9,240 كيلومتر، ويشاهد هذا الكسوف في الشرق الجنوبي السعودية (الهفوف)، وجنوب قطر، وجنوب الإمارات، وشمال سلطنة عمان (نزوى)، وجنوب القارة الهندية (سيريلانكا)، وسنغافورة، وإندونيسيا، وجنوب الفلبين، كما هو موضح بالخارطة.

أما ظروف رؤية هذا الكسوف في مملكة البحرين فإنه كما أشرنا أعلاه يشاهد ككسوف جزئي (حجب لقرص الشمس بنسبة 94%)، ويكون ذلك بدءاً من شروق الشمس (6:23 صباحاً) إلى الساعة 7:49 صباحاً، والذروة تكون في الساعة 6:36 صباحاً (ارتفاع الشمس 2.5 واتجاه 117.5). وفيما يلي جدول بالمواعيد:

- بداية رؤية الكسوف "الحلقي" تكون في الساعة 6:22 صباحاً.

- ذروة الكسوف "الحلقي" - الذي يشاهد جزئي - تكون في الساعة 6:36 صباحاً (حجب 94%).

- نهاية رؤية الكسوف "الحلقي" تكون في الساعة 7:49 صباحاً.

وبذلك تكون مدة رؤية هذا الكسوف الحلقي في مملكة البحرين ساعة و27 دقيقة.



هيئة عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس في يوم الإثنين ١١ نوفمبر 2019

المدارين. وعندما يحدث ذلك، فإنه بمثابة كسوف للشمس ولكن من قبل كوكب عطارد بدلا من القمر، حيث يشاهد كنقطة صغيرة تتحرك أمام قرص الشمس - بسبب أن القطر الزاوي لكوكب عطارد يساوي 12 ثانية قوسية، وهو اصغر من القطر الزاوي للقمر والشمس (0.5 درجة أو 1800 ثانية قوسية) مما يعني ان قطر كوكب عطارد يساوي 1/150 مرة من قطر الشمس! ويكون عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس في رحلة تستغرق أحيانا 3 ساعات (مثل عام 2039 م) واحيانا 7 ساعات (كما حدث في هذا العام 2016)، حيث احيانا نحتاج إلى منظار لنشاهد هذا العبور.

إن عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس هو أكثر حدوثا من عبور كوكب الزهرة، وكانت أول ملاحظة لهذا العبور تعود للعام 1631 م عن طريق الفرنسي بيريه جاسيندي، وقد مكن تنبؤ العالم جوهان كبلر الراصدين من تتبع هذا الحدث الفريد مما يساهم في تعزيز حساب الفلكين عند تحديد وقت الإقتران الداخلي لكوكبي عطارد والزهرة.

كسوف من نوع آخر

يحدث بين فترة طويلة وأخرى حدوث كسوف للشمس من نوع آخر، وهو عبور كوكب عطارد والزهرة أمام قرص الشمس، لكونهما كوكبان داخليان - أي أنهما منحصرين بين الشمس والأرض، ويسمى هذا الكسوف بالعبور Transit.

على الرغم من أن كوكب عطارد يمر بين الأرض و الشمس على الأقل 3 مرات في العام الواحد، و مدار دوارنه حول الشمس مائل بطريقة لا يجعل مدار الأرض والكوكب حول الشمس على استقامة واحدة والزاوية بينهما تساوي صفر إلا نادرا جدا، وهذا بعكس مداري الأرض والقمر حول الشمس واللذين يستقيمان بزاوية صفر بين مدارهما من مرة إلى 7 مرات في السنة ليحدث كسوفات أو خسوفات. وإن حدث كسوف كوكب عطارد (عبوره أمام قرص الشمس) فإنه يحدث إما في مايو أو نوفمبر، كما في الجدول أدناه، وذلك فقط عندما تكون الأرض قريبة من إحدى عقدتي تقاطع

التاريخ	بداية العبور	نهاية العبور
7 مايو 2003	8:13 صباحا	1:32 صباحا
8 نوفمبر 2006	10:12 مساء	3:10 مساء
9 مايو 2016	2:12 مساء	9:42 مساء
11 نوفمبر 2019	3:35 مساء	9:04 مساء
13 نوفمبر 2032	9:41 مساء	2:07 مساء
7 نوفمبر 2039	10:17 صباحا	1:15 مساء
7 مايو 2049	2:03 صباحا	8:44 مساء
10 نوفمبر 2052	2:53 صباحا	8:06 صباحا

مواعيد حدوث عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس بالتوقيت البحريني

للعلم، لا توجد أرصاء موثقة لعبور الزهرة أمام قرص الشمس لما قبل عام 1639 م، رغم أن الأخير يشاهد بالعين المجردة، وكان آخرها في 6 يونيو 2012 وسيتم مشاهدة عبور الزهرة مستقبلا في 11-10 ديسمبر 2117 و8 ديسمبر 2125.

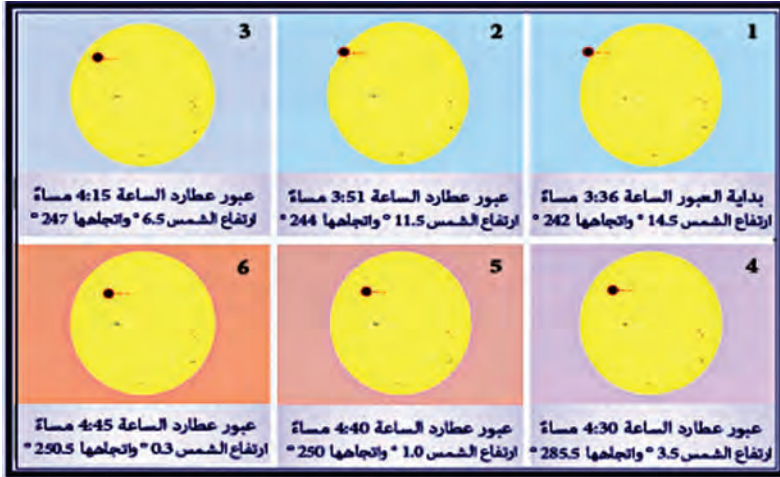
للعلم، شاهد أهل البحرين في 9 مايو 2016 جزء من مرحلة العبور حيث سيكون من الساعة 2:13 ظهرا حتى غروب الشمس 6:14 مساء بينما الحدث ينتهي في الساعة 9:42 مساء.

هيئة عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس في مملكة البحرين في 9 مايو 2016. يبدأ العبور في الساعة 2:13 ظهرا، ويكون في ذروته (الإقتران الداخلي) في الساعة 6:00 مساء، وينتهي في الساعة 9:34 مساء؛ غروب الشمس في الساعة 6:14 مساء. العبور التالي سيكون بإذن الله في 11 نوفمبر 2019.

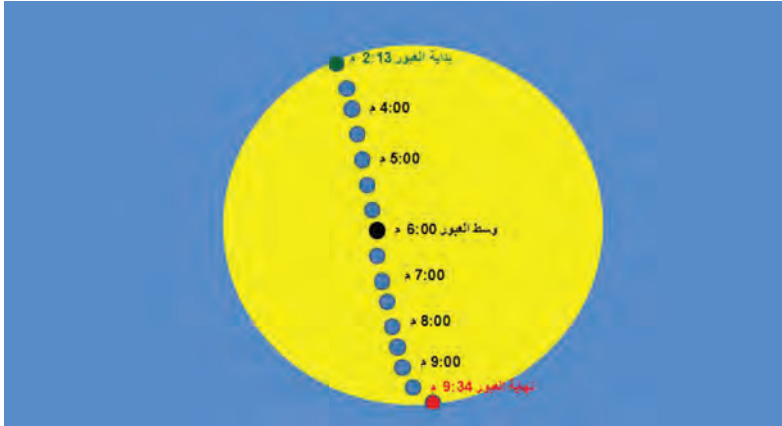
عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس 11 نوفمبر 2019

عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس، هي ظاهرة نادرة تحدث مرة كل عدة سنوات، وسيكون العبور في هذا العام في يوم الاثنين 11 نوفمبر 2019م، وسيكون القادم - بإذن الله - في عام 2039! ويشاهد هذا العبور في البحرين من الساعة 3:35 مساء حتى موعد غروب الشمس في الساعة 4:49 مساء. والشكل التالي يوضح هيئة عبور هذا الكوكب أمام قرص الشمس كما يشاهد في مملكة البحرين.

- يبدأ عبور كوكب الزهرة أمام قرص الشمس في الساعة 3:35 مساء، وتكون الشمس على ارتفاع 14.6 في اتجاه 241.
- أقرب عبور للكوكب من مركز الشمس يكون في الساعة 4:47 مساء، ويتكون الشمس على ارتفاع 0.5 من الأفق (لحظة غروب الشمس) واتجاه 250.



هيئة عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس في يوم الإثنين 11 نوفمبر 2019



هيئة عبور كوكب عطارد أمام قرص الشمس في مملكة البحرين في 9 مايو 2016 . يبدأ العبور في الساعة 2:13 ظهرا ، ويكون في ذروته (الإقتران الداخلي) في الساعة 6:00 مساءً ، وينتهي في الساعة 9:34 مساءً؛ غروب الشمس في الساعة 6:14 مساءً. العبور التالي سيكون بإذن الله في 11 نوفمبر 2019.

نحذر هنا بعدم رؤية الشمس بالعين المجردة أو المنظار، وإلا حدث تلف مؤقت أو دائم للعين، مثل تلك الأدوات استخدام مرشح أو فلتر خاص يوضع أمام العين أو أمام العدسة الشيئية للتلسكوب أو المنظار أو إجراء اسقاط للضوء من العدسة الشيئية على ورق أبيض أو استخدام نظارات خاصة للكسوف.

باستخدام نظارات خاصة للكسوف يمكن رصد عبور عطارد والزهرة أمام قرص الشمس. يمكن رصد عبور عطارد والزهرة أمام قرص الشمس بشراء جهاز لا تتعدى قيمته 15 دينار يمكن عمل اسقاط لقرص الشمس على قاعدة زرقاء.

المصدر: <http://www.venus-transit.de/Mercury2016/index.html>



د. باقر النجار
أستاذ علم الاجتماع

نحن وهواتفنا النقالة: مَن يسيطر على الآخر

عندما اخترع جراهام بيل التلغون سنة 1876 أي أكثر من قرن ونصف القرن وبعده قام ريجينالد فسندين، في ديسمبر من عام 1900 بإجراء أول محادثة لاسلكية إذ نقل الصوت عبر موجات الراديو وأرسل إشارات من خلال برج الراديو لأخر عندما قام بذلك لم يكن في خلدتهما أن تطورا كبيرا سيجري على مخترعهما البسيط وأن حجم ووقع وأثار هذه الهواتف ستكون كبيرة إن لم تكن مدمرة في بعض حالاتها. لقد كانت الوظيفة الأساسية لهذه الهواتف هي التواصل بين الناس وقضاء حاجاتهم في التواصل والتجارة والسياسة. وهي وسيلة لم يتحقق لها هذا الانتشار إلا بعد عقود.



ألكسندر غراهام بيل يستخدم الهاتف في نيويورك للاتصال بشيكاغو (1892).

ثورة حملت معها الكثير من الثورات المصاحبة، وهي حالة لم تغير فحسب وجه العالم وأدخلته في حالة تكنولوجية جديدة، وإنما غيرت معه مصفوفة كبيرة من أنماط الحياة. فلم يعد الهاتف، ويفعل التطور الذي جاء على أجياله الجديدة، ذلك



ريجينالد فستندن

الجهاز البسيط المخترع قبل أكثر من قرن من الزمان، أداة للاتصال فحسب قد أصبح مخزنا مهما للمعلومات الفردية والعامية. وأداة فعالة فيما سمي بالقوة الناعمة إن لم يكن أحد أدواتها الفعالة.

وقد أتاحت التطورات التقنية التي

إلا أن التطور الذي جرى لوظائف هذه الهواتف قد جاءت عبر توظيف تقنيات جديدة تم اختراعها أو اكتشافها مع غزو الانسان للفضاء وحاجات الدول العظمى للتواصل مع قواعدها المنتشرة في مواقع مختلفة من العالم وكذلك حاجات

شركاتها العابرة للحدود وذات المصالح المتوسعة. وهي اختراعات أدخلت المجتمع البشري لمرحلة تكنولوجية وحدائية جديدة أطلق عليها ألفن توفلر بالموجة الثالثة، التي جاءت مع اكتشاف الشريحة لإلكترونية أو ما يطلق عليها البعض، بالثورة الالكترونية. وهي

المحمول هو أداة للاتصال والتسلية كما أنه أداة للبحث عن المعلومة العامة والخاصة. وأصبحت تطبيقاته الجديدة أداة مهمة للتواصل والضغط على الأفراد والمؤسسات يوظفها أشخاص أو مؤسسات ولربما دول لتحقيق أهداف ومصالح أو لحماية مصالحها في مواجهة أفراد أو جماعات أو مؤسسات ولربما دول. وقد ساعد انتشاره الكبير أي الهواتف النقالة، على انتشار الأخبار والقصص وأفلام اليوتيوب الخاصة والعامة، الصحيحة منها والكاذبة. وهو لهذا قد أصبح

معريا للأشخاص وكاشفا لهم، يلتقط الأشخاص من خلال كاميراته المتطورة من غير أن تدركوا ومن خلاله تسرب من خلاله أخبارك وأسرارك من حيث لا ترغب.

وأصبح بعض ما يتم تناقله من صور وأفلام مؤذية للفرد والذوق العام وخادشه للحياء العام. كما

أن سهولة اختراقه من خلال الهاكرز وغيرهم قد جعل من خصوصيات الأفراد عامة وقد تقضح أحيانا علاقات الأفراد غير المعلنة أو الحميمية والخاصة.

ونتيجة لكل ذلك فقد أصبحت هذه الهواتف تمل بالنسبة للأفراد حاجة لا غنى عنها. وأصبح تعلق الأفراد بها تفوق في الكثير من حالاته درجة الادمان. فهي قد أصبحت بفعل تضخم خدماته وبالتالي الحاجة إليها، وما ينقل من خلاله من أخبار للفرد وتواصل

جاءت اجياله الجديدة والمنافسة القائمة بين الشركات المصنعة له لأن يصبح هذا الهاتف ومكانة خاصة في حياتنا الاجتماعية والخاصة. فبعد ن كان اقتناء الهواتف المتحركة أو النقالة قبل أربعة عقود من الزمان، حكرا على المقتدرين ماليا، أصبح هذا الجهاز وبسبب رخص أثمانه وفي اجياله القديمة نسبيا متاحا لكل الناس باختلاف أعمارهم وطبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية.

واستطاعت شركات الاتصال المتحركة أو القائمة على تشغيل الهواتف النقالة أن توسع من مشتركها بشكل كبير كنتيجة لساليب الدعاية والتشويق. بل أن الهواتف النقالة قد استطاعت أن تحتل مكان الهواتف الثابتة في المجتمعات التي كان الوصول فيها لخدمة الهواتف الثابتة تحيطها الكثير من الصعوبات والملابسات

كمصر وبعض بلاد الشام وشمال أفريقيا، وبعد أن كان هناك هاتف ثابت لكل أسرة مقتدرة أصبح الوضع الآن ان يكون هناك هاتف لكل فرد وأصبحت حمى اقتناء الهواتف النقلة في اجياله الجديدة مجتاحة لكل المجتمعات ولكل الطبقات والفئات. بل أصبح معدل اقتناء هذه الهواتف في منطقة الخليج العربي 2.5 هاتف أو أكثر قليلا لكل فرد.

فلم تعد للهواتف المحمولة وظيفة محددة كما كانت الهواتف الثابتة التقليدية. فالهاتف

”
تطبيقات وسائط
الاتصال الاجتماعي
تحمل الكثير من
الآثار الاجتماعية
على فئة الأطفال
والمراهقين



وهو في الوقت الذي يتيح للأفراد قدرا مهما من التواصل مع الآخرين ومعرفة أخبارهم وأخبار من حولهم وأخبار العالم، وهي أخبار قد لا تتيحها في بعضها، الوسائط الاعلامية التقليدية والرسومية. إلا أن التطبيقات الجديدة الموظفة من خلاله لوسائط الاتصال الاجتماعي، أصبحت تحمل الكثير من الآثار الاجتماعية على فئة الأطفال والمراهقين كما هي على البالغين. وهي في الوقت الذي أطاحت ببيوت وأسر وعلاقات بين الأزواج من ناحية وبين أبنائهم ولربما أقاربهم من ناحية أخرى، إلا أنه بات يمثل أداة مهمة للتعارف ولربما تجاوز الكثير من الحواجز الاجتماعية والطبقية والفيزيقية ومعرفة المحظور من الاخبار والكتابات المحظور والمواقع المشفرة. كما انه قد

على شبكات التواصل الاجتماعي، حازه لكل شخص أو هكذا تم تصويرها. فهو المذكر بالمواعيد والارتباطات اليومية بل والمؤقد في الصباح، من حيث رغبت أم لم ترغب. فهو الشيء الذي تغمض عليه عينيك قبل المنام كما أنه ذات الشيء الذي تفتح به عينيك عند استيقاظك في الصباح. فكل معلوماتك وسجلاتك الخاصة مخزنة فيه وكل معاملاتك وحجوزات رحلاتك ومطاعمك وحساباتك البنكية تتجز من خلال هذا الجهاز السحري الذي بات مخترقا لكل الناس ومالكا لهم رغم امتلاكهم له. وأصبح تعلق الأفراد به تصل لحالة مرضية، رغم ما قد يسببه لهم من مصاحبات وآثار في حياتهم الخاصة وحياة اسرهم.

استخدام الهواتف ليوم إلا تعبيرا عن رغبة باتت تجتاح البعض في نزع السيطرة التي باتت الهواتف النقالة تخضع الأفراد لها.. وإذا ما كانت الحكومات الغربية قد دقت جرس الإنذار من التوظيفات السلبية للهواتف النقالة فأن الحكومات العربية لم تبارح فعل الإجراءات الرادعة إلى فعل ترشيد وتصويب السلوك.

وقبل أن نختم نذكر دائما بانشغالك أو انشغال أصدقاءك أو اقاربك عنك بهواتفهم النقالة في لقاء لا يعكر او يفسد صفوه إلا هذا الانشغال. أنها صورة أو حالة لا تخص أنت لوحده بل باتت تخص كل واحد منا يستمتع بخدمات متعددة يقدمها هاتفه النقال.

شجع البعض على الاتيان من خلاله الكثير من القول أو الفعل والسلوك الذي لا يجروون على الاتيان بها في حياتهم وعلاقاتهم في الواقع.

فالفضاء السيبرني الذي، الذي تعمل فيه الكثير من تطبيقاته الجديدة، والمفتقر للكثير من الضوابط والحدود والموانع الاجتماعية بات مشجعا للأفراد ولربما الجماعات على الاتيان بأفعال لا يجروون على الاتيان به في حياتهم الواقعية، وبفعل هذا الفضاء أصبح هذه الأداة وسيلة مهمة في كسر الكثير من التابوهات والمحرمات الاجتماعية والأخلاقية ولربما تلك التي لا يقبل بها الدين. ولربما التشجيع على رفض ثوابته، وهو الأمر الذي دعي بعض المجتمعات ليس منها المجتمعات العربية وإنما في جلها مجتمعات غربية. ليس فقط لدراسة آثاره الاجتماعية والنفسية ولربما السياسية والثقافية على الفرد كما هي على المجتمع، وإنما باتوا يبحثوا في السبل التي قد تساعد على إخضاعه لقدر من الضبط من خلال سياقات قانونية وتقنية وثقافية.

وهي حالة لازالت في طور البحث ولتفكير أكثر منها في طور الفعل وهو فعل تشترك فيه الحكومات كما هي منظمات المجتمع المدني ولربما الأفراد والجماعات وما الدعوة التي أطلقت قبل فترة في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية. من دعوة للتخلي عن





والسياسية باتت كبيرة إن لم تكن مدمرة. ،أنه فعل لا يبدو إننا قادرين على نزعه أو التخفيف من حدته لأنه بفعل الحالة والزمن قد أصبح متمفصلا في شخصيتنا الحديثة. انها احدى مصاحبات الحداثة غير المرشدة وهي تكلفة ندفعها من أنفسنا ومن مجتمعاتنا نتيجة هذا التمتع غير مُعقلن بمقتنيات ونتاجات ما بعد الحداثة أو لنقل ما بعد العالم الحديث. ولكنها مع ذلك تبقى الآلة التي تفضح تناقضاتنا ولربما عدم قدرتنا على أن نتحول إلى مجتمعات فاعلة ومؤثرة في التطور العالمي.

والذي أصبح حملة ذو تكلفة لنا ولمجتمعاتنا ليس من الناحية المادية فحسب وإنما آثاره الاجتماعية والنفسية







لندن



دبي



الكويت



المنامة



طرابلس



مسقط



بغداد



القاهرة

٨ بلدان و٤ مناطق زمنية

البنك الأهلي المتحد. عالم من المعاملات المصرفية المتميزة

البحرين الكويت الإمارات المملكة المتحدة مصر العراق عُمان ليبيا





أ.د/ رضا عبد الواجد أمين
أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر بمصر،
والأهلية بمملكة البحرين

المسجد النبوي الشريف منارة دينية وعلمية (1-2)

تولي حكومة خادم الحرمين الشريفين عناية فائقة بالحرمين الشريفين، وتخصص لهما الموارد المالية الضخمة، سواء في مشاريع التوسعة التي تعد الأضخم منذ نشأتها، أو في المشاريع العلمية والدعوية التي هي جزء أصيل من رسالة المسجد في الإسلام، حيث أمرنا بالإبلاغ عن هذا الدين، ونشر قيمه ومثله العليا ورسالته إلى العالمين.

عليه وسلم حلقة تواصل بين المؤمنين، وجامعة للمعارف والعلوم، ومنبرا لتبليغ الناس دين الله وبيان أحكامه، وإذاعة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بين صفوف المسلمين، ولا زال المؤمنون يتناقلون هذا الميراث جيلا بعد جيل، والعلماء يخلف بعضهم بعضا في ذلك إلى يومنا الحاضر، ولم يزل علماء المسلمين من المملكة العربية السعودية يأخذون بهذا الميراث حتى بعد إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات، ولم تنزل المساجد تتلقى أفواج المتعلمين، وحلق العلم فيها تكتظ بهم، ولا تكاد

تقف على ترجمة من تراجم العلماء إلا ويذكر فيها تعلمه من المساجد وتعليمه فيها

ولا شك أن المناشط الدعوية والأكاديمية تمثل انعكاسا للاهتمام المتزايد بالمسجد النبوي الشريف من قبل الحكومة السعودية، التي قامت بعدة عمليات توسعة مادية ليتسع الحيز المكاني

لاستيعاب أكبر عدد من المسلمين الزائرين للرسول - صلى الله عليه وسلم - ومسجده المبارك من ناحية، والتعرض للمناشط الدعوية والعلمية والأكاديمية من جهة أخرى.

وقد بنى الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - المسجد النبوي في العام الأول من الهجرة المباركة، وكانت مساحته 1050 مترا مربعا.

وتم عمل أول توسعة للمسجد النبوي الشريف في العام السابع من الهجرة، وبعد

وتؤدي وسائل الإعلام أدوارا مهمة في الإخبار والإعلام عن المناشط والفعاليات المختلفة، وتختزل المسافات، لتعرف الجماهير في شتى بقاع المعمورة بالدقيق من الأخبار، والكثير من المعلومات، وتنقل صورة حية لما يدور في الحرمين الشريفين دون تحمل عناء السفر، أو مشقة الحضور الفيزيائي، ويقدم الإعلام الجديد نمطا متطورا من أنماط الإعلام يتسم بالتفاعل والفورية وغيرهما من الخصائص المهمة.

وتقوم الرئاسة العامة

لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالعديد من الأنشطة العلمية والدعوية والأكاديمية التي تستهدف إيصال رسالة الإسلام السمحة إلى كل بقاع العالم، وتحدد أهمية هذه المناشط العلمية والدعوية من أهمية وشرف المكان الصادرة عنه - الحرمين الشريفين بوجه

عام والمسجد النبوي الشريف خاص - وشرف الرسالة المراد إيصالها للعالمين، وتلقى هذه الجهود الأكاديمية والدعوية كل سبل الدعم من ولاية الأمر بالمملكة العربية السعودية لنشر قيم الوسطية السمحاء في ربوع الكون من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبر المسجد الحرام بمكة المكرمة.

الجهود العلمية والأكاديمية للمسجد النبوي الشريف

كان المسجد في حياة الرسول صلى الله

”
بنى الرسول الكريم
المسجد النبوي
في العام الأول من
الهجرة المباركة،
وكانت مساحته
1050 مترا مربعا.



لقطة من توسعة المسجد النبوي الشريف

التوسعة الخامسة: وكانت في فترة الخليفة المهدي إبان الدولة العباسية -161 هجرية، وتمت إضافة 2450 مترا مربعا، لتصبح المساحة الإجمالية 8915 مترا مربعا.

التوسعة السادسة: توسعة السلطان أشرف قايتباي سنة 888 هجرية، وأضاف 120 مترا مربعا، لتصبح المساحة الإجمالية 9035 مترا مربعا.

التوسعة السابعة: توسعة السلطان عبد المجيد إبان الدولة العثمانية سنة -1265 هجرية، وزاد فيها 1293 مترا مربعا، لتصل مساحة المسجد النبوي الشريف إلى 10328 مترا مربعا.

التوسعة الثامنة: وكانت في العهد السعودي، وهي التوسعة الأولى في العهد السعودي إبان حكم الملك عبد العزيز 1372

انتهاء المسلمين من غزوة خيبر، وكانت التوسعة عبارة عن إضافة 1425 مترا مربعا، لتصبح المساحة 2500 متر مربع تقريبا.

التوسعة الثانية: وزاد خليفة المسلمين عمر بن الخطاب في العام السابع عشر من الهجرة 1100 متر مربع في أول توسعة للمسجد النبوي الشريف بعد انتقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى، لتصبح مساحة المسجد 3600 متر مربع تقريبا.

التوسعة الثالثة: قام بها الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، سنة 29-30 هجرية، 4096 مترا مربعا.

التوسعة الرابعة: كانت في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي سنة 88-91 من الهجرة، وأضاف 2369 مترا، لتصبح المساحة الكلية 6465 مترا مربعا.

الحالية خلال مراحلها الثلاث.

المناشط العلمية الأكاديمية بالمسجد النبوي الشريف:

يقوم المسجد النبوي الشريف على عدد من الفعاليات العلمية والأكاديمية، والتي تتخذ من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقاً لنشر تعاليم الإسلام السمحة، امتداداً للدور الذي قام به هذا المسجد في نشر العلم والمعرفة والتنوير في المجتمع منذ أسسه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في المدينة المنورة.

وتقديم العلم وتنظيم حلقاته في المساجد هي جزء من رسالة المسجد في الإسلام، ومظهر من مظاهر عمارته.

وتجمع الخدمات التعليمية التي يقدمها المسجد النبوي الشريف بين الأصالة العلمية، حيث الجلوس إلى الشيوخ والأساتذة في أروقة المسجد المبارك، وحيث المناهج التي لا تنفك عن سمة الوسطية الإسلامية، وبنهج سلف الأمة الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وبين المعاصرة من حيث تطبيقها لمعايير الجودة في كل جوانب العملية التعليمية، من تطوير لمناهج وطرائق التدريس، والاعتماد على التقنية الحديثة في إيصال الرسالة العلمية للمتعلمين والدارسين، واعتماد أساليب التقييم الحديثة التي تقيس مخرجات المقررات المطروحة في البرامج العلمية، وتعمل على تحقيق أهدافها،

هجرية، وتمت إضافة 6024 متراً مربعاً، لتصبح مساحة المسجد الإجمالية 16352 متراً مربعاً.

التوسعة التاسعة: وكانت في عهد الملك فهد بن عبد العزيز، وهي من أكبر التوسعات في تاريخ المسجد النبوي الشريف، وتم زيادة 82 ألف متر مربع لتصبح المساحة الإجمالية للمسجد 98352 متراً مربعاً.

فيما أمر الملك عبد الله - رحمه الله - بتوسعة الساحات الشرقية 30500 متر، لتصبح مساحتها الإجمالية 365 ألف متر للساحات الخارجية، وتركيب 250 مظلة لتظليل الساحات، وكذلك تركيب 436 مروحة لبت رذاذ الماء، ويعد عام 1433 للهجرة أحد أهم الأعوام في تاريخ المسجد النبوي، حيث أمر الملك عبد الله بوضع حجر أساس أكبر توسعة في تاريخ المسجد،

حيث وصلت مع الساحات الخارجية إلى أكثر من 500 ألف متر.

وفي عهد الملك سلمان صدرت الأوامر الملكية بعمل توسعة جديدة على 3 مراحل، يتم إضافة مائة ألف متر في المرحلة الأولى منها، وصدرت توجيهات باستكمال توسعة المسجد النبوي الشريف على 3 مراحل لتكون التوسعة الأكبر على الإطلاق بتكلفة تقدر بـ 4.7 مليار ريال سعودي، حيث ستضيف أكثر من مليون متر مربع إلى مساحة المسجد

”
الاعتماد على
التقنية الحديثة
في إيصال الرسالة
العلمية للمتعلمين
والدارسين

المقدم في المدارس النظامية، وينتسب في الدراسة في المعهد طلبة مما يقارب الأربعين جنسية، وليست مقتصرة على الطلبة السعوديين، فهو يجمع بين كل مزايا التعليم المفتوح في إتاحتها لكل من يرغب في إكمال مسيرته التعليمية، والتعليم النظامي في ضبط منهجه، وجودة مناهجه.

ويضم المعهد 1126 طالبا خلال العام الجامعي 1440هـ، الموافق 2018-2019 م، يدرس لهم 35 معلما من الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه، كما يتوفر بالمعهد 18 موظفا إداريا ومشرفا يقومون على تسيير العملية التعليمية وتسييرها بشكل روتيني.

وقد حدد المعهد رؤيته في أنه: معهد شرعي متميز على مستوى العالم الإسلامي، يخرِّج العلماء والدعاة الذين يحملون العقيدة السليمة والعلم الشرعي المؤصل؛ ليكونوا مشاعل نور وهدى ينشرون العلم والخير في أنحاء المعمورة.

كما حدد المعهد رسالته في: تعليم العلم الشرعي لكل راغب وفق منهج شرعي وسطي مؤصل، وتخريج جيل متميز، يرقى بنفسه ووطنه، ويسعى إلى النهوض بمسيرة أمته، على هدي من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

أما عن أهداف إنشاء معهد المسجد النبوي الشريف فهي كالتالي:

1. عمارة المسجد النبوي بدروس العلم من خلال حلقات علمية منتظمة، ومستويات علمية متفاوتة، تحتضن طلاب العلم، وتمنح

في ظل رؤية واضحة لكل شهادة علمية تقوم مؤسسات المسجد النبوي الشريف بطرحها لمنتسبي هذه البرامج.

وتنقسم الجهود الأكاديمية التي يقوم المسجد النبوي الشريف بتقديمها إلى مرحلتين:

أولاً: مرحلة ما قبل الجامعة، وتتحدد في تقديم المقررات الدراسية في مرحلتين هما المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، تحت لواء معهد المسجد النبوي الشريف.

ثانياً: المرحلة الجامعية: وتقدم خمسة برامج علمية في العلوم الشرعية واللغوية ضمن ثمانية مستويات لكل مقرر في كل برنامج خلال أربع سنوات دراسية، وتقدمها كلية المسجد النبوي الشريف.

وسوف تستعرض الورقة بشيء من التفصيل هاتين المؤسستين الأكاديميتين بالمسجد النبوي الشريف:

معهد المسجد النبوي الشريف:

هو معهد علمي شرعي، يقع داخل أروقة المسجد النبوي الشريف، يُمكن طلبة العلم الحاصلين على شهادة المرحلة الابتدائية من مواصلة طلبهم العلم الشرعي للمرحلة المتوسطة، ثم الثانوية، من دون اشتراط سن معين للطالب

وقد أنشئ المعهد عام 1423هـ، وهو يقدم العلم الشرعي في رحاب المسجد النبوي المبارك، وفصوله على شكل حلقات داخل أروقة المسجد، وتتباين أعمار الدارسين، إلا أن غالبيتهم في السن المناسبة لمستوى التعليم



من حلقات معهد المسجد النبوي الشريف

6. توثيق الصلة بين طلاب المعهد وأهل العلم الراسخين ليستمدوا منهم العلم والحكمة والوسطية، ويستفيدوا من كتبهم وكتب من قبلهم من علماء الأمة.

ونظام الدراسة في المعهد تكون على فصلين دراسيين في كل من المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، في مقررات القرآن الكريم، والتوحيد، والتفسير، والتجويد، والحديث، والفقه، والسيرة النبوية، والنحو، والمطالعة، والإملاء، والخط، والحساب.

معهد المسجد النبوي الشريف - القسم النسائي:

وهو معهد علمي شرعي، يقع داخل أروقة المسجد النبوي الشريف، يمكن طالبات العلم الحاصلات على شهادة المرحلة الابتدائية مواصلة طلبهم العلم الشرعي للمرحلة المتوسطة، ثم الثانوية، من دون اشتراط سن معين للطالبة.

المتخرجين منهم الشهادات العلمية.

2. ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، من خلال ربط الطلاب بكتاب الله عز وجل وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - بفهم سلف الأمة رضوان الله عليهم أجمعين.

3. تكوين طلبة وعلماء متخصصين في علوم الشريعة الإسلامية يستطيعون في المستقبل النهوض بمسئولياتهم في تعليم أجيال الأمة ما تحتاج إليه في أمر دينها بشتى اللغات.

4. إعداد دعاة إلى الله عز وجل قادرين على بث الوعي في الأمة.

5. تقوية أواصر الأخوة الإسلامية، حيث يلتقي في حلقات المعهد أبناء المسلمين من مختلف المناطق والبلدان والأقطار، يتعارفون فيما بينهم، ويتعاونون في تحقيق أهداف المعهد التي أنشئ من أجلها.



وتمنح الكلية درجة البكالوريوس في خمسة تخصصات، وهي:

• الشريعة: (طلاب / طالبات).

وحدد القسم رسالة هذه الشهادة وغايتها في العناية بالفقه الإسلامي وأصوله وتأهيل المختصين في الفقه وفي مجالاته ومقاصده ليتم تطبيقها على الواقع للإسهام في خدمة المجتمع المحلي والعالمي.

• القرآن الكريم وعلومه: (طلاب).

وحدد القسم رسالة هذه الشهادة وغايتها في: العناية بكتاب الله عزَّ وجلَّ - حفظاً وتفسيراً، وتأهيل طلبة علم متمكنين في القرآن وعلومه، والإمام بالعلوم الشرعية الأخرى

كلية المسجد النبوي:

وتعد الكلية امتداداً للمعهد العالي للمسجد النبوي الذي افتتح عام 1431هـ، وفي السادس والعشرين من شهر ذي القعدة 1436هـ صدر قرار الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس بتغيير مسمى المعهد العالي إلى كلية المسجد النبوي.

وهي كلية علمية شرعية، تقع داخل أروقة المسجد النبوي الشريف، يُمكن لطلبة العلم الحاصلين على الشهادة الثانوية من مواصلة دراستهم الجامعية في أحد أقسامها، من دون اشتراط سن معينة للطلاب أو الطالبة،



خدمة للمجتمع المحلي والعالمي.

• قسم السنة وعلومها: (طلاب).

وحدد القسم رسالة هذه الشهادة وغايتها في العناية بالسنة النبوية وعلومها، وخدمتها، والمحافظة عليها، وتأهيل العلماء المتمكنين في مجال السنة النبوية وعلومها، مع الإمام بالعلوم الشرعية الأخرى خدمة للمجتمع المحلي والعالمي.

• قسم اللغة العربية:

وحدد القسم رسالة هذه الشهادة وغايتها في العناية بلغة القرآن الكريم الخالدة وآدابها لتكون مفرداتها لغة رائدة عند المجتمع، وتأهيل المختصين في اللغة العربية وآدابها

وعلومها خدمة للمجتمع المحلي والعالمي.

• قسم العقيدة:

وحدد القسم رسالة هذه الشهادة وغايتها في العناية بالعقيدة الصحيحة وبيان بطلان العقائد المنحرفة وتأهيل علماء مختصين في مجال الدعوة إلى الله لثب العقيدة الوسطية الصحيحة خدمة للمجتمع المحلي والعالمي.

والشهادات التي تمنحها كلية المسجد النبوي معتمدة من وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، وتمت معادلة بكالوريوس الشريعة بالشهادات التالية:

• شهادة كلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية.

• شهادة الإجازة العالية (الليسانس) بكلية الشريعة والقانون، قسم الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية.

• شهادات أقسام الشريعة الإسلامية بالجامعات السودانية.

ومدة الدراسة بالكلية أربع سنوات بنظام الانتظام ولا يوجد نظام انتساب أو تعليم عن بعد، وتحتوي على ثمانية مستويات، بنظام الفصلين الدراسيين، كل فصل دراسي لا يقل عن 15 أسبوعاً، وتكون الدراسة في الفترة الصباحية يدرس الطالب خلالها من 4-5 ساعات يومياً، ويحرم من دخول الامتحانات من تجاوز نسبة غيابه أكثر من 25% وفقاً للوائح الكلية، وتقبل الكلية

الحاصلين على تقدير جيد جداً في الثانوية، وأن لا يكون قد مر على حصوله عليها أكثر من خمس سنوات، وتعدى الأولوية للمتخرجين من معهد المسجد النبوي الشريف.

ووفقاً لإحصاء العام 1440هـ، يدرس بالكلية 761 طالباً في أقسامها الخمسة، ويحاضر لهم 27 من أعضاء هيئة التدريس، ويعاونهم 21 فرداً من الطاقم الإداري.

ويوجد بالكلية قسم للطالبات، ولها نفس شروط القبول بشرط الطلبة.

الجهود الأكاديمية للمسجد النبوي ودور الإعلام في إبرازها

تقوم وسائل الإعلام بأدوار مهمة ومؤثرة ضمن جملة الوظائف التي تؤديها في المجتمع، ومنها التوعية وتقديم الثقافة الإخبارية والمعلوماتية عن مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية، لتتشر الوعي المعرفي بين الجماهير.

ويصنف الباحثون في علوم الإعلام والاتصال وسائل الإعلام بشكل عام إلى:

• وسائل تقليدية traditional

media: وهي الوسائل

الجماهيرية التي ظهرت وانتشرت في المجتمعات الإنسانية خلال العقود الفائتة، وفي مقدمتها الصحافة، ثم الإذاعة المسموعة، فالتلفزيون، وهي وسائل مؤثرة في الجماهير، وإن كانت قد تعرضت لهزات عنيفة من جراء ظهور الإعلام الرقمي أو الإعلام الشبكي الذي يتم تداوله وبثه عبر شبكة الإنترنت.

• وسائل إعلامية جديدة New

Media: وهي الوسائل والآليات التي يتم من خلالها نشر وإتاحة المحتوى الإعلامي عبر شبكة الإنترنت، ومن أهمها شبكات التواصل الاجتماعي التي تحظى بنسبة استخدام كثيفة كما تشير العديد من الدراسات التي أعدت في هذا السياق، والتي أشارت أيضاً ليس فقط إلى نمو وازدياد أعداد مستخدمي تلك الشبكات،

”
يدرس بالكلية 761
طالباً ويحاضر لهم
27 من أعضاء هيئة
التدريس، ويعاونهم
21 فرداً من الطاقم
الإداري



مستجدات الأمور في هذه المؤسسات.

ثانياً: القيام بدور أكاديمي توعوي من خلال إعادة نشر المحتوى التعليمي والأكاديمي المسجل، أو أجزاء منه عبر أدوات ووسائل كل من الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، ويتحقق ذلك من خلال ما يلي:

- نشر المقالات العلمية التي تدور حول إحدى الدروس العلمية في مقرر الفقه أو التفسير أو الحديث أو غيرها في مواقع الصحف المختلفة سواء الورقية منها أو الإلكترونية، وكذلك يمكن نشر هذه المقالات العلمية في عدد من المواقع الإلكترونية.

- تسجيل (رسائل صوتية) يمكن اقتطاعها من الدروس المتعددة في المقررات التي تقدمها كلية المسجد النبوي أو المعهد قبل الجامعي، وبثها عبر الإذاعات التقليدية، أو تسويقها لعدد من الإذاعات

بل وبأوقات ممتدة، حتى باتت تستغرق مدة زمنية كثيفة لمستخدميها.

ويشير مصطلح الإعلام الجديد أي هذه الحالة الجديدة والمعقدة من الإعلام الذي يكون فيه للجمهور والأفراد قدر كبير من التفاعل والإنتاج، فهو إعلام تفاعلي ثنائي الاتجاه، ويحظى بنسبة تعرض عالية تفوق ماعده من وسائل الإعلام الأخرى.

وكلا النوعان من الإعلام يمكنه أن يقدم تغطية إعلامية مائزة للمناشط العلمية والأكاديمية التي تقوم بها مؤسسة المسجد النبوي الشريف، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: الإعلام والإخبار عن المناشط العلمية والأكاديمية في المسجد النبوي الشريف، وذلك من خلال نشر الأخبار والتقارير الإخبارية التي تسلط الضوء على

المعارف الأكاديمية من مؤسسة المسجد النبوي الشريف إلى كل مسلم حول العالم.

وبالرغم من تعدد نظم ومجالات التعليم داخل أروقة المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي الزاهر بما لم يعهد له نظير من قبل كما توصلت دراسة الحربي 1426هـ، فهناك حلقات الدروس اليومية، وحلقات التحفيظ، والمكتبة، وتوزيع الكتب، وغيرها من مجالات التعليم في المسجد النبوي، مما يتيح الفرصة لجميع فئات المجتمع كبارا وصغارا من التعليم في شتى مجالاته المتعددة، وخاصة التعليم الشرعي، إلا أن الحديث عن تعليم (نظامي) محدد بمنهج معين، وأساليب مختلفة للتقويم، وارتباط بمعايير الجودة الأكاديمية في مجال التعليم لهو أمر مختلف، ويستحق إعداد المزيد من الدراسات لتحديد أنسب السبل لتطوير وتقديم هذه النوعية من التعليم للجماهير المتعطشة له من خلال مسجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

ونوه إلى أن الجزء الثاني من هذه الدراسة سيتناول بمشيئة الله تعالى دور الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم ونشر الجهود الأكاديمية للمسجد النبوي الشريف، والمؤسسات العلمية التابعة له، وكذلك التعرف على سبل تطوير هذه الجهود من ناحية، وسبل تطوير التغطية الإعلامية لها من ناحية أخرى

والله - عز وجل - أسأل أن يوفقنا إلى الصواب والسداد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاصة بالبلدان الإسلامية، بمعنى أن يتم استثمار هذه الدروس الأكاديمية في إنتاج مضامين إذاعية إسلامية قد تشكل مصدر ثراء معرفي في عدد من إذاعات الدول الإسلامية حول العالم.

• تسجيل مقاطع مصورة مجتزأة من الدروس والمحاضرات الأكاديمية التي تقوم عليها مؤسسات المسجد النبوي الشريف الأكاديمية، وبثها بعدة طرق، منها على سبيل المثال ما يعد للبحث في قنوات التليفزيون التقليدية، ومنها ما يمكن بثه عبر الإعلام الإلكتروني، مثل قنوات اليوتيوب، أو الحسابات المتعددة في شبكات التواصل الاجتماعي.

ثالثا: تقديم الخدمات الأكاديمية التعليمية بشكل كامل عبر وسائل الاتصال الشبكي، وهو ما يدعى (التعليم عن بعد)، وتبع أهميته حين تكون المسافات الجغرافية حائلا بين من يرغب في تلقي العلوم والمعارف وبين مصادر المعرفة، أو أي سبب آخر يحول دون الانتظام في مقاعد الدراسة الأكاديمية، ولا شك أن قلوب المسلمين في كل مكان ترنو أفئدتهم صوب الحرمين الشريفين، ويتمنون أن يحظوا بفرصة تلقي العلم الصحيح من مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتعيد الأمة إلى دينها الصحيح، ولتكون منارة معرفية ينهل منها القاصي والداني.

ولا شك أن هناك بعض الإشكاليات التي يمكن أن تكتنف نظام التعليم عن بعد، لكن الأمر يمكن مقارنته مع إجراء الدراسات المتعمقة التي توضح أفضل السبل لتقديم

الهوامش والمراجع:

- 1- د. عبد العزيز السيد ، دور علماء المملكة في خدمة السنة والسيرة النبوية ، دراسة مقدمة إلى ندوة.
- 2- عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية ، 1425هـ.
- 3- علي سنوسي أحمد ، المسجد النبوي : تاريخه ، فضائله ، أحكامه ، مطبوعات الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، سلسلة أبحاث الحرمين العلمية ، ط 2 ، 1434 هـ ، ص 30.
- 4- جريدة المدينة السعودية ، توجيهات باستكمال توسعة المسجد النبوي الشريف على 3 مراحل ، بتاريخ 1-4-2018م.
- 5- موقع المعهد على شبكة الإنترنت ، ورابطه http://gph.edu.sa/public/?page=page_915738 تاريخ التصفح 2018-11-9م.
- 6- رؤية معهد المسجد النبوي من موقع المعهد في شبكة الإنترنت ، متاحة على الرابط التالي : http://gph.edu.sa/public/?page=page_213027.
- 7- تاريخ التصفح 2018-11-9م.
- 8- المصدر السابق نفسه.
- 9- المصدر نفسه.
- 10- موقع المعهد في شبكة الإنترنت ، ورابطه : http://gph.edu.sa/public/?page=page_869032 تاريخ التصفح 2018-11-9م .
- 11- هذه المعلومات مستقاة من موقع الكلية في شبكة الإنترنت ، ورابطه : http://www.gph.edu.sa/public/?page=page_734282.
- 12- تاريخ التصفح 2018-11-9م.
- 10- كلية المسجد النبوي ، الدليل التعريفي ، ص 13.
- 11- المصدر السابق ، ص 27-24.
- 12- المصدر السابق ، ص 17.
- 13- درضا عبد الواحد أمين ، الإعلام الجديد ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2015 ، ص 19 .
- 14- محمد بن جزاء العياضي الحربي ، التعليم في المسجد النبوي في العهد السعودي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم التربية ، 1426هـ ، ص 3.



د. إبراهيم عبد الله مطر
أستاذ مشارك - كلية الهندسة - جامعة البحرين

جسر الشيخ حمد، ذاكرة مضئية في تاريخ البحرين

في تاريخ مملكة البحرين، هناك من سطر أجمل التضحيات في بناء الوطن، وواجهوا كل الصعوبات والأهوال من أجل أن نرى هذا الوطن شامخاً الآن. ليس من السهل تشييد مشاريع خدمتية في زمن الأوائل الصعب، لكن العزيمة والتضحية كانتا هما عنوان المرحلة التي لاتزال حاضرة في أذهان أهالي البحرين. وليس هناك أفضل من استعادة ذكرى مواقع تاريخية غيرت وجه ونمط الحياة في البحرين، من إعادة الحياة لها والتحدث عنها ورصد تاريخها المشرق في ظل الأوائل الذين جسدوا كل معاني التضحيات؛ لمستقبل البحرين الزاهي.



البعيدة مثل مناطق جادوم. كانت التنقلات بين جزيرتي المنامة والمحرق عن طريق سفن متوسطة الحجم يستخدمها أهالي الجزيرتين للتنقل). إذ كانت العبارة هي الوسيلة الوحيدة للتنقل بين المحرق والمنامة بالرغم من صعوبات التنقل. ولم يكتف الشيخ حمد بالتمني؛ لإيجاد حل دائم لمشكلة التنقل؛ وإنما بادر بالتنفيذ من خلال عدة استشارات هندسية وتقنية من مستشارين ومهندسين أجانب، زاروا البحرين آنذاك، ومن ثم بلورة هذه الفكرة إلى واقع في عهده. إذ تجدر الإشارة هنا إلى أن الشيخ حمد بن عيسى كان صاحب الفضل في هذا المشروع، فهو الذي اقترح تشييد هذا الجسر بين المنامة والمحرق منذ البداية، وقام بمتابعة أعمال التشييد.

كان تشييد جسر الشيخ حمد الجسر الأعجوبة في الثلاثينيات من القرن الماضي، حلم من الأحلام التي راودت الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين آنذاك. فبالرغم من الصعاب الجسيمة واستحالة التنفيذ.

إلا أنه بالإصرار والعزيمة والرغبة الأكيدة من المغفور له الشيخ حمد؛ لإنهاء معاناة أبناء البحرين أثناء تنقلاتهم بين جزيرتي المنامة والمحرق، تحول الحلم إلى واقع. وذاكرة حجرة وجسر الشيخ حمد تستمع لمن يحاكيها الآن، ويستنطقها لتخبر عن ذلك الزمان الذي سطر أهل ورجالات البحرين والمحرق أروع الأمثلة من التضحيات في جلب الحجر، ومواد بناء أول جسر في البحرين من مناطق البحر



العبرة البحرية بين المحرق و المنامة قبل إنشاء جسر الشيخ حمد

فضلا عن عمق مياه البحر وخاصة من جانب جزيرة المحرق (وهو الذي كان يطلق عليه خور المحرق) و من ثم الحاجة لعمل إنشائي و ردم المياه العميقة؛ لتفادي الفيضانات التي ممكن أن تحدث في المحرق، ولكن بعد محاولات عديدة و جهد مضمّن، تغلبت الإرادة القوية لدي أهالي البحرين على هذه المشكلة، وأصبح جسر الشيخ حمد حقيقة شاخصة للعيان حتى يومنا الحالي.

افتتح الجسر عام 1941 بحضور حاكم البحرين حينها الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة، والشخصيات، وأعيان البحرين، وسار الشيخ حمد بن عيسى برجليه على الجسر. وتجدر الإشارة إلى أن بداية بناء جسر الشيخ حمد، كان متحركا بحيث كان يفتح في أوقات معينة لمرور السفن، ويغلق مرة أخرى لمرور السيارات والمشاة، وبقي الأمر على هذا الحال حتى بداية الستينيات عندما

جسر الشيخ حمد هو أول جسر تم تشييده في تاريخ البحرين، والأول من نوعه في المنطقة. أطلق عليه (جسر الشيخ حمد) بعد وفاته عام 1942. ومما يشد الانتباه أن الجسر الذي تم البدء في بنائه خلال الثلاثينات، وافتتاحه خلال بداية فترة الأربعينيات، واستغرق بناؤه 12 عاما، ولا يزال صامدا (ربما تغير شكله) ولا يزال حجر الردم الأول، وغرفة تحكم المرور صامدة أمام تقلبات المناخ قساوة الطقس وملوحة ماء البحر. جسر الشيخ حمد، سهل وأحدث أكبر تحول في تنقل أهل المحرق والمنامة، بل وترك ضلاله على مختلف مناحي الحياة. وقد واجهت منفذو هذا الجسر مشاكل كثيرة، وتحديات تتعلق بالتنفيذ ورصد الميزانيات المالية التي تم التغلب عليها، بإصرار الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين حينها. ولعل من أبرز هذه التحديات: طول المسافة الفاصلة بين جزيرتي المحرق والمنامة،



إحدى العبارات والتي كانت تنقل الركاب قبل افتتاح الجسر

الصعب الوصول لمثل هذه الأماكن. لم تحتضن المحرق والمنامة تحديدا هذا الجسر الأعجوبة المتحرك فقط، بل احتضنت البحرين بأكملها عددا نوعيا للمراكز التعليمية والنوادي الثقافية والتعليمية والمواقع التاريخية، التي ازدهرت وشهدت انتعاشا بعد افتتاح الجسر، والتي مازالت قائمة حتى يومنا الحالي.

لقد كان افتتاح جسر الشيخ حمد نقطة تحول في البحرين، حيث أحدث العبور على الجسر عدة تحولات في البحرين، منها على صعيد التعليم والاقتصاد والمواصلات و النواحي الاجتماعية و الترابط الأسري، والتبادل التجاري بين المحرق والمنامة؛ مما أنعش الجانب الاقتصادي، فضلا عن سهولة الوصول إلى مهبط الطائرات، التي اتخذت من جزيرة المحرق مهبطا لها (و هو مطار البحرين في المحرق الذي لا يزال قائما في نفس الموقع حتى اليوم).

قامت حكومة البحرين ببناء جسر آخر ثابت، يسمح بعبور السفن من تحته دون الحاجة إلى عملية مرهقة في فتح وغلق الجسر. وأما حجرة الجسر، هي الحجرة التي لاتزال ناطقة وصامدة حتى الآن، وهي التي شهدت تركيب أول نظام تحكم، وتركيب أول إشارة ضوئية على الجسر والمنطقة بأسرها، تعود اليوم للذاكرة مرة أخرى لتذكر ما فعل الزمان بها، ولتخبر أنها لا تزال ناطقة على مرور السيارات بتذاكر ونظام جل أن تجد مثله في ذاك الزمان. ترك افتتاح جسر الشيخ حمد العديد من الجوانب الإيجابية على البحرين والمواطنين والقائمين. فكان ربط المحرق بالمنامة بمثابة انتعاش اقتصادي؛ لأسواق المحرق، بعد أن كان سوق المنامة منعزلا عن الوصول إليه. كما وحقق افتتاح الجسر زيادة التواصل العائلي بين أهالي المحرق وباقي مدن وقرى البحرين، بعد أن كان من

صعوبات فنية قبل البدء والأنشاء

المسافة هي الميل والنصف، ولكن وفق مقاييس ذاك الزمان، كانت رحلات العبور والتنقل بين جزيرتي المحرق والمنامة، تتسم بالصعوبة، وخاصة إذا هطلت الأمطار، وإذا ما عاكس اتجاه الرياح حركة السفينة الشراعية التي تستخدم الشراع، للحركة بين المحرق والمنامة، والتي تسمى (العبرة). والعبرة: هي السفن الشراعية الصغيرة، كانت تستخدم للتنقل. والسبب في استخدام السفن الصغيرة بسبب ضحالة الماء في بعض

المواقع في المنطقة الفاصلة بين المحرق والمنامة إلا ما ندر في مرور ضيق عميق قريب من جزيرة المحرق. إذ كانت العبرة تبحر بين المنامة والمحرق خلال مدة زمنية، قد يصل أقصاها إلى ثلاث ساعات وفق اتجاه رياح البحر، وحركة الموج، وساعات المد والجزر. ومن الذين تكبّل عناء التنقل عبر العبرة حينها، هم من

كانوا معلمين في مدرسة الهداية الخليفية وقتها، إذ كان تأخر العبرة، ووصول المعلم إلى المدرسة متأخرا، يترك أثارا سلبية. فجاءت فكرة التأسيس أيضا نظرا لزيادة السيارات كوسيلة للتنقل، إذ كان مركز الحكم في مدينة المحرق في حاجة للتواصل بشكل أكثر فعالية مع مدن وقرى البحرين حينها. و مما يوثق مرحلة ما قبل إنشاء الجسر، هي زيارة كارتيه للبحرين، حيث زار كارتيه البحرين -وهو

تاجر المجوهرات الفرنسي المعروف-البحرين عام 1911 و أقام في المنامة، وقام حينها بزيارة لمدينة المحرق في نفس شهر زيارته وهو شهر مارس 1911، إذ ليس هناك جسر رابط بين المحرق والمنامة حينها، وأثناء رحلته وثقها بالصور التي تحكي تفاصيل دقيقة منذ ركوبه العبرة من المنامة متجها إلى المحرق - العبرة هي عبارة عن سفينة متوسطة الحجم يستخدمها أهالي الجزيرتين للتنقل - وقد وثق صورا للعبرات البحرية و التنقل على طرقي المحرق و المنامة.

بالرغم من قدم المرحلة وهي أكثر من قرن من الزمان، إلا أن آلة التصوير الفرنسية كانت أكثر دقة وحدائثه حين وثقت نمط التنقل بين المحرق والمنامة قبل إنشاء الجسر. وتذكر مصادر التوثيق أنّ هناك موقعين من جهة جزيرة المحرق لوصول ورسو

العبرات (سفن التنقل الصغيرة) القادمة من المنامة، فالموقع الأول فهو عند حافة البحر من الجهة الغربية بالمحرق، أما المرسى الثاني فهو يقع مقابل مركز الشرطة الغربي بالمحرق (القريبة من مركز الشرطة الحالي). ومن جهة منطقة المنامة توجد عدد من المواقع والتي كانت تنطلق منها عبوات التنقل البحرية وصولا إلى جزيرة المحرق. تشير عدد من المراجع التاريخية المدونة خلال العشرينيات حتى الأربعينيات، بأنه في عهد المغفور له بإذن

”
من جهة منطقة
المنامة توجد عدد
من المواقع كانت
تنطلق منها عبوات
التنقل البحرية
وصولا إلى جزيرة
المحرق

بين المحرق و المنامة،
و تواجد تاريخ و
مواقع مركز الحكم
في المحرق.

• التعليم والحاجة
لربط مدرسة الهداية
الخليفية بالمواقع
التعليمية الأخرى في
البحرين.

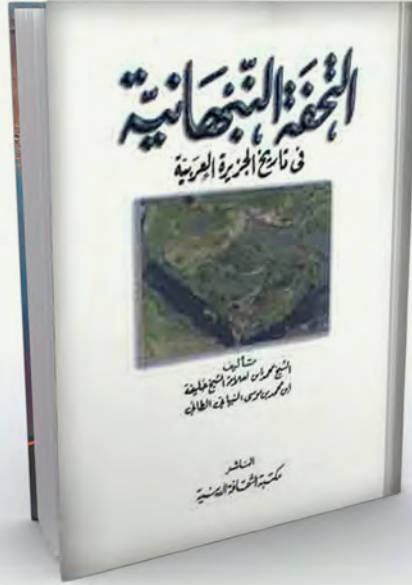
• اتساع مطار
المحرق، والحاجة
لربطه مع المنامة؛ إذ
أن منطقة المحرق كانت
ملائمة جدا؛ لوضع مدرج
هوائي (المطار).

• إزدياد عدد المركبات في البحرين
حينها. ومن الأسباب التي عجلت بفكرة
البناء وصول السيارة في البحرين.

• الحاجة للترابط الأسري والاجتماعي
بين المحرق والمنامة، وازدياد الكثافة السكانية
في المحرق.

• العبوة تبخر بين المنامة والمحرق خلال
مدة زمنية، قد يصل أقصاها إلى ثلاث
ساعات، وفق اتجاه رياح البحر وحركة الموج.

لقد كان هذا الجسر قبل ثلاثينيات القرن
الماضي مجرد حلم، راود الشيخ حمد حاكم
البحرين آنذاك، ولكن بالإصرار والعزيمة
والرغبة الأكيدة من الشيخ حمد؛ لإنهاء معاناة
أبناء البحرين، أثناء تنقلاتهم بين جزيرتي
المنامة والمحرق عن طريق العبوة. ولم يكتف



الله تعالى الشيخ حمد
بن عيسى بن علي آل
خليفة حاكم البحرين
حينها، أي خلال
1932-1942 م، قد
شهد التنفيذ الحقيقي
للجسر. كانت فكرة
ربط المدينتين اللتين
تبعد المسافة بينهما
أقل من حوالي ميل
بواسطة طريق عبر
البحر، أيضا تمت في
عهد الشيخ حمد بن

عيسى بن علي آل خليفة. وأيضا ووفق

كتب ومراجع التاريخ، فأن فكرة تشييد هذا
الجسر لم تكن خلال الثلاثينيات من القرن
الفأنت، إنما جاءت قبل هذا وحتى خلال
العام 1921، فوق ما أورده الشيخ محمد
بن خليفة النبهاني في كتابه التحفة النبهانية،
يقول الشيخ: ... إذن، فكرة بناء الجسر، كانت
من أولويات الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة
(طيب الله ثراه)، حينها لعدة أسباب، منها:

• صعوبة التنقل بين المحرق والمنامة
في حالة هبوط الرياح وهطول الأمطار
(أي توقف التنقل عند هبوب الرياح القوية
وأيام المطر).

• صعوبة التنقل بين المحرق والمنامة
في حالة جزر الماء، فالعبوة البحرية كانت
تعتمد على جزر وثبر الماء الفاصل بين
المحرق والمنامة.

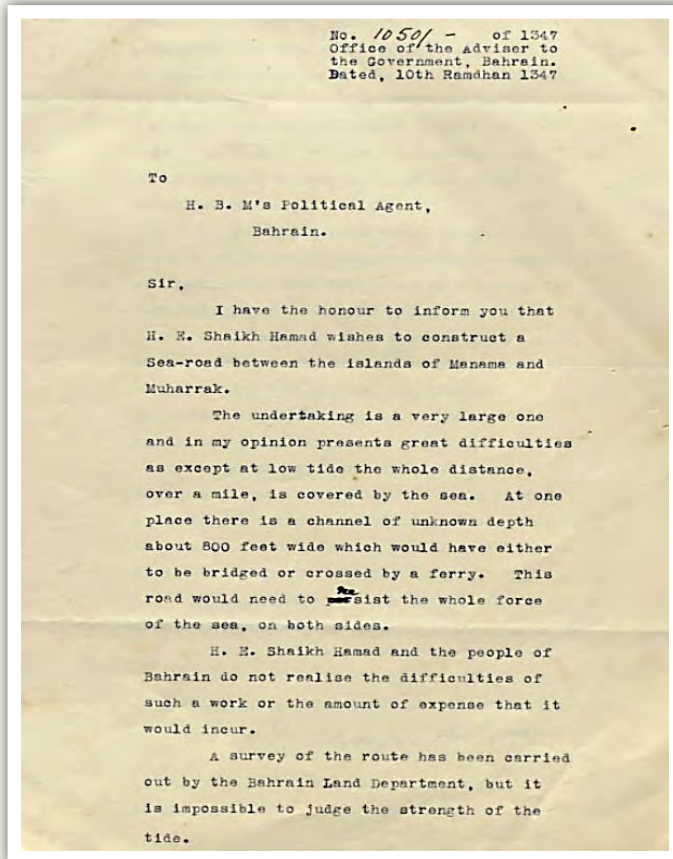
• الحاجة للتواصل التجاري والاقتصادي

الذين تكبل عناء التنقل عبر العبرة حينها، هم من كانوا مدرسين في مدرسة الهداية الخليفية وقتها، وكان الأثر الأكبر لدى المعلم إذا كانت العبرة تصل متأخرة.

الشيخ حمد بالتمني وإنما بادر بالتنفيذ من خلال عدة استشارات هندسية وتقنية من مستشارين أجانب، زاروا البحرين آنذاك من بلورة هذه الفكرة، وتم تحقيقها في عهده. ومن

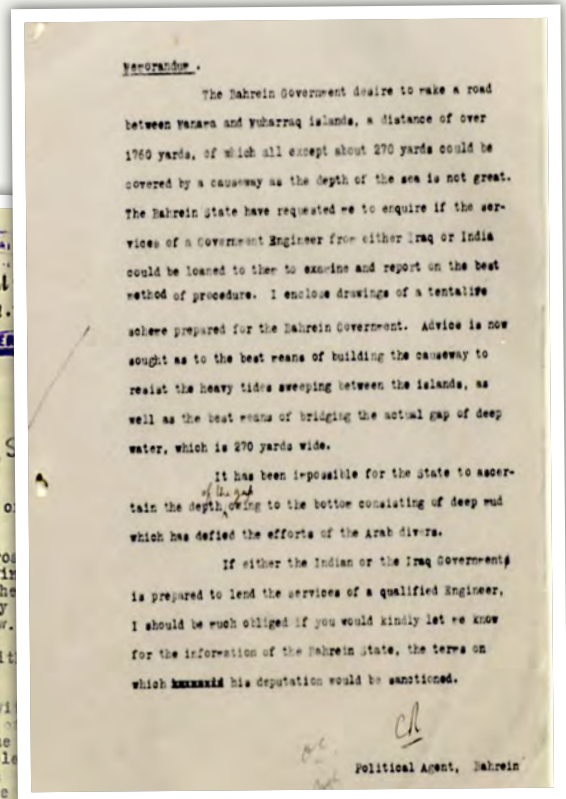
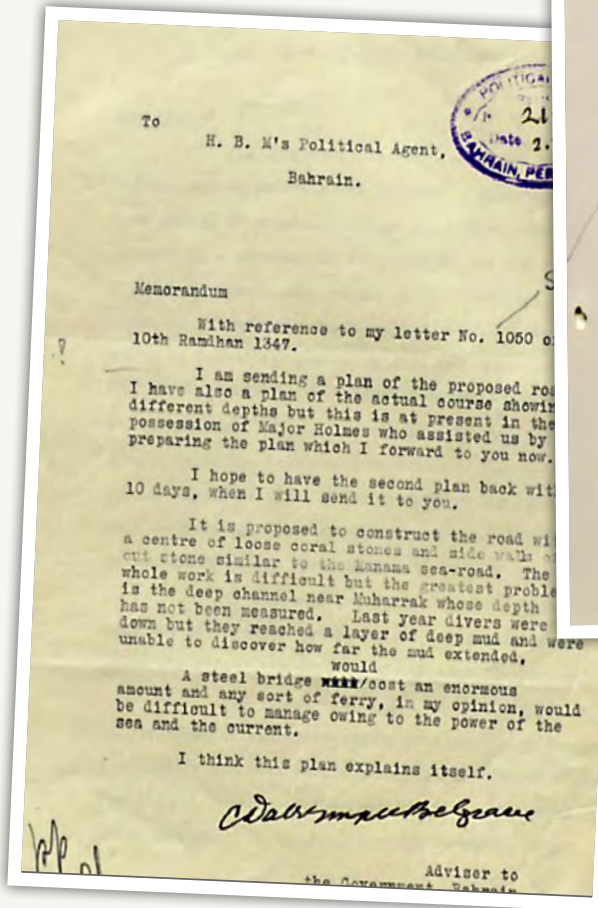
حقائق جغرافية شكلت شكل الجسر

يوجد عدد كبير من السفن الكبيرة، التي كانت تبحر بشكل مستمر خلال الممر المائي بين المحرق والمنامة، وعبر هذا المضيق الضيق، وكانت هذه السفن الكبيرة تأتي من المياه العميقة. وفي حقيقة الأمر فإن هذا الممر الضيق والعميق هو الذي حدد الشكل النهائي لجسر الشيخ حمد.



التصور الأولي للجسر (عبارة) متحركة:

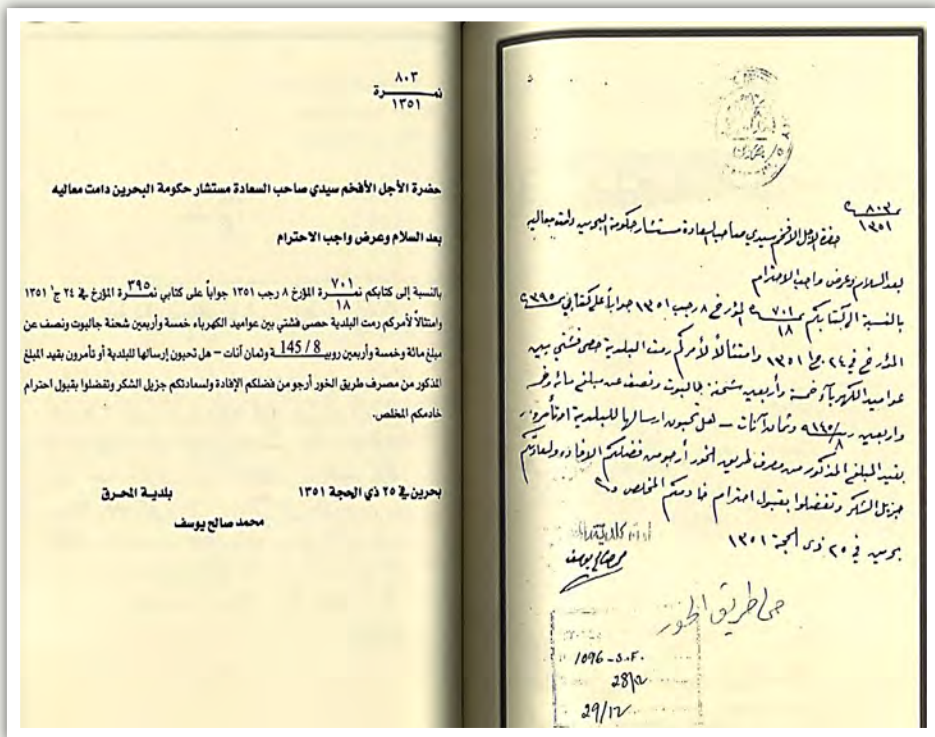
تم البدء في بناء الجسر عام 1929، ولم يقدر عمق الماء في منطقة خور المحرق، حتى الغواصة البحرينيين. لم يتمكنوا حينها من معرفة عمق الجزء المغمور في الطين نحو الجهة العميقة من البحر؛ لذا لقد كان التصور الأولي للجسر بأن يكون على شكل عبارة متحركة، وذلك بسبب عمق المياه جهة المحرق. لقد كان هذا وضحا من خلال مراسلات مستشار حكومة البحرين حينها مع خبراء من خارج البحرين. وقد اتفق على ضرورة وجود ممر مائي كان ضروريا لمرور السفن الكبيرة، والتي كانت تبحر من وإلى سواحل المحرق، واتفق أيضا على أن يكون الممر المائي أكثر قربا من المحرق؛ نظرا لعمق مياه البحر في خور المحرق.

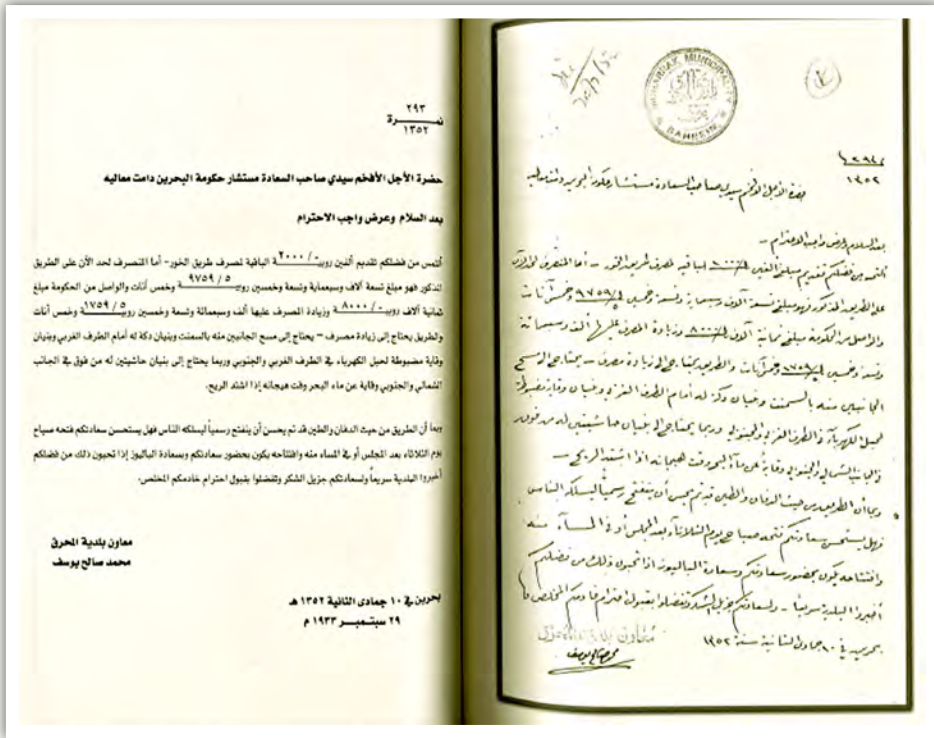


مراسلات مستشار
حكومة البحرين
حينها مع خبراء من
خارج البحرين

العام 1929، ومباشرة بعد الانتهاء من موسم الغوص وعودة البحارة والغواصة، شرعت حكومة البحرين بإنشاء الجسر الصخري، وفي البداية عند المنطقة القريبة من المحرق التي هي عميقة، وكان يطلق عليها (خور المحرق) أولاً والذي يحمل فوقه الشارع الذي كان بعرض 30 قدماً تقريباً. العمال والبحارة البحرينيين هم الذين كانوا يجلبون الصخور المرجانية من قاع البحر، عبر ما يطلق عليه (الحصاية)، أي فوق سفنهم الشراعية الصغيرة (جالبوت) حينها، تم وضع ما حجمه (45.5 جالبوت خشبياً صغيراً) من الحصى الفشتني.

وفي حقيقة الأمر فإن الممر الضيق والعميق بين المحرق والمنامة، هو الذي حدد الشكل النهائي لجسر الشيخ حمد؛ لذا فقد واجهت منفذي مشروع الجسر مشاكل كثيرة، ولعل أبرزها عمق مياه البحر، وخاصة من جانب جزيرة المحرق، ولكن بعد محاولات عديدة وجهد مضمّن تغلبت الإرادة القوية لدى أهالي البحرين على هذه المشكلة. ولعل أهم هذه الصعوبات كانت تتعلق بمواصفات الإنشاء، فالمسافة الفاصلة بين المحرق والمنامة تقدر بميل ونصف، وهي ليست مسافة قصيرة. كما أن المياه العميقة ليس من السهولة بمكان ما ردمها؛ لذا بدأ العمل في الإنشاء أولاً خلال





1941 كان العمل في البناء متقطعاً حتى تاريخ الانتهاء من المشروع.

خلال العام 1934، رصدت حكومة البحرين ميزانية جديدة؛ لاستكمال مشروع الجسر، فطلبت رسمياً إعادة الحصول على استشارات؛ لاستكمال الجسر الذي تم ردم طرفيه، باستثناء المنطقة العميقة التي هي قريبة من خور المحرق. كما وتجدر الإشارة إلى أن تكلفة أجرة العمال العاملين قد انخفضت، وأن تكلفة شراء الصخر والحجر الفشتي، ونقله إلى موقع الجسر انخفضت خلال عام 1934، مما كان له الأثر في الدفع بإنهاء تشييد الجسر. في الوقت ذاته، كان موقع مطار المحرق، يأخذ موقعه على امتداد

وفي عام 1931 كانت الظروف المالية غير مواتية؛ لذا توقف العمل. ثم استؤنف مرة أخرى في الجسر عام 1933، واستمر البناء بشكل متقطع حتى 1940، أي أنه خلال عام 1931. كما وتوقفت عدد من المشاريع الحيوية للمحرق عام 1931، مثل تشييد عدد من مياه العيون الارتوازية، وكان عدد سكان المحرق حينها: 25000 نسمة. ثم توقف العمل في بناء الجسر مدة عام كامل خلال العام 1931، وذلك بسبب نقص الميزانية المرصودة للمشروع، ومن ثم إعادة البدء في بناء الجسر مرة أخرى خلال عام 1933، ومن ثم تم افتتاح الجزء الذي تم ردمه من كلا الطرفين، بحيث سهل عملية الانتقال بين المحرق والمنامة منذ العام 1933 حتى العام

1934، وضع تصور لتكلفة صيانة الجسر، وإمكانية فرض رسوم عبور، كما تم مناقشة القيمة المالية لرسم العبور على الجسر.

في حقيقة الأمر، لقد كان عام مهم عام 1934؛ لإعادة العمل في بناء الجسر. إذ تجدر الإشارة إلى أنه تم صرف 34000 روبية؛ لردم خور المحرق بمسافة 3000 قدم من جهة المحرق. وخلال هذا العام، تم تحديد المواصفات الفنية: مثل اتساع عرض الجسر للمركبات والمارة وعربات الحمير، حيث حدد العرض بمسافة 200 قدم مع الأخذ بعين الاعتبار جوانب الجسر من السلامة. وخلال 1934، حصلت البحرين على عدة تصورات لكيفية هيئة الجسر، ولكن لم يتم الاتفاق عليها بشكل نهائي.

جزيرة المحرق، والذي عجل بإعادة العمل في الجسر. وأيضاً خلال عام 1934، حدث ندرة في الحصول على الأعمال؛ إثر تدن في تجارة اللؤلؤ في الخليج العربي بأسره، مما كان له الأثر الأكبر في تدن لتكلفة العامل، أيضاً تم النظر في صرف العامل لإجرته التي سوف يحصل عليها، من خلال العمل على الجسر، فالعامل سوف ينفق المال في السوق المحلي؛ مما له الأثر في تحريك الاقتصاد؛ لذا فقد رصدت حكومة البحرين، و بأمر من الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ما مقداره 40000 روبية، وفي حالة نقص الميزانية، ممكن الاستفادة بتمويل إنشاء الجسر من مدخول بيع النفط، الذي بدأ يتدفق في البحرين في الوقت ذاته، فلذلك عندما تم إعادة العمل في تشييد الجسر عام

This work was not commenced until almost the end of the year and then only at the particular wish of H.E. Shaikh Hamed.

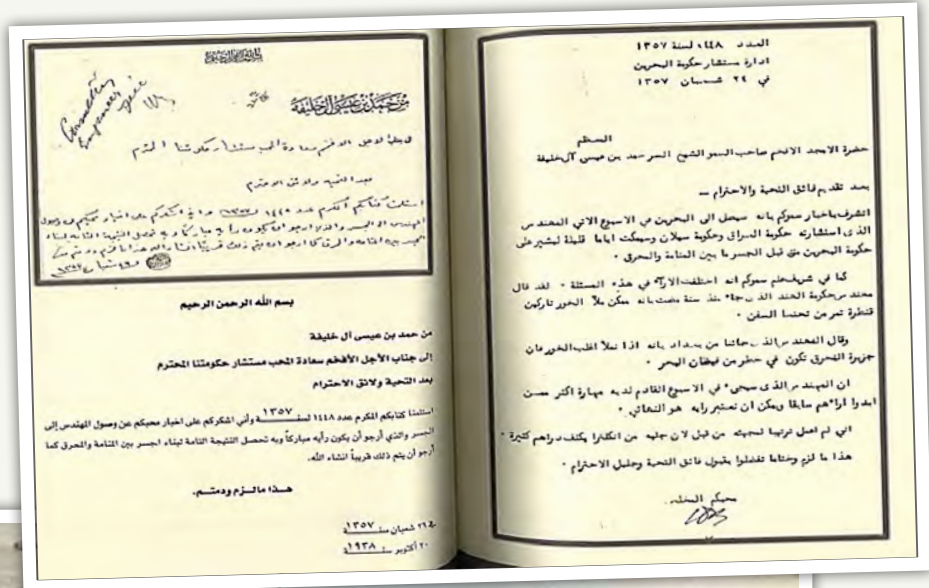
The road has been started from apoint on the shore of the Ras Rummen Quarter a few hundred yards south east of the Agency. Side walls to a distance of 1500 feet have been built and a small amount of filling has been done. The walls are about 5½ feet

feet high.

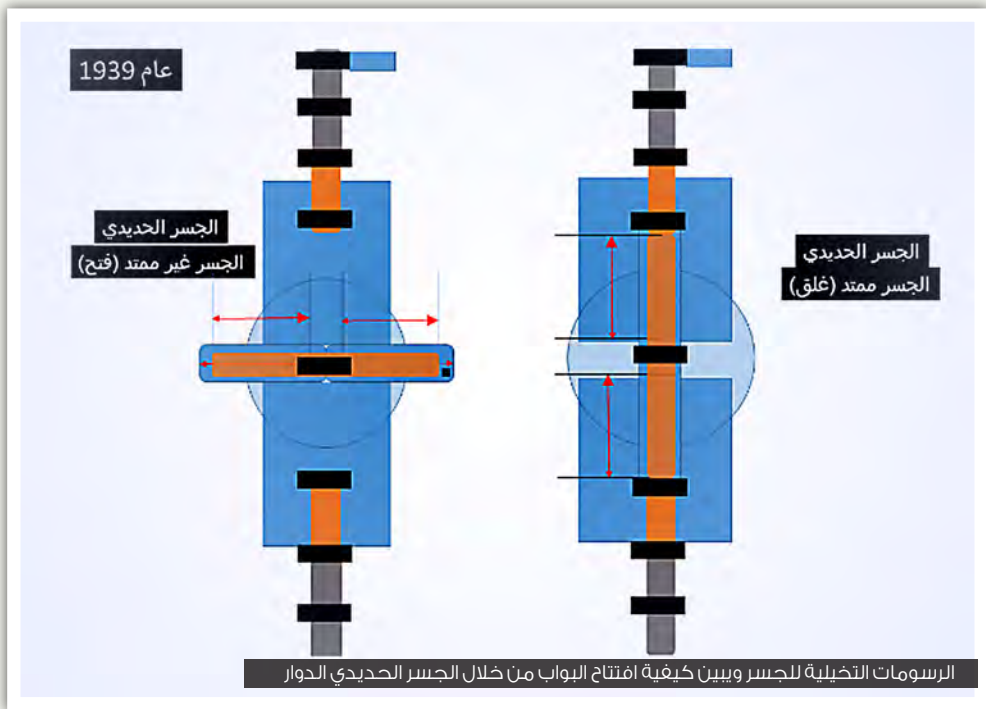
The walls are of large Murrabba Stones on the inside and the outside with a filling in the centre of Fishti Stone. They are not cemented. At intervals of 300 feet a double cross wall has been built and culverts will be inserted later on. It is estimated that the bridge will cost six laas to complete, including the cost of a ferry over the deep channel close to Muharrak.

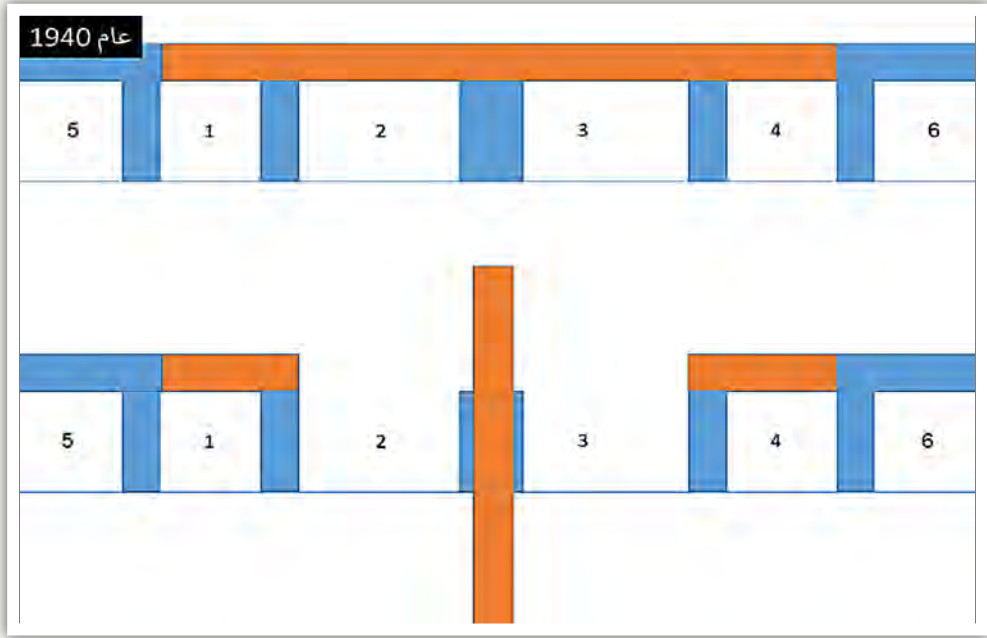
About Ra. 12000/- has been expended upX till now. Notices were issued calling for tenders for filling in with Fishti but only one application was received, this was not accepted.

وبعد الانتهاء من الردم، بدأ التخطيط؛ لتركيب جسر جديد متحرك على الممر المائي العميق، وقد بلغت تكلفة تشييده 29349 جنيها استرلينيا. إذ اتفق على أن يكون الممر المائي أكثر قربا من المحرق؛ نظرا لعمق مياه البحر. هذا التصور هو الذي منح المحرق أول غرفة للتحكم في حركة المرور، عبر الجسر والتي لا تزال هذه الغرفة صامدة لهذا اليوم. وتشير المصادر أنه كان من السهل تشييد الجسر بشكل صخري وثابت من البداية، ولكن المرور المائي كان ضروريا لحركة السفن الكبيرة. هذا الأمر جعل التشييد، أكثر صعوبة، وزاد في تكلفة البناء. فلو تم إغلاق الممر البحري القريب من المحرق حين التشييد لجعل القوارب ذات الحجم الكبير تتجه بالضرورة نحو شمال المحرق، ومن ثم الابحار في بحر شمالي المحرق البعيد.



لقطة للجسر خلال تشييد مراحله الاخيرة





وتشير مصادر التوثيق، أن حكومة البحرين وفي أثناء تشييد جسر الشيخ حمد، وخلال فترة الثلاثينيات، وتحديدًا عام 1938 قد استعانت بالاستشاري الذي كان مستشارًا لحكومة العراق حينها (أ.ر. دي. كويثر) و الذي بدوره أوصى بشكل و نوعية الجسر المتحرك، و الذي أوصى أيضا بترك فتحة مائية و قدرها 200 متر. أما عن الشكل الهندسي للجسر، فقد كان الجسر يتكون من سقفين متحركين بفتحتين قدرهما حوالي (50 مترا)، مع وجود أربعة فراغات في الممر المائي. بعدها توجهت نية الحكومة، لإكمال الاتصال بين طريقي الجسور الحجرية، ولتضع جسراً حديدياً متحركاً بدل المنطقة الفارغة؛ لذلك فقد عملت السفن على جلب الحجارة البحرية لردم البحر المتبقي، وفي خلال نفس

الفترة، زار البحرين أحد مهندسي شركة هلوي أخوان - لندن المحدودة وهو المهندس (رويد)، حيث زار الموقع المقترح للجسر،

غرفة للتحكم في حركة المرور عبر الجسر (كانت الحجرة قريبة من المنطقة العميقة) والتي لا تزال هذه الغرفة صامدة وموجودة لهذا اليوم. وتشير المصادر أنه قد كان من السهل بمكان تشييد الجسر بشكل صخري وثابت من البداية، ولكن المرور المائي كان ضروريا لحركة السفن الكبيرة. هذا الأمر جعل التشييد أكثر صعوبة، وزاد في تكلفة البناء. فلو تم إغلاق الممر البحري القريب من المحرق حين التشييد؛ لأجبر القوارب ذات الحجم الكبير بضرورة

الاتجاه نحو شمال المحرق ومن ثم الإبحار في البحر البعيد. المسافة الفاصلة بين المحرق والمنامة قرابة الميل والنصف. فالطريق الحجري كان يجب أن يصل بين أقرب نقطتين بين المحرق والمنامة، وتوجد قناة عميقة فاصلة بين المحرق والمنامة،

ولا يمكن ردم هذه القناة. فيجب أن يكون التصميم يحوي على جسم متحرك، وليس ثابتا. كان التفكير أن يكون الجسر مجانا للمارة، لكن برسم للسيارات، حيث أخذ في عين الاعتبار عدد سكان المحرق حينها: 25000. عرض الجسر الحجري هو 30 قدما فقط. يسمح بسيارة واحدة للمرور، يتكون الجسر من سقفين متحركين، وبفتحتين قدرهما 50 مترا، مع أربعة فراغات في الممر المائي. جدران الجسر الحجري كانت مبنية من الفشت الحجري البحري، و كان الفشت على أشكال منتظمة. وسط الجسر الحجري،

”
تطلب إنشاء الجسر
ردم (42,2000) قدم
مربع من الحجارة
الصلبة، فضلا عن
استخدام (69,12000)
مربع من الحصى
الفشتي

و عاين المنطقة التي يراد تركيب الجسر عليها، حيث ذكر أنه بالإمكان تركيب الجسر المتحرك و بين أنه عمل هندسي إنشائي ليس بالصعب، لكنه سوف يكون مكلفا ماليا. لكن المهندس (رويد) كان منشغلا بتركيب جسرين في البصرة لشركة هلوي أخوان - لندن المحدودة، وذكر أنه ممكن البدء في إنشاء جسر المحرق بعد الإنتهاء من عمل الجسور في البصرة، ومن ثم خفض تكلفة جسر المحرق عبر الاستفادة من أدوات وعمال من البصرة،

لكن البحرين حينها كانت في حاجة للإنتهاء من الجسر في أسرع وقت ممكن. كان التصور بأن تمتد المسافة الفاصلة العميقة أكثر من 50 قدما، لكن من أجل تخفيض بناء الجسر والاعتماد على العمال المحليين، تم الاتفاق على جعل المسافة فوق الماء (الجزء المتحرك) فقط

50 قدما. كان تقرير (أر. دي. كويشر) أكثر واقعية؛ لذا فقد استقر الرأي على أن يشيد الجسر بحيث أن يفتح ويغلق في نفس الوقت، وتم الاتفاق على جعل جسر حديدي متحرك على المنطقة العميقة، يسمح بمرور المركبات، ومرور السفن. وقد رست مناقصة بناء الجزء الحديدي المتحرك على هلوي أخوان - لندن المحدودة على أن يتم تصنيع الجسر المتحرك، ومن ثم تركيبه في الموقع في البحرين.

وجود الفتحة المائية بين الجسرين كان مهما، وهو التصور الذي منح المحرق أول



نتج عن ردم خور المحرق، أنه أصبح سالكا؛ لاستخدام الجمهور؛ لذا تم استخدام هذا الجزء من خور المحرق منذ عام 1929-1930. وقتها اقترح بطلب استشارة فنية أخرى من (الهند). شرعت حكومة البحرين عام 1938 أيضا لقياس سرعة الموج خلال الفتحة العميقة، فطلبت أجهزة قياس (قيج)، كما تم رصد 40,000 روبية؛ لامتداد الجسر حتى المنامة وتعديل الجوانب بالإسمنت. فتم توقيع عقد مناقصة إنشاء الجسر المتحرك مع هلوي أخوان - لندن المحدودة عام 1939، وكلف 33000 روبية، وشرع في تركيب الجسر المتحرك عام 1939، لكن لم تنتهِ العملية الهندسية بسبب عدم اكتمال الحديد للجزء المتحرك بسبب الحرب العلمية الثانية.

كان يملئ بالحجر البحري أيضا (الفتش)، لكن غير منتظم الشكل. لم يوضع الإسمنت على الحجر البحري الجانبى ليمسح بمرور الماء تحت الجسر.

وقد تطلب إنشاء الجسر ردم (42,2000) قدم مربع من الحجارة الصلبة، فضلا عن استخدام (69,12000) مربع من الحصى الفتشي الذي بلغت قيمته (20,000) روبية. احتاج الجسر (جهة خور المحرق) زيادة في النفقة، وذلك أن الحجر كان يحتاج إلى مسحه بالإسمنت من كلا الطرفين على الحصى والفتش. كما أيضا احتاج إلى بنية على الإسمنت و على بناء وقاية لسلك الكهرباء الممتد على جانب الجسر جهة الغرب الجنوبي للجسر. كما

بعد افتتاح الجسر، عمدت حكومة البحرين على تنظيم حركة المركبات والسفن تجاه الجسر وبشكل تناغمي.



No. 204/2000 of 1561
Office of the Adviser to the Government, Bahrain
Dated, Doha, 3, 1961
November 12, 1942

Messrs. Gray, Mackenzie & Company Limited,
Bahrain.

Dear Sirs,

SHAIKH HAMAD BRIDGE.

With reference to your letter No. L/662 dated 8th November, 1942, as the bridge is now open for sea traffic from 12 noon till 1 P.M. and 12 midnight till 1 A.M. the hours during which special openings may be made for your craft will be from 10 A.M. till 2 P.M. and 10 P.M. till 2 A.M.

2. In this connection I must point out that much inconvenience to the public and some damage to the bridge has been caused by the progress of some of your heavy steel barges crossing the bridge channel. On the last occasion road traffic was held up between Hamama and Moharraq for 1½ hours through a large sticking midway.

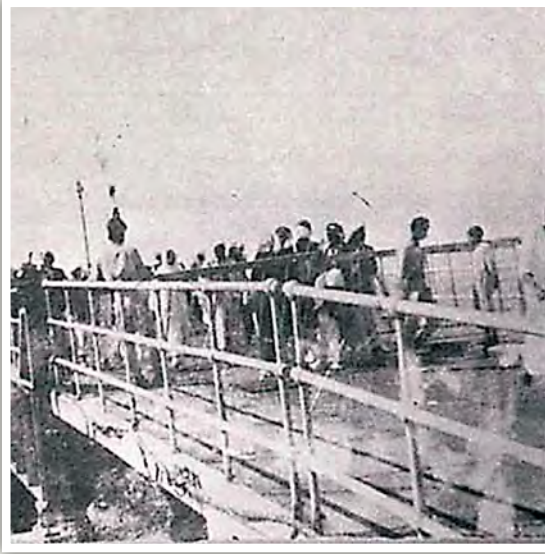
3. The actual damage, referred to in the State Engineer's letters Nos. BMO/40/61 of 24th August 1942 and BMO/40/61 of 20th October 1942 is comparatively light and it has been possible to repair it but the use of unwieldy barges, without rudders, in heavy currents or rough weather is liable to cause serious damage to the structure of the bridge which might put it out of action. The satisfactory working of the bridge is of especial importance at present owing to military requirements.

4. No attempt should be made during rough weather or against a heavy current to take steel barges through the channel and two bays, not one, should be used to tow the barges. At present the boatmen have been tying towing ropes to the bridge finders which is a dangerous practice. The bridge cannot be kept open for the passage of water-craft for more than half an hour continuously.

Yours faithfully,

William Bell Stewart
Adviser to the Government.

cc HM's Political Agent, Bahrain. ✓



يوم افتتاح الجسر.

أيضا أنه كان استكمال بناء الجسر من الأمور المهمة لشركة بابكو حينها، بسبب وجود عدد كبير من عمال شركة النفط في المحرق، فضلا عن الجانب التعليمي والتدريبى لعمال الشركة، والذين هم من المحرق أيضا، إذ كان يستغرق وصول العمال الوقت الكبير؛ لذا فقد استعانت الحكومة بشركة نفط البحرين (بابكو) والتي قامت ببناء القسمين المفقودين في ورشة الشركة في البحرين في ورش شركة بابكو. وفعلا بدأ البناء الحقيقي للجسر، بترك ممر مائي للمرور عند نهاية هذا الجسر من المحرق، وذلك لمرور السفن، إذ بلغت تكاليف تشييد الجسر البحري فقط 862 و34 روبية وذلك لمسافة ميل ونصف؛ لذا أصبح التنقل بين المنامة والمحرق أكثر يسر بهذا الجسر الحجري ذي الفتحة في جانب المحرق.

افتتاح الجسر وتنظيم سير المركبات أليا.

تم افتتاح الجسر رسمياً في ديسمبر

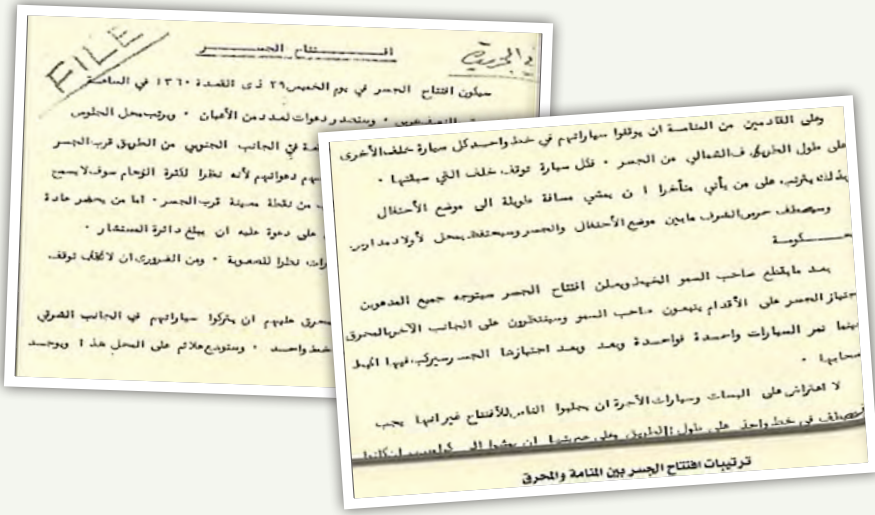
صعاب مراحل التشييد، و بابكو تكمل الجسر الحديدي

أوقفت شركة التشييد سفن الصيد والنقل والغوص من المرور في منطقة تشييد الجسر عبر إعلان رسمي حينها، حتى لا تتأثر أعمال التشييد. و تجدر الإشارة أنه جاءت فترة تشييد مراحل الجسر الحديدية المتحركة مع بداية الحرب العالمية الثانية. وبسبب انتشار الحرب عالميا وتأثيرها على الملاحة والتجارة في العالم، أخرج أعمال تشييد الجزء الحديدي من الجسر. كما أن ظروف الحرب العالمية الثانية تسببت في غلاء أدوات التشييد، ومن وضع الجزء المتحرك تحت الماء، حينها عملت شركة بابكو وعبر فنيي الشركة على إنهاء الجسر المتحرك، إذ تسببت الحرب في إغراق شحنتين من الحديد قادمتين من أوروبا، وقد تسبب ذلك الحادث في فقد القسمين من حديد المتحرك وتأخر تشييد الجزء المتحرك للجسر في البحر. يذكر

اللازمة والكابلات المتحكمة؛ لتسهيل عملية الغلق والانفتاح للجسر المتحرك. وقد أشارت الإحصائيات التي أخذت في حينها، بأنه قدر عدد الذين كانوا يعبرون الجسر خلال شهر واحد بثلاثين ألف شخص، كما وقدر عدد الأفراد الذين بدؤوا يعبرون الجسر مشياً في الأشهر الأولى من افتتاحه على الأقدام بمائتي شخص يومياً. ونظراً للتكلفة الكبيرة التي صرفت على هذا الجسر، وضعت الحكومة رسوماً تستوفى عن كل عربة تعبر الجسر من كلا الطرفين؛ لذا تم بناء مكاتب صغيرة عند بداية مدخل الجسر في كل من المنامة والمحرق؛ لتسهيل القيام بمهمة تحصيل الرسوم. وفي هذا السياق، فقد قدرت الإيرادات المستوفاة من رسوم عبور السيارات بألفين وخمسمائة روبية شهرياً.

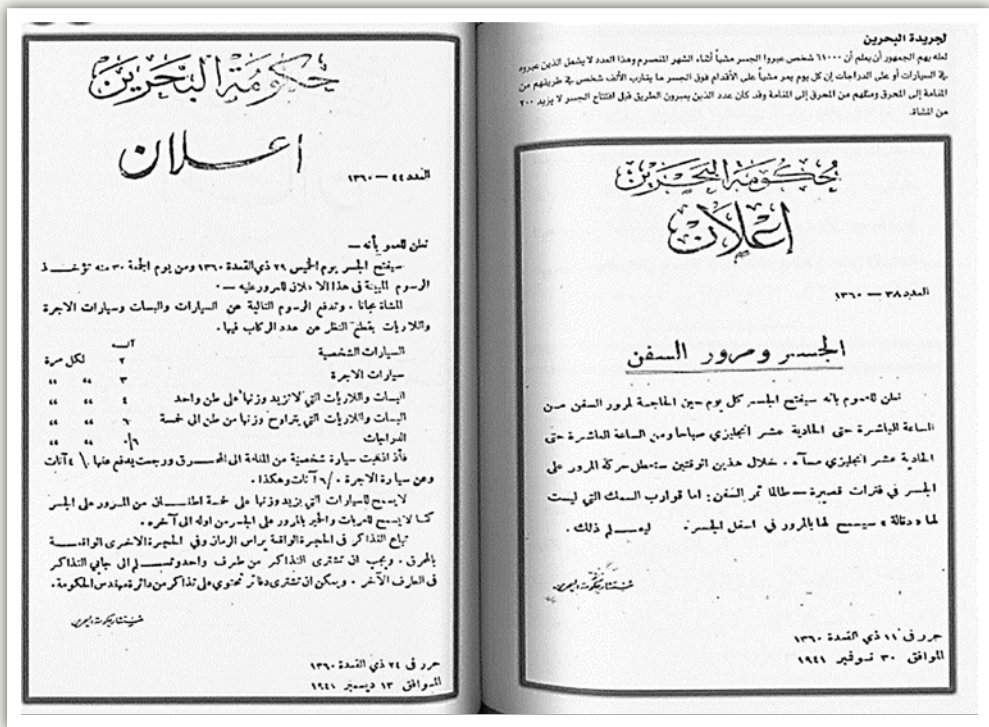
كما كتب خليل بن محمد المريخي في ذكريات ومواقف خالدة في تاريخ البحرين، لقد عمت الفرحة الكبرى أهالي البحرين، وبالأخص أهالي المحرق عندما تم في ذلك اليوم افتتاح جسر الشيخ حمد، حيث أقيم حفل كبير مهيب، حضره بالإضافة إلى الحاكم وفود كبيرة من المدعوين غصت بهم مواقع الاحتفال، وقد أقيمت خلالها الخطب والقصائد والكلمات الترحيبية، وما هي إلا ساعات بعد انقضاء مراسيم الاحتفال حتى تراكض العشرات من الناس في عبور الجسر مشياً على الأقدام، وذلك من المحرق إلى المنامة، وقد قدر عدد الأفراد الذين كانوا يعبرون الجسر في أيامه الأولى وحتى ما بعد ذلك، بمائتي فرد تقريباً يومياً. وقد أشارت

1941م، في يوم الجمعة 18 ديسمبر. وكان مقررًا لهذا الجسر أن يفتتح قبل هذا التاريخ لولا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الملاحة والتجارة في العالم. و الذي حضر الافتتاح حاكم البحرين وقتها سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة شخصياً. وفي يوم الافتتاح حضر الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في سيارته، إذ كان أول المارين على الجسر وسط إعلام البحرين حينها، ووسط هتافات الأهالي من المحرق والمنامة الذين نثروا أمام حاكم البحرين الرياحين، كما وهاج أصحاب الحافلات والسيارات بأبواق سياراتهم، مهللين وفرحين بافتتاح الجسر، الذي أطلق عليه جسر الشيخ حمد. كما وتم إلقاء كلمات الافتتاح في حفل كبير وحدث تاريخي حضره كبار رجالات البحرين. كان يفتح ظهراً وبعد منتصف الليل ولمدة ساعة. أما عن عملية فتح هذا الجسر، فقد كانت تتم خلال هاتين الفترتين عن طريق حجرة مجهزة بالأجهزة الكهربائية. وبعد افتتاح هذا الجسر بدأت أعداد كبيرة بعبور هذا الجسر عن طريق السيارات والعربات الأخرى ومشياً على الأقدام بعدها؛ لتنظيم الحركة للمشاة والسيارات والسفن، كان الجسر الحديدي المتحرك يفتح مرتين في اليوم الواحد وكان الغرض من ذلك النمط من الافتتاح، هو السماح بمرور السفن الكبيرة منه والمتجهة إلى شمال أو جنوب المحرق. حيث كان يفتتح ظهراً وبعد منتصف الليل ولمدة ساعة. أما عن عملية فتح هذا الجسر، فقد كانت تتم خلال هاتين الفترتين عن طريق حجرة، مجهزة بالأجهزة الكهربائية



عن كل عربة تعبر الجسر من كلا الطرفين. لذا تم بناء مكاتب صغيرة عند بداية مدخل الجسر في كل من المنامة والمحرق؛ لتسهيل القيام بمهمة تحصيل الرسوم. وفي هذا السياق، فقد قدرت الإيرادات المستوفاة من رسوم عبور السيارات ألفين وخمسمائة روبية شهرياً. كان في يد كل شرطي علم أحمر يوقفه لكي تتوقف حركة السيارات القادمة من جهته. وكانت طريقة التعامل على الجسر بأن يشتري السائق تذكرة محددة لنوع سيارته من شخص موجود في طرف المنامة، وتحديدًا عند منطقة رأس الرمان، ومن ثم يسلمها للموظف الذي ينظم ويقف أمام خشبة تغلق المرور على الجسر، ويفتح الجسر بعد أن يتسلم التذكرة بنفس المنوال من الطرفين. ومع مرور الوقت تم تخفيض سعر تذكرة العبور، وأصبح لكل سائق تذكرتان بسعر تذكرة واحدة، يعبر فيها من المنامة إلى المحرق أو بالعكس. ومع تنظيم حركة السير على الجسر، تم إلغاء التذاكر وأصبح المرور على الجسر مجاناً.

الأحصائيات التي أخذت في عام 1941م، بأن ثلاثة ألف شخص تقريباً، يمرون من هذا الجسر يومياً في الاتجاهين، أما بالنسبة لأعداد السيارات التي كانت تقلهم، فقد قدر بـ 350 إلى 400 سيارة. وكان هذا الجسر الحديدي المتحرك، يفتح مرتين في اليوم ظهراً وبعد منتصف الليل ولدة ساعة من الزمن، وكان الغرض من ذلك هو السماح بمرور السفن منه والمتجهة شمالاً وجنوباً، وتتم عملية فتح وغلق الجسر عن طريق حجرة، وضعت فيها الأجهزة الكهربائية والكابلات المتحكمة في العملية. وبعد افتتاح الجسر، بدأت أعداد كبيرة بعبور هذا الجسر عن طريق السيارات والعربات الأخرى ومشياً على الأقدام. فقد قدر عدد الذين عبروا الجسر خلال شهر واحد بثلاثين ألف شخص، وقدر عدد الأفراد الذين بدؤوا بعبور الجسر مشياً في الأشهر الأولى من افتتاحه على الأقدام بما تني شخص يومياً. ونظراً للتكلفة الكبيرة التي صرفت على هذا الجسر، وضعت الحكومة رسوماً تستوفي

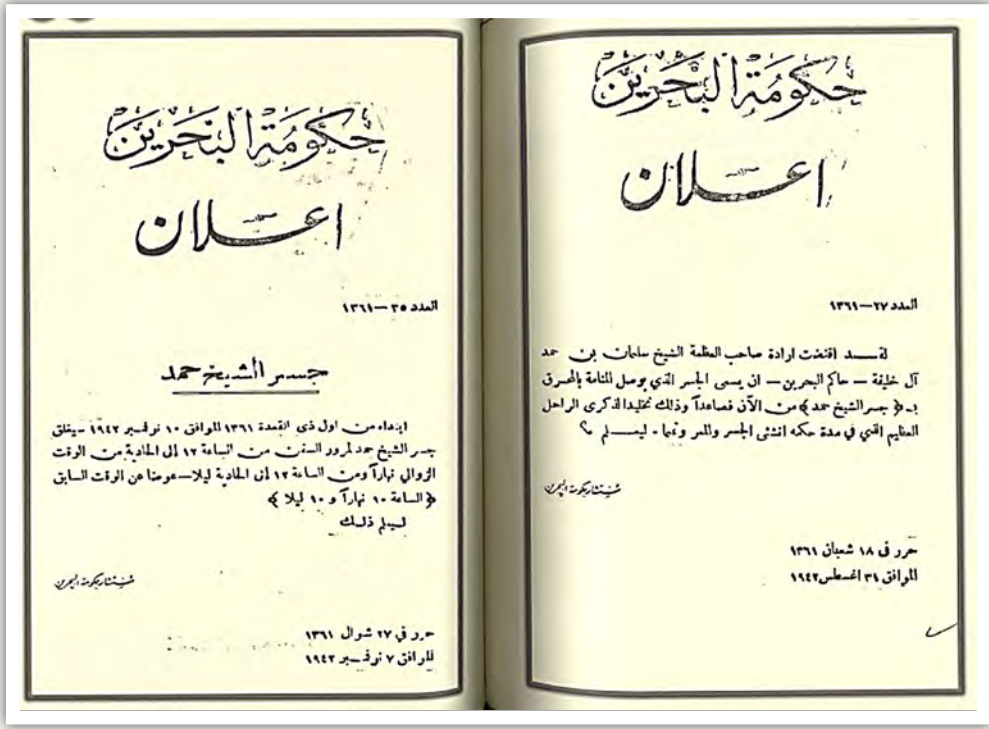


من كلمات أمتاح جسر الشيخ حمد

كان لتشييد جسر المحرق، جسر الشيخ حمد، الأثر الأكبر في إحداث أكبر تحول في نمط تواصل المجتمع البحريني. فالمحرق، هي الجزيرة التي كانت حاضنة للموقع الأول في التعليم النظامي وهي مدرسة الهداية الخليفية عام 1919، كما كانت حاضنة لبيت الحكم وبيت الحاكم فضلا عن احتضان المحرق للموقع الأول للمهبط الجوي وهو المطار، فكان من الضروري ربط جزيرة المحرق بالمدينة الكبرى المنامة. فانفصال المحرق الجغرافي عن الجزيرة الكبرى المنامة، كان قد قلل من النمط التجاري والاقتصادي وسهولة الوصول لكلا الجزيرتين من كلا الطرفين، أي المحرق والمنامة. لذا فقد سلط هذا البحث على عدد

بعد افتتاح الجسر، عمدت حكومة البحرين على تنظيم حركة المركبات والسفن تجاه الجسر وبشكل تناغمي.

بعد افتتاح الجسر بعام، كان الحزن قد لفَّ أجواء البحرين؛ لرحيل حاكم البحرين حينها. حيث رحل المغفور له الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة في عام 1942، ودفن في مقبرة الرفاع. وخلال هذا العام 1942، وتحديدًا في يوم 13 أغسطس 1942، وبأمر من المغفور له الشيخ سلمان عيسى بن حمد بن علي آل خليفة حاكم البحرين حينها، قامت حكومة البحرين بإطلاق جسر المحرق باسم (جسر الشيخ حمد)، حيث ظل اسم الجسر إلى يومنا هذا.



أوروبا، وقد تسبب ذلك الحادث في فقد قسمين من حديد تشييد الجزء المتحرك للجسر في البحر. بعدها استعانت الحكومة بشركة نفط البحرين (بابكو) والتي قامت ببناء القسمين المفقودين في ورشة الشركة في البحرين. وتم افتتاح الجسر رسمياً في ديسمبر 1941م، في يوم الجمعة 18 ديسمبر. وقد حضر الافتتاح في سيارته، حاكم البحرين وقتها، المغفور له سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة شخصياً، وكان أول المارين على الجسر وسط إعلام البحرين حينها. وفي عام 1942، أطلق على الجسر جسر الشيخ حمد؛ عرفانا باسم الحاكم الذي بذل كل الدعم من أجل تشييد هذا الجسر.

من الحثيات والترتيبات التي لازمت إنشاء جسر الشيخ حمد. كما تطرق البحث إلى تطور فكرة إنشاء الجسر وصعوبات التنفيذ وكيفية التغلب عليها حينها، حتى أصبح تنفيذ الجسر حقيقة حتى يومنا الحالي. تشييد جسر الشيخ حمد أستمّر 12 عاماً، وتوقف أحياناً ثم أستمّر العمل فيه حتى صار حقيقة واقعة استفاد منها سكان وقاطنو المحرق والمنامة على حد سواء. وتجدر الإشارة إلى أنه جاءت فترة تشييد مراحل الجسر الحديدية المتحركة مع بداية الحرب العالمية الثانية، وتأثيرها على الملاحة والتجارة في العالم سبب تأخيراً كبيراً، لأنهاء أعمال تشييد الجسر، إذ تسببت الحرب في إغراق شحنتين من الحديد قادمتين من

كان لتشييد جسر المحرق، جسر الشيخ حمد، الأثر الأكبر في إحداث أكبر تحول في نمط تواصل المجتمع البحريني.



المراجع

- صور و وثائق من وكالة أنباء البحرين.
- أم جان.. حكاية اليهود في البحرين والخليج العربية، عبدالله المدني: الجمعة 2 ذو القعدة 1437هـ - 5 أغسطس 2016م
- مسيرة وطن، عبدالعزيز السيد. البحرين 2013.
- Life & Times Of Shaikh (English: Ruler of Bahrain 1942–1961، Publisher: Routledge; 1 edition. (Jan. 1995).
- سير الزمن وحديث من الماضي عن كيفية تنقلات الناس اليومية، بقلم: خليل بن محمد المريخي. أخبار الخليج. مايو 2013.
- Bahrain in Original Photographs 1880–1961 1st Edition– ISBN–13: 978–0710302069.
- لا يلد من ”المنامة“ وإن طال السفر، أخبار الخليج. مايو 2012 المصدر: (د. محمد جابر الأنصاري).
- صور و وثائق، وكالة أنباء البحرين.
- جسر المحرق تم بنائه في 12 عام، جريدة الأيام، الكاتب طارق العامر، 19 مايو 2005.
- موقع نبيل أجزور.
- ،The Town of Muharreq، Chapter –2
- تاريخ تطوير واستخدام الأراضي في البحرين، كتاب تم إصداره من هيئة شؤون الإعلام، مملكة البحرين، عام 2012.
- صور أيام زمان، كتاب مصور وثائقي.. للكاتب إبراهيم بشمي، إصدار دار الأيام.
- أرشيف مجلة (لايف) الأمريكية للعام 1945.
- أرشيف بابكو الفتوغرافي.
- جريدة الأيام.. العدد 9181 الجمعة 30 مايو 2014
- كتاب مسيرة وطن. عبدالعزيز السيد.
- An enduring love for motor cars...، GDN 2017.
- وثائق من المتحف المنزلي للسيد صالح الحسن، متحف منزلي شخصي.
- Bahrain Through The Ages، By Al-Khalifa، © 1993 – Routledge.
- Government of Bahrain Annual Report for Year 1360– January 1941 – February 1942 •



نصائح هامة لاكتشاف التوحد مبكرًا موروثات شعبية مغلوبة عن التوحد

د. هدى صباح

يلف مرض التوحد الكثير من الشائعات والاعتقادات الشعبية المغلوطة إلى أن ظهرت دراسات وأبحاث أكدت عدم صحتها، فقد كان من المعتقد فيما مضى أن الآباء مذنبون تجاه طفلهم التوحيدي، وأنهم السبب الرئيس وراء إصابته بالمرض لأنهم لم يشبعوه تربيويًا، إلى أن أكد المهنيون أن التوحد ليس ناجمًا عن سوء تربية الآباء والأمهات للطفل، إنما هو اضطراب نمائي قابل للتحسن بدرجة كبيرة، إذا ما تم اكتشافه في مرحلة مبكرة من عمر الطفل مع البدء في التدخل المبكر

الداخلية الثرية، بل على العكس فهم ضحايا نقص بيولوجي يجعل عقولهم شديدة الاختلاف عن عقول الأفراد العاديين، ولكن لحسن الحظ لا يقع الأفراد الذاتيون خارج مجال الاتصال الانفعالي بالآخرين والتودد إليهم، وعلى هذا يمكننا أن نجعل العالم أكثر ترحيباً بهم، وقد عرّف المعنيون طيف التوحد بأنه اضطراب نفسي يعني التوقع على الذات حيث يعيش الطفل ضمن عالم خاص به لا يشاركه فيه أحد، ويعد من

الأمراض غير المكتسبة أو المعدية، ويؤثر في سلوكيات الطفل الاجتماعية وقدراته على التواصل مع الآخرين، ويبدأ في الظهور في عمر 12: 18 شهراً، و نسبة انتشاره بحسب التقديرات العالمية تتراوح من 5 إلى 15 حالة لكل

10000 طفل، وتزداد نسبته بين الأولاد عن البنات بنسبة 1: 4.

علامات تحذيرية مبكرة يجب على الآباء التعرف عليها:

أكدت الدراسات الميدانية أن أكثر من نصف الآباء لا يعرفون العلامات المبكرة للتوحد لصعوبة رصد المرض في سن مبكرة؛ لأن المرض يظهر نفسه بصور مختلفة ولا توجد له دلالات طبية أو

كما كان يظن البعض أن أطفال التوحد ليس لديهم خيال، وهذا خال من الصحة تماماً؛ لأنهم قادرون على بناء عوالم ثرية بالخيال، فقط لديهم صعوبة في فهم عدم مقدرة الآخرين على اكتشاف عالمهم أو أنهم ليس لديهم ردود أفعال أو مهارات حقيقية، بل على العكس تماماً فهم يحتفظون بها بداخلهم، وعلينا مساعدتهم لإخراجها، كما كان يوصف الطفل التوحدي بالجمود العاطفي وافتقاره للمشاعر

والانفعالات الاجتماعية ولا يتحمل التغيير، وهذا غير حقيقي، فطفل التوحد له مشاعر وأحاسيس ولكن لا يستطيع إظهارها، وقد تكون أحياناً خفية وأحياناً أخرى ظاهرة للعلن بدرجات كما أكدت نتائج الدراسات قدرتهم على

التغيير، ولكن بصورة تدريجية، وكانت الصورة السائدة لوصف طيف التوحد أو الذاتوية هي صورة طفل جميل مسجون في قفص زجاجي، وظل الآباء لسنوات طوال متمسكون بهذه الصورة على أمل أن تظهر وسيلة ما تكسر هذا الحاجز الخفي، واليوم يبدو أنه قد آن الأوان لتحطيم هذه الصورة بأكملها، حيث أوضحت البحوث والدراسات النفسية والسيولوجية أن الأطفال المتوحدون لا يعيشون في عوالمهم

”
أكثر من نصف الآباء
لا يعرفون العلامات
المبكرة للتوحد
لصعوبة رصد
المرض في سن
مبكرة

سبب، مع تكرار حركات روتينية كالف حول جدران الغرفة والرفرفة بيديه.

4. لا يسعى الطفل لاكتشاف ما حوله، ولا يبالي بالمحيطين به، ولا يستطيع تقليد حركات الآخرين، مثل: الابتسام والتصفيق، ويصدر أصواتاً غريبة، ويستمتع بلف الأشياء ودورانها.

5. يفتقر الطفل إلى مهارات اللعب التخيلي فيسيء استخدام الدمى والألعاب بأن يقوم بتكسيها أو تمزيقها بأسنانه، فالطفل المصاب بالتوحد يهتم بالأشياء بطريقة مختلفة، ومع التقدم في العمر فإنه يستخدم الأشياء بمدلولها الحقيقي، وقلما يستخدم هذه الأشياء في اللعب بصورة تخيلية.

6. عدم مقدرة الطفل على الاندماج في الأنشطة المشتركة نظراً لضعف مهاراته اللغوية، ولا يستجيب لمشاعر وانفعالات الآخرين، فالطفل المصاب بالتوحد مثلاً قليلاً ما يبتسم عندما يبتسم له أحد أو يبكي عند رؤية طفل آخر يبكي.

7. ضعف قدرة الطفل الكلامية مع اضطرابات في نوع ومحتوى الكلام، مثل: ترديد ما سبق قوله، أو إبداء تعليقات ليس لها صلة بالموضوع، عدم القدرة على بدء أو إكمال الحوار مع الآخرين.

8. الضحك والصرخ غير المبرر، والحركة المستمرة بدون هدف

تحاليل أو أشعة تساعد في التعرف عليه، بل تعتمد معايير التشخيص على الجانب السلوكي.

ولبت في حالة الطفل وتشخيصها بالتوحد ينبغي تقييم حالته من قبل فريق كامل من تخصصات مختلفة، منها: اختصاصي نفسي وعصبي، طبيب أطفال متخصص في النمو، واختصاصي علاج اللغة والتخاطب، اختصاصي علاج مهني، واختصاصي تعليمي، مع تطبيق الاختبارات، مثل: اختبار الذكاء، واختبار اللغة، وقياس السمع.

ولمساعدة الآباء على التعرف والتعامل السريع مع العلامات المبكرة للتوحد، أصدرت منظمة التوحد قائمة بعلامات الخطر الشائعة والتي ينبغي على الآباء معرفتها، وهي كالآتي:

1. يتصرف الطفل وكأنه لا يسمع، فلا يستجيب عند مناداته باسمه، ولا يخشى المخاطر كأن يسير في الشارع دون اعتبار لدهسه.

2. عدم استطاعة الطفل التعبير عما أصابه من ألم، ولا يطلب المساعدة من الآخرين في وقت الشدة، أو يطلبها بطريقة غير طبيعية.

3. عدم قدرته على الاتصال البصري، فلا ينظر في عين من يتحدث إليه، ويحرص بشدة على الرتابة بدون



واكتساب المهارات الأساسية كتدريبه على استخدام الحمام والعناية بنفسه، وارتداء ملابسه وتصفيف شعره، علاوة على الكلام المستمر معه لتطوير مهاراته اللغوية.

تأثير التوحد على الأسرة

أولاً: على الوالدين

تعاني الأسرة كثيراً من المشاعر السلبية إذا ما تم البت في تشخيص حالة الطفل بالتوحد، ووفقاً لدراسة تم نشرها بجريدة بيدياتريكس فإن آباء الأطفال المصابين وأمهاتهم غالباً ما يعانون من التوتر وارتفاع ضغط الدم مما يؤدي إلى الإضرار بالصحة الجسدية:

”
ضرورة الانتباه ورصد تلك العلامات بداية من عمر ١٢ شهراً ليتثنى لهم سرعة التدخل العلاجي

مع رفضه ومقاومته للتعليم والتدريب.

وبحسب رويترز صرح الباحثون بضرورة الانتباه ورصد تلك العلامات بداية من عمر 12 شهراً ليتثنى لهم سرعة التدخل العلاجي؛ لأن أدمغة الصغار أكثر استجابة

للعلاج من الأكبر سناً؛ لذا ينبغي على الآباء والأمهات أن يسعوا لتأهيل الطفل حتى يتأقلم مع المجتمع، وتثقيف أنفسهم بقراءة الكتب والأبحاث عن التوحد، والعمل على تطوير علاقتهم مع الطفل، وخلق بيئة مناسبة له، واحترام خصوصيته وقدراته، وتعزيز ثقته بأنفسه ومساعدته على الاندماج في المجتمع،



تبادل إلقاء أحدهما اللوم على الآخر.

ثانياً: على الإخوة والأخوات

يؤثر التوحد على الأشقاء غير المصابين باضطراب التوحد، حيث لا يحظون غالباً بالدعم الكافي من الوالدين

المنشغلين بالطفل المصاب بالتوحد، ويشد التنافس بين الأشقاء في العائلات التي لديها طفل مصاب بالتوحد أكثر من الأشقاء الذين لا يعانون الاضطراب حيث يحتاج الطفل المصاب بطيف التوحد للمزيد من الوقت والعناية بصفة دائمة، مما يتسبب بشعور أشقائه بأنهم مهملون، ويتولد لديهم الشعور بالاستياء

”
ينبغي ألا يدفعنا طيف التوحد للاستسلام له؛ لأن طرق علاجه باتت متوفرة ومتنوعة

كانخفاض المناعة، والحرمان من النوم الذي يؤدي إلى صعوبة التركيز وضعف الذاكرة، والعديد من المشاكل الصحية الأخرى، كما يعانون مشاعر الإحباط والشعور بالذنب لاعتقادهم أنهم السبب نتيجة تقصيرهم في تربيته، وأنه ليس في

استطاعة الطفل تحقيق كافة أحلامه وطموحاته، وبالتأكيد من الصعب التكيف مع هذه المشاعر.

وأخيراً: على الوالدين إعادة تنظيم تطلعاتهما والتفكير في المستقبل في حدود إمكانيات الطفل وقبول الأمر الواقع والاعتراف بالمرض والابتعاد عن أسلوب

والاكتئاب يؤدي إلى زيادة الوزن، ولعلاج هذه المشكلة لا بد من اختراق هذه الحلقة بحماية أطفالنا من السمنة ومسبباتها في سن مبكرة وتوسيع جهود الوقاية لتشمل الأطفال الذين يعانون من التوحد، وأيضاً الذين يعانون من التشخيصات التنموية الأخرى؛ لذا ينصح الآباء والأمهات بمراقبة هؤلاء الأطفال من عمر سنتين إلى خمس سنوات لما لهذه الفئة العمرية من أهمية خاصة؛ لأنها نافذة مهمة للوقاية من البدانة المبكرة، علاوة على اتباع الخطوات الآتية:

- عدم استخدام الوالدين الطعام كوسيلة ثواب أو عقاب أو لتعديل سلوك الطفل.

- عدم إجبار الطفل على تناول كميات كبيرة من الطعام حتى لا تزداد حجم المعدة وتكثر الخلايا الدهنية فيصعب السيطرة عليها في عمر متقدم.

تشجيع الأطفال لممارسة الأنشطة الرياضية، وتدريبهم على اتباع العادات الغذائية الصحية، وتشجيعهم على المنتجات الغذائية الطبيعية، مثل: الخضراوات والفواكه.

- عدم تناول الطعام في وقت متأخر أو قبل ميعاد النوم بما لا يقل عن ثلاث ساعات، والحد من تناول الوجبات الجاهزة والسريعة، وتناول أغذية غنية بالألياف لتنظيم وتحسين عملية الهضم.

اتجاهه وتجاه والديهم، إلا أن العديد من الأسر تتمكن من التغلب على تلك التأثيرات السلبية.

البدانة المبكرة خطر يهدد الطفل التوحدي

أكدت أحدث الدراسات الطبية أن الأطفال الذين يعانون من تأخر في النمو بما في ذلك اضطراب طيف التوحد ASD، هم الأكثر عرضة للإصابة بالبدانة المبكرة عند عمر لا يتجاوز الخمس سنوات بنسبة تصل إلى 50%، مقارنة بأقرانهم الأصحاء، وفي السياق ذاته خلصت النتائج إلى أن البدانة المفرطة تهدد الأطفال بإعاقة مستديمة حيث صرح الباحثون من جامعة هارفرد أن السمنة المفرطة قد تؤدي إلى الإصابة بانزلاق رأس الفخذ، ومن ثم حدوث تشوه الفخذ، وسهولة تعرضه للكسر مما يؤدي إلى إعاقة مستديمة، وتتمثل أعراضه في العرج والشعور بالألم شديدة في السورك والركبة، وتعالج المشكلة بسرعة التدخل الجراحي، وقد يصل الأمر إلى تركيب ورك اصطناعي، كما ترتبط السمنة بإعاقة الجهاز المناعي والتأثير سلباً في قدرات الأطفال الذهنية وتحصيلهم الدراسي.

وقد أثبتت الدراسات أن 10% من الأطفال زائدي الوزن يعانون من الاكتئاب، وبالتالي يعتقد أن هناك حلقة مغلقة، فالسمنة تؤدي إلى الاكتئاب،

التخاطب حيث يستعمل اختصاصي التخاطب البطاقات الملونة وسيلة لتعليم الطفل الكلمات والجمل، مما يقوى الجانب اللغوى والتواصل اللفظى عند الطفل.

. طريقة التعليم المنظم: وتهدف إلى تنظيم محيط الطفل من حيث الزمان والمكان حتى يمكنه التنبؤ بما سيحصل لاحقاً، ولا يكون سبباً فى إرباكه، الأمر الذى يزيد من اعتماد الطفل على نفسه.

. برامج تدريبية: لا يتوقف علاج التوحد على الجانب الدوائى والنفسى والاجتماعى، بل لا بد من برامج تدريبية مرنة تتغير حسب تطور حالة الطفل

وعمره، وتهدف البرامج التدريبية (العلاجية) إلى إكساب الطفل المزيد من الخبرات الإيجابية فى الأمور الحياتية المختلفة، ومن أهمها التدريبات المعرفية التى تركز على معرفة الأشكال والأحجام والألوان والتطابق والتصنيف.

. الحد من استخدام الكمبيوتر أو الهاتف، أو الجلوس أمام التلفاز بحد أقصى ساعتين فى اليوم.

العلاج:

ينبغي ألا يدفعنا طيف التوحد للاستسلام له ؛ لأن طرق علاجه باتت متوفرة ومتنوعة كى تعطى أملاً كبيراً بالشفاء، فطفل التوحد يعانى اضطراباً فى النمو يدفعه إلى الوحدة والانعزال وتجاهل البيئة المحيطة وعدم الإبداع، وكل ذلك له علاج يرتكز على جوانب دوائية و نفسية واجتماعية، إلى جانب التدريب والدمج فى المجتمع ؛ ولذلك على أهل الطفل تقبل الوضع المؤقت لابنهم، ومن ثم التعاون مع الأطباء والاختصاصيين، وتحقيق شراكة علاجية معهم تضمن إخراج الطفل من حالة الوحدة والانعزال إلى الشراكة والاندماج.

معالجة التوحد نفسياً باستخدام عدة طرق:

. طريقة لوفان: وهو ما يعرف بالعلاج السلوكي وتقوم على مكافأة الطفل على السلوك الجيد أو عقابه بحرمانه من شيء يحبه، مثلاً على سلوك خاطئ، ولا تنسى فى الجانب النفسى أهمية جلسات

”

على الوالدين أن يثقوا بأن لطفلهما مهارات فريدة

وتقبل المجتمع.

وختامًا: على الوالدين أن يثقوا بأن لطفهما مهارات فريدة، ومن ثم ينبغي أن يتحدثان دائمًا عن الأشياء المثيرة والممتعة والإنجازات التي حققها الطفل مع الحرص على إظهار الفرح والاستمتاع من الخطوات الإيجابية أو التطورات التي تظهر على سلوكيات الطفل.

ومعرفة أجزاء الجسم والمهارات الاجتماعية، وكذلك التدريب على العناية الذاتية، مثل: تحضير الطعام، واستخدام أدوات الأكل، وتنظيف الأسنان، والاستحمام، وارتداء الملابس والأحذية وخلعها، وهناك التقليد الحركي كتقليد الأصوات المختلفة، بالإضافة إلى أنشطة الرسم والأشغال اليدوية التي تقوي التواصل البصري، وتنمي الإحساس باللون والخطوط والمساحة، وتنمي الوظائف الحركية، أما الرحلات والزيارات الجماعية إلى الأماكن العامة والحدائق ومراكز التسوق فهي تساعد الطفل على الاندماج مع الآخرين



المراجع العربية:

- 1- كتاب الذاتوية، المؤلف عبد الرحمن سيد سليمان في مجال علم النفس والاجتماع، دار النشر: مكتب زهراء الشرق القاهرة.
 - 2- التوحد الطفولي؛ أسبابه - خصائصه - تشخيصه - علاجه، المؤلف سوسن الحلبي، دار رسلان للطباعة والنشر، طبعة سنة 2012، صفحة 176.
 - 3- الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، الطبعة الخامسة، المؤلف: الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين، تاريخ النشر: 18 مايو 2013.
- × كتاب اختراق التوحد، المؤلف: راون ك كوفمان، ترجمة حسن شاهين، الناشر: مكتبة العبيكان.

المراجع الأجنبية:

- 1- <https://www.health.harvard.edu/topics/autism> " <https://www.health.harvard.edu/topics/autism>
- 2- <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4657601/> " <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4657601/>
- 3- <https://www.kidspot.com.au/parenting/real-life/in-the-news/no-peppa-pig-does-not-cause-autism/news-story/61a5e7a6500ef9e1a1a2acb474802b1b> " <https://www.kidspot.com.au/parenting/real-life/in-the-news/no-peppa-pig-does-not-cause-autism/news-story/61a5e7a6500ef9e1a1a2acb474802b1b>
- 3- <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5581311/> " <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5581311/>
- 4- <https://www.dailymail.co.uk/health/article-6479771/Autism-ADHD-run-families-Having-older-sibling-disorder-raises-risks.html> " <https://www.dailymail.co.uk/health/article-6479771/Autism-ADHD-run-families-Having-older-sibling-disorder-raises-risks.html>
- 5- <https://www.dailymail.co.uk/health/article-6253539/Autism-breakthrough-New-drug-turn-enzyme-hijacks-social-behavior.html> " <https://www.dailymail.co.uk/health/article-6253539/Autism-breakthrough-New-drug-turn-enzyme-hijacks-social-behavior.html>
- 6- <https://www.huffingtonpost.co.uk/news/autism/> " <https://www.huffingtonpost.co.uk/news/autism/>



مهـما كانت احتياجاتك،
أكسا تغطيـك

Whatever your
needs, AXA has
you covered

أحم أعلى ما تملك مع أكسا العلامة التجارية الأولى للتأمين في العالم*

Protect what you value most with AXA, the no. 1 global insurance brand*

Quality covers for all your needs:

أغطية ذات جودة عالية تناسب جميع احتياجاتك:



تأمين السيارات
Car Insurance



تأمين المنازل
Home Insurance



تأمين السفر
Travel Insurance



تأمين ضد الحوادث الشخصية
Personal Accident Insurance

8000 1060
www.axa-gulf.com

*As ranked by Interbrand 2018

*حسب تصنيف إنتربراند لعام ٢٠١٨



ترجمة: أ.عبدالقادر عقيل

أفلام الأطفال الإباحية

أفلام الأطفال الإباحية هي أحد عناصر الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، التي تحتل مكانة بارزة، ومريحة جداً، في التجارة الإباحية العالمية. الإباحية هنا - وتعني إعادة خلق الصورة الجنسية الصريحة للطفل، كما يعرفها الطبيب النفساني كينث لانغ - هي انتهاك صريح لحقوق الطفل، تترك آثاراً نفسية وعاطفية بالغة، ككبح تطوره الاجتماعي النفسي، والارتكاس العاطفي، والسلوك المعادي للمجتمع، تقلب المزاج، الكآبة، والخوف، القلق، الأمراض والإصابات.. وهي مسائل معقدة تحمل درجات متعددة من الإساءة.

تجبرهم على التورط في الأفلام الإباحية. فالأطفال الفقراء، أو أولئك الذين نشأوا في بيوت فاسدة أو مفلسة. هم أكثر عرضة للإغواء والإكراه والعنف.

تشكل أفلام الأطفال الإباحية عملاً تجارياً مربحاً بالنسبة للمنتجين، والوسطاء، والموزعين.. وهي، علي أية حال، توزع بشكل كبير، دون أية نفقات، بين الشواذ والمستخدمين الآخرين: فعلي سبيل المثال، معظم أفلام الأطفال الإباحية التي صودرت في الولايات المتحدة لم تنتج أو توزع من أجل المكسب التجاري بل كانت للاستهلاك الشخصي غير الرسمي، حسبما تقوله المحامية مارغيت هيلي. ويحتل الشواذ - وهم أولئك الذين يجذبون جنسياً إلى الأطفال غير البالغين - نسبة كبيرة من مستهلكي هذا السوق. كما أن هناك مستهلكين آخرين لأفلام الأطفال الإباحية.. وأعدادهم في تزايد مستمر.

ثمة صلة بين أفلام الأطفال الإباحية وسياحة الجنس.. فعلي سبيل المثال تبين أن نسبة كبيرة من أفلام الأطفال الإباحية التي صودرت في السويد وهولندا في السنوات الماضية كانت قد أنتجت من قبل سلاح روس الذين زاروا آسيا.

وفي الوقت الذي تحقق فيه التكنولوجيا تقدماً مطرداً، فإنها تفتح أيضاً آفاقاً جديدة للمنتجين، والموزعين ومستخدمي أفلام الأطفال الإباحية، والمثير في الأمر هو هذه التغييرات التي تحدث على أجهزة الكمبيوتر الشخصية.. مما يعني ظهور مسائل معقدة، وتحديات مخيفة، بالنسبة للمشرعين، والمشرفين الاجتماعيين، ورجال الشرطة.

غالباً ما ينظر إلى أفلام الأطفال الإباحية على أنها نشاط متكتم ومنعزل، مغلف بهالة من العار والسرية. والأطفال الذين يجبرون أو يفرر بهم للمشاركة في هذه الأفلام يمكن أن يصابوا بتشوش كامل، وغربة، وعدم تكيف مع الحياة الاجتماعية. وقد لوحظ مثل هذا التأثير " النموذجي " على الأطفال الذين غالباً ما يتعلمون ممارسة الجنس بالقوة والعنف، ويصبحون، عاطفياً، خاضعين لمستغليهم، ويكونون عرضة لخطر أن يتحولوا إلى استغلاليين أو يسيئوا لغيرهم.

تسجل أفلام الأطفال الإباحية - على أشرطة فلمية، أو أشرطة فيديو، أو كما هو شائع الآن على اقراص الكمبيوتر - مما يمنحها المجال الواسع للانتشار. والأطفال الذين لم يشاركوا في هذه الأفلام قد يرغمون، من قبل البالغين، على مشاهدتها بهدف زعزعة صمودهم، وكبح مقاومتهم أمام المواجهة الجنسية، لهذا فإن أفلام الأطفال الإباحية ليست عملاً استغلالياً وحسب.. بل هي وسيلة محتملة لاستغلال من نوع آخر.

في حقيقة الأمر تصنع هذه الأفلام وتشاهد في كل أنحاء العالم. أفلام الأطفال الإباحية يمكن أن تصور الأطفال الرضع مثلما تصور الأطفال الأكبر سناً. ولا تمايز هنا بين الأولاد أو البنات " فأكثر من خمسين في المائة من أفلام الأطفال الإباحية التي صودرت في الولايات المتحدة كانت عن الأولاد.. بينما في اليابان يفضلون البنات الصغيرات.

أن كثيراً من العوامل المشابهة التي تقود الأطفال إلى التورط في الدعارة، هي التي

إلى أي مكان في العالم. إن استخدام جهاز غير مكلف يجعل الأمر أكثر صعوبة، عدا أنها مضيعة لوقت رجال الشرطة للتحقق فعلياً من المادة المرسله.

إن الطبيعة السرية لإفلام الاطفال الإباحية واختلاف المقاييس العالمية، تجعل السلطة التشريعية والشرطة في مواجهة صعوبات جمّة، إضافة إلى اختلاف التشريعات المتعلقة بإفلام الأطفال الإباحية من بلد إلى آخر.

في يناير 1995 أجرت حكومة هولندا تعديلاً في قانون العقوبات ينص على معاقبة كل من يوزع أو ينتج أو يصدر أو يمتلك أفلام أطفال إباحية تصور الأطفال ممن هم تحت سن 16. وتضمن هذا التعديل معاقبة كل من يبيث أو يستخدم مثل هذه المواد عبر الكمبيوتر الشخصي.

في يوليو 1994 وافق البرلمان النمساوي على إجراء تعديل في قانون العقوبات يحظر تجارة أفلام الأطفال الإباحية وحتى حيازتها. وتعد حيازة أفلام الأطفال الإباحية جريمة جنائية في بلجيكا، كندا، الدنمارك، إستونيا، فرنسا، ألمانيا، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

في عام 1994 تم تعديل قانون العقوبات الأمريكي ليمسح للسلطات الفيدرالية بمقاضاة الأشخاص المتورطين في إنتاج أفلام الأطفال الإباحية خارج البلاد، إذ ثبت بأن هذه الأفلام يزعم تصديرها إلى الولايات المتحدة.

تجارب الشرطة في تنفيذ هذا التنوع الواسع من القوانين المتعلقة بأفلام الأطفال الإباحية

منذ عقد مضي، كان معظم منتجي أفلام الاطفال الإباحية يعتمدون بشكل كبير على الصور الفوتوغرافية والأفلام، والتي كانت تنفذ في معامل تصوير تجارية، وهذا كان يشكل خطراً عليهم، إذ أن كثيراً منهم تمت مقاضاتهم. واكتشف مراهم، بعد أن أقدم القائمون على هذه المعامل بإفشاء أسرارهم إلى السلطات.

لكن ظهور أشرطة الفيديو المنزلية ازال الحواجز لتنفيذ الأفلام في معامل تصوير تجارية. وهكذا تنقصت البلاغات السرية والمحاكمات أن تكنولوجيا الفيديو تعني أن الاستديو ما هو إلا منزل أحد الأشخاص، حيث المستغلون يمكن أن يصوروا الأطفال بأقل المخاطر.”

عقد التسعينيات أبرز مخاوف وتحديات جديدة، فالكمبيوتر عزز قدراته البثية والاستقبالية وأفلام الاطفال الإباحية التي تبث عبر الانترنت (الذي لا يعترف بالحدود الجغرافية) هي أكثر صعوبة من الكشف عنها من الصور الفوتوغرافية او تلك المسجلة على أشرطة فيديو.

فشبكة الانترنت - تضم حوالي 30 مليون مشترك - جعلت أفلام الإطفال الإباحية في متناول يد أي شخص يمتلك جهاز كمبيوتر شخصي وموديم Modem.، بإمكان الكمبيوتر أن يسمح الصور ويبث الفيديو كليب عبر البريد الإلكتروني بشكل فوري. وهنا صعوبة الكشف عن هذه المواد، إذ أن الإرسال الإلكتروني يساعد على حجب هوية المرسل ويضمن مجهولية المصدر، في حين تبث المادة

المجرم هو الشخص الذي يضع المادة في شبكة الانترنت، أو هو الكمبيوتر الذي ينقل الرسالة؟.. أو هو ذلك الشخص الذي يبرمج المواد في أجهزة الكمبيوتر؟.. فقد يرسل شخص مادة من بلد لا قوانين تحده، وتستقبل في بلد تكون محرمة فيه.. إذن من يحدد مقاييس الجريمة؟.

الأسئلة أصبحت أكثر تعقيداً.. فأجهزة الكمبيوتر، على سبيل المثال، سوف تتمكن في المستقبل القريب من محاكاة الشخصيات الحية للأطفال، والتي يمكن أن تستخدم في أفلام الأطفال الإباحية، وعليه فلن يكون هناك حاجة لممثلين حقيقيين.. وأفلام الاطفال الإباحية التي سيبتكرها الكمبيوتر نفسه ستشكل تحدياً لمعظم التشريعات الموجودة، التي تؤكد على منع الأذى للناس الحقيقيين. على أية حال، رجال القانون في استراليا قد أجزموا حيازة مثل هذه المواد مؤكدين على أنها قد تستخدم، من قبل المستغلين، لإغواء الأطفال، وإنزال الأذى بهم.

شركات الانترنت بدأت في طرح برامجها الخاصة لمواجهة هذا التهديد.. ففي مايو 1996 أعلنت شركة Unipalm pipex إحدى أكبر شركات الانترنت في بريطانيا انها ستوقف البث إلى كل الجهات التي تنشر صور الأطفال الصغار. وفي الشهر نفسه قرر اتحاد 39 من شركات الانترنت، بما في ذلك بعض الشركات العملاقة مثل compuserve و America online بطرح برامجها و فرض القيود على البث عبر شبكاتهما.

دفعت بالانتربول لأن تقترح على الدول الأعضاء سن التشريعات التي تحرم كل إنتاج، وتوزيع، أو حيازة لأفلام الأطفال الإباحية في شكلها الحالي والمستقبلي.

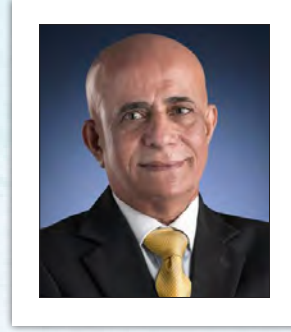
لقد نجحت التشريعات الجديدة، والتنفيذ الحازم للقوانين، والمحاكمات، في الحد من إنتاج أفلام الأطفال الإباحية في بعض الدول، ولكنها دفعت بالمنتجين للجوء إلى دول أخرى. فكثير من المنتجين في الدنمارك والسويد انتقلوا إلى الدول الشيوعية السابقة، في وسط وشرق أوروبا، بعد صدور العديد من التشريعات، والاجراءات الصارمة في نهاية السبعينيات والثمانينيات.

وعلى مستوى التحرك الدولي للحد من انتشار أفلام الأطفال الإباحية على شبكة الانترنت، اتفقت حكومات ست دول على القيام بتحريرات واسعة، امتدت لأربع قارات، على مدى أشهر طويلة، وقادت للقبض على أكثر من أربعين متهماً، يستخدمون شبكة الانترنت في عرض وتوزيع أفلام الأطفال الإباحية.

ولكن الأسئلة الكثيرة التي بدأت تثار حول الحقوق المدنية والشخصية، ومحدودية التشريعات الموجودة ستشكل تحدياً للمحققين والمحامين بعض الوقت. يقول رون اوغرادي، المنسق الدولي لإنهاء دعارة الأطفال في السياحة الآسيوية، شارحاً بعض الصعوبات في تحديد المسائل التي تثيرها تكنولوجيا الكمبيوتر:

(كيف يمكن تحديد الجريمة؟.. هل

كتاب العزلة



أ. عبد الحميد القائد

الموسيقى تنسابُ في الوديان
مُعلنةً غُموضَ الأشياءِ
مَا عَادَ لِلْحُرُوفِ نِقَاطُ
القَصَائِدُ هَرَبَتْ مِنَ الدَّوَابِينِ
الشَّاعِرُ مَصْلُوبٌ عَلَى حَوَاجِزِ الطَّرِيقِ
وَمَا زَالَ يُكْمَلُ قَصِيدَتَهُ الأَخِيرَةَ
قَبْلَ أَنْ يَصِمَّتِ البِيَانُونَ عَنِ الإِيقَاعِ
وَيَنْتَهِي التَّعَبُ

(3).
وَحِيدٌ يَزْدَادُ وَحِدَةً
الخَارِجُ مَقْبَرَةٌ مَزْرَكَشَةٌ بِالأَلْوَانِ
الوَجُوهُ كَشَوَارِعِ بِلَا عَرَبَاتٍ

(1).
مَنْ تَكُونُ
أَيُّهَا المُفْرِطُ فِي دَرْبِ الجُنُونِ
عَامٌ يَغِيبُ فِي شَرِّ الذِّهَابِ
وَأَنْتَ مَا كُنْتَ وَلَا يَوْمًا تَكُونُ

(2).
فِي البِدَاءِ كَانَ الخَشَبُ
قَادِمًا مِنْ اغْتِيَالِ شَجَرَةٍ
حِينَ لَمْ يَكُنِ القَبْرِ يَنَامُ
والموتى يَسْهَرُونَ دُونَ جَدَالِ
الليلُ شَهْقَةٌ امْرَأَةً خَائِنَةً
هَجَرَهَا شَرِيكهَا إِلَى شَبَقٍ بَعِيدِ

كانت الريحُ قد مسحت تقاطيعَ المدينةِ

جلستُ على صفحةِ الهواءِ

فربما ترشدني الى مكننِ دمي القديمِ

الشوارعُ هربت مني والطرقات

تأرجحتُ بحبالِ الغيابِ

تبعثرتُ

تلقفتني تلك القابعةُ في ظلِ المسافات

رسمتُ دمي على سُحتني

تحولتُ إلى لوحةٍ تشكيليةٍ

معلقةٌ في بهو قلبها

(5).

هل كانت اللعنة هناك تنتظر

حين انبثق برعمًا في الغابةِ

ام انها خرجت من حلقِ امرأةٍ شريرةِ

ام أن الطرقات أقفالُ خرساءِ

البحرُ وهمُّ أزرقِ

منصةٌ للإعدامِ بالفرقِ

الطريقُ يمتدُّ وحيدًا افتتست أفعى نهايتهُ

الذهابُ إلى الوردِ ارقُ

(6).

هل انا الذي كنتُ هناك

حين انهمرَ الليلُ عتمةً غيرَ عاديةِ

هل انا الذي أشعلتُ الصُحفَ نارًا

لا معنى للصورةِ

لا للصوتِ

لا للصمتِ

ولا للضحجِ

وحدها الموسيقى تنتشلهُ من هذي الغابةِ

ينتظر عشقًا تنقذهُ من العرقِ في الصَّحراءِ

الغينُ غيرِ العينِ

الحرفُ الأخيرُ لا يعني نهايةَ الأبجديةِ

كيف يستحمُّ بسائلٍ لا يشبهُ الماءِ

لا بنكهةِ المطرِ او الندى او الرذاذِ

يحلُمُ بالتطهُّرِ بين الجبالِ السَّحيقةِ

فلا شيءٍ ينجيه من شهوةِ العُزلةِ

فَمَا عادَ القمرُ ايقونةَ العشاقِ

ولا الشمسُ رمزَ الحريةِ

الليلُ سيدُ الكائناتِ والأشياءِ

كل شيءٍ خارجِ العُزلةِ اسطورةٌ خرافيةِ

والآخرونَ مجرد أرقامِ

وما خلفَ شهقةِ الوحدةِ

هباءُ هباءُ

(4).

نسيتُ دمي على الرصيفِ

عدتُ إلى قلبي دونَ أن ادري

حين اصبتُ بالدوارِ تذكرتُ

رجعتُ إلى الرصيفِ

كي يُضِيءُ الْمَكَانَ حُلْمًا
هل انا الذي حَكَمُوا بقطعِ رأسي
فاختبأتُ دهرًا في قَصِيدَةٍ

هل انا الذي اكتبُ الآنَ

ام انه قَرِني اللدود

لاني ما عدتُ أرى أطرا في

هل انا الذي كُنتُ انهمرُ هناك

حين سَطَا الكلابُ على الغيمِ

عندما هَمَسَ القمرُ للضوءِ

بسرٍ لم اعرفهُ حتى اليوم

البحرُ وَعَدني أن يُبلغني كل الأسرار

لكن ذاكرتي لا تتسعُ لكلِ هذا الهولِ

لا تتحملُ شهوةَ الريحِ

وهي تتصبُّ الغوايةَ للغزلانِ

الخيولُ هناك تنتظرُ انعتاقِ الوردِ

فهل تكفي للوصفِ حُرُوفُ السردِ

(7).

رأى نفسه عبداً

يضرّبونه بالسياطِ

كان لا يبكي دمعاً

حين نبشَ في ذاكرتهِ

عرف أن روحهُ حدّثتهُ عن زمنٍ آخرِ

كان جسدهُ يستقبلُ سيوفاً

حين أصبحَ شاعراً

تحرّر من العالمِ كلهُ

(8).

اذا توقفتَ السماءُ عن زُرقتي

ارقدوني في مكانٍ

لا اسمعُ فيه غيرَ الموسيقىِ

فهي همسُ الكونِ الأنيقِ

واراكمِ وانتم تزهونَ بثيابكم الأنيقةَ

لأنني سأكونُ عارياً كالماءِ

هناك سَاسمُعُ صوتِ النملِ

وهم يُذيعونَ اخباركمُ

وربما يُرثلونَ قِصائدَ الجنونِ أيضاً

(9).

أحياناً يشعرُ أنه

ليسَ أفضلَ من مسخِ كافكا

وأحياناً يتخيلُ نفسه

مطرًا لا يتوقفُ

ولو توقفَ الغيمُ عن الظهورِ

انه الحضورُ المترجرجِ

والغيابُ الذي لا يشبه الموتَ

لكن للألمِ صوتُ

يعلو على سهيلِ الجيادِ المطعونةِ

(10).

يسترخي على خد الليل

يشكو للصمتِ صخبِ جسده

لم يتبق حلمٌ يحلم به

هل كان كل الطريق خرافة

أم أن الوردَ ما زالَ ينمو تحتَ ازيز

القطارات

هل الحبيبات نسين مناديلَ الوداع

ام انهن فقدنَ ذاكرةَ الزمنِ المستيقظ

اه من النستولوجيا حين تمتطي

رعشة الروح

ام ان الخيول الهاربة من عارنا

سوف تعود إلى المراعي لتخضّر السماوات

هل سيعود الليل حبيبا يفني للغرباء

ام ان الظلمة كثيفة تعمي الإبصار

ام ان المذبوحين في لوثة الكبرياء

سيستيقظون يوما احياء

ليرتل الكون دعاء الدهشة

وما زال متكئاً على خد الليل

فربما يصحو قبله بقليل

ليستحم برذاذ السحر

(11).

الزمن انزلق بين مناديلك الأنيقة

لا أحد هنا يعرفك كما انت

فأنت ما عدت انت

ولا الأرض وهي تنزف انت

ولا السماء وهي ترحم انت

القصيدُ التي حاورتك

صّاعت بين اوراقِ الكتبِ القديمةِ

ما عدت تقرأ الغيب الآن

الغيب هو يقرأك حتى بالمقلوب

يفترسك مثل وحشٍ أطلقه الاعداء

لن تنقذك الرياح وهي تحمل الغبار

الحقيقة بحرٌ وماء

العشق امرأةٌ فقدت عُذريتها من

قبل أن تولد

فأصبح محرماً الا في الرحلةِ الذاهبةِ الى

التواييت

المعشوقةُ اغلقت مصابيح وجهها فانطفأت

فتعمت زرقة الموج المحزون

تحول الجسدُ الشبقُ إلى صحراءٍ للشوق

الحبُّ حصانٌ حروّ

يعدو في الفيا في البعيدة عن القلبِ الملعون

انه زمنُ اللامبالاة

تتساقطُ فيها النيازكُ على راسك

وانت تبسّم

انه زمنُ الظمأ الأسود

والطريقُ إلى ساحاتِ الفرحِ غيرُ مُتاح



أ. أميرة الوصيف

”تفاصيل هروب الشمس“

فى قرية من قرى الله، نامت الشمس فى كُف الغياب، ونَسَت الكبيرة أن تعود، وكيف تَتوه الشمس عن ديارها؟! هكذا هَتفت الأبواق، وذهبت الأصداق، وعلا الصراخ، وجهرت الحناجر. تمشى الذهول فى دهاليز العقول، وطفحت رحلته بالسؤال، نطقت كل الجمادات التى أعيها الخرس، طفق الناس يتهامسون: أين الشمس؟! غطى الظلام أجساد البشر، ونسى كل فرد من يكون؟، نهاراتهم الصفراء، البرتقالية التى تنغمس بالنور باتت منامات طارئة؛ يرون فيها أمسهم الذى يأملون استحالته غداً قريباً لا يتبعه ظلام.

الفعل أشعرتني بالتّحسن، ثم وقفت على أطراف أصابعي، وأخذت ألوح كالمجنون بيدي يميناً ويساراً، ثم عدت أدراجي مرة أخرى، وأنا أشعر بالقرّف الشديد، ربما كنت على مشارف اكتئاب جديد، وربما أحسست بأن المؤلف يستخف بعقلي، فكيف تهرب الشمس، ولا تعود؟! أهى زوجة غاضبة من زوجها لتفعلها؟! الكارثي في الأمر أن مؤلف الرواية، كتب أسفل الإهداء بأسطر معدودة: تحذير هذة الرواية حقيقية!، عندها كررت العبارة مرة، واثنان، وعشرة، وفي كل مرة يرن صداها في نفسي أكثر من المرة التي سبقتها، وكدت أجن، أي شمس تلك التي تهرب من دوامها النهاري؟!؟

وأي أناس هم الذين لا ينامون أبداً، ويتسلقون الشجر كالقردة؟!؟

قرصني صداع الرأس، كنت أترنح، وأوشكت على رؤية وجوه على الحائط

هيهات! صرخت فيهم هلاوسهم، وكافأتهم الظنون بالجنون، الآن لا ينام الناس، يخرجون إلى الحقول، والطرق، والغابات كثيفة الأشجار؛ يُعلقون أجسادهم على الأشجار الباسقة، يتسلقون الحافلات الضخمة، يصعدون الجبال والتلال في إذلال وإنكسار.

دارت رؤوسهم على غير هدى، وخاصمهم النوم، صارت أعينهم معلقة مفتوحة لإبتلاع الليالي، المزيد من الليالي! وهل يعرفون غيرها؟!، ذاك السؤال الذي أفقدهم عقولهم.

عندما أنهيت هذا الفصل من الرواية، تثبيت الصفحة، ورسمت في ذيلها ”جمجمة“، كتلك التي يراها طلبة الطب في دروس التشريح ليل نهار، ولا أعرف لماذا أرسم ”جمجمة“ في أحد فصول رواية لم أكملها بعد، إلا أنني فعلت ذلك بعد القراءة، وذلك

الحماسية على رؤوس الناس، وتعود أسطورة
النهارات إلى واقعيتها.

تشابهت المساءات، والعادات، جن
الناس، وشاروا، وتولد اليأس، وكانوا جميعاً
بين اليأس والجنون، يُدلدلون رؤوسهم
من بين الأغصان والفروع، ويُحدقون إلى
الأسفل، وإلى الأعلى، الرجال في المقدمة،
وتحتهم نسوتهم، وأطفالهم، وضوء القمر
لا يصل إلا لمن هم في المقدمة، وفي الأسفل
يتأذى النساء، ويصرخ أطفالهن من هول
الظلام، إلا أن النساء لا يصرخن، يربتن
على صغارهن، ويبكين في حضور الخرس.

أكل الوقت أعمارهم، رحل منهم من
رحل، وبقى منهم من بقي، اشتد الويل،
وارتفعت أصداء عذابات الروح إلى أعلى
عليين، تحرق الناس شوقاً لرؤية الشمس،
كانوا يتحدثون إلى القمر، وكأنه منهم،
يُحاورونه على طريقة كل أبناء آدم وحواء،
يقولون له شكواهم، ويسكتون، ينتظرون
منه رداً، لكنه القمر! والقمر لا يتنفسه
نطقاً، لا يسعل، ولا يرد على الهاتف! مال
هؤلاء الناس؟، ما الذي قد يلقونه
أفزع من الجنون؟!

لا يعود الناس إلى بيوتهم الطينية،
صار مكوّتهم فوق الأشجار واجباً، قد
يعبدون القمر؟

ولكن هل يعبدونه مؤقتاً حتى تعود
الشمس؟، أيعبدونه من أجل الشمس؟
ارتدتهم الشكوك، والحيرة، كان يُلقون

تضحك لي، وأخرى تُخرج لسانها لي كعدو.
توجهت بخطى ثابتة إلى الفراش، آه
ما أصعب السهر! تأففت لشدة دوار رأسي
لأنني لم أنم منذ البارحة، وأغاضني ذلك
جداً، أخذت أتمتم نفسي بصوتٍ غاضب
(كمن يشعر بإستخفاف أحدهم بعقله)،
وتساءلت: ليلة واحدة والله أعلم بي، وهذا
الروائي المغفل يقول أن ناسه لا ينامون، وأن
قصته حقيقية، ويُحذرننا؟! المخبول!

ألف لعنة على من يقرأ هذة الأيام!

عندما استلقيت على فراشي، وجذبت
الوسادة بيدي أسفل رقبتني.

انفتحت الرواية من تلقاء نفسها على
الفصل الثاني، قطبت، وتأففت، وحين
أمسكت بها لأقذفها أسفل الفراش تسمرت
أمام هذة الأسطر:

الناس يتخذون من الأشجار بيوتاً، كل
عائلة من عائلات القرية تسلفت شجرة ما،
وأصبحت ملكاً لها أمام الباقيين، يصعد
الرجال إلى أبعاد ارتفاع في الشجرة، ويكون
في الأسفل النساء والأطفال، كانوا يضعون
الرجال في المقدمة حتى تلمس وجوههم
ضوء القمر الساهر، كان الأهالي يفهمون
أن رجل كل عائلة هو أهم من فيها، فإذا
تشبعت عيناه بالقمر، وسال نوره على وجهه،
وبادله الأنفاس بالأنفاس، فهذا كايضمان
شروق الأمل في نفوس بقية العائلة، حينها
قد تبسم الشمس من جديد، وتلقي بأشعتها

صرخوا، تَمردوا، ودقوا الأرض بالأقدام،
بُحَّت أصواتهم، وأوشكت على الضياع، تاق
الناس لرؤية ذويهم، اشتد الظلام، وركب
الليل رأسه لسنين غير باحثاً عن بديل.

فى ساعة عجيبة، لا يعرف الناس هل
كانت مساءً أم صباحاً؟ فكل ساعاتهم
ليلية، هبت عاصفة عاتية، هزت الأكتاف،
والرؤوس، وكادت ملامح الوجه أن تتطاير
فى حضرتها، زلزلت من قوتها أوراق
الشجر، كل الأشجار خريفية الآن!

الأوراق تتساقط الواحدة فى ذيل
الأخرى، والناس يجمدون كالعميان،
يرهفون أسماعهم لحفيف غاضب لا يهدأ.

تهدمت أشجاراً، وبقيت أخرى على
حالتها، قفز أناساً من أشجارهم عندما
باغتهم الشعور بالخطر، وبقي أناساً آخرين
حتى ارتطمت وجوههم بقشرة الأرض،
ماتوا، ودُفِنوا فيها، وتحلّلوا، وباتوا أمنيات
تشهد على نفسها.

سقطت كل الأشجار، مات الكثير من
الناس، رجالاً كانوا فى المقدمة، ونساءً
كن فى الأسفل، وصغاراً جف حلقهم من
الصراخ، رحل الكثير، وبقي القليل.

خفت ضوء القمر شيئاً فشيئاً، والأشجار
الباقية قليلة، والناس يتأهبون للنور، وآه
منها الأنانية!

تفرق أهل القرية فيما بينهم، لا أحد
يرى أحد، ولم يرى أحدهم الآخر يوماً إلا أن

بأقدامهم على الأرض فى غير شعور، لا
يدري الواحد منهم، كيف يمشى؟، وبأى
عثرة ارتطم؟

عاش الناس على الأشجار، بكوا، تدمروا،
جاعوا، إلا أن هذا لم يمنهم من التكاثر!

أنجب أهل القرية أطفالاً، لم يروهم يوماً،
كانت النساء تلد صغارها أسفل الأشجار،
ويأخذ الرجال المواليد إلى أعلى، حيث ضوء
القمر، مساحتهم الشرعية، يضعون وجه
المولود أسفل النور القمري، ويرى الأب ابنه
للمرة الأولى والأخيرة، لأنه بعد ذلك يكون
بالأسفل حيث الأطفال، والنساء، تلك الفئة
المحجوب عنها ضوء القمر.

لا يعرف الصغار فى القرية وجوه
آبائهم، وأمهاتهم، ويتوق فتیان القرية
للزواج أملين فى أن يكون الواحد منهم رب
عائلة عاجلاً، وليس آجلاً، حتى يقبض على
شجرة ما من أشجار الغابة، يترك زوجته
بالأسفل، ويصعد إلى أعلى ارتفاع كى يُغرقه
نور القمر، أما فتيات القرية فمصيرهن لا
يُتبدل، اذا كانت الفتاة ابنة أحدهم، تجدها
فى أسفل الشجرة خلف أبيها، واذا تزوجت
من أحدهم ستكون حتماً خلف زوجها، وفى
كلا الأمرين، لن ترى الفتاة القمر، ونوره،
فدائماً هناك من يحجبه عنها.

مرت السنوات، والقرية على حالها،
يرقص فى سمواتها جني الظلام، لا يهدأ،
ولا يمل، ينتشر السواد فى كل مكان، ويخفت
ضوء القمر شيئاً فشيئاً، صاح الناس،

نبرات أصواتهم وسيلتهم الوحيدة للتعايش فيما بينهم.

كانوا يعيشون كالعُميان، يعرف الواحد منهم الآخر، من صوته، رائحته، كلماته، ومخارج أفضاله.

سَعَلْ أَحدهم، نادى الحَشْد، وطلب أن يَصْعَدَ إلى أعالي الشَّجَر، انتشر العواء في أرجاء الليل الساكنة، هَتَفَ آخر: أريد الصعود، زَمَجَر جماعة من الناس، وهَتَفُوا: ونحن، صرخ الصغار، وقالوا: الصعود.. الصعود، هَمَّهم الجميع، صاحوا، إلا النساء كُنَّ يَلْذَنُ بالصمت، وَيَتَلَحَّفُنُ بالخوف، آثرن التَدَثُّرَ بالظلام على الإنكشاف للنور!

وانتشر العويل، وازداد الرحيل، وَقُتِلَ ناس، وبقي ناس.

لم يكن أحد يعرف كيف تَدور الحرب في الظلام؟، استعد الناس للقتال، والتناحر فيما بينهم، يُلَوِّحون بأيديهم، يقذفون بالحجارة، والأسلاك، والسكاكين، يَسْمَعُونَ تلك الآه المدوية التي يَحْسَبُ حسابها الكون، ولا يهابها الإنسان!

يقذفون الناس بالموت، يسمعون: آه، تُهَرِّولُ إلى أسماعهم كأسوأ جزاء، لكنهم لا يشعرون، يزيدهم القتل نَشوةً، يُلَوِّحُونَ بأيديهم في الهواء، ويضربون في الهواء، يَسْقُطُ أناس على الأرض، لا يعلم أحد من القتال؟، لا يعلم أحد من المقتول؟

الأخ يَرِكُلُ أخيه بوحشية ضارية، ويخر

القتيل صَريعَ المفاجأة، انه الطمع، انه الغدر. بقى من الأشجار، خمسة، وَقَلَّ التناحر بين الناس، لأن الموت أكل رقاب معظمهم، وبقي القليل، حاول رَبُّ كل عائلة الرَكُضَ إلى حيث شجرة ما ليكون في المقدمة، وتكون عائلته في الأسفل.

تَحَرَّكَ البعض تجاه الأشجار، تسلقوها، وقفوا جامدين، وأما البقية تناحروا بالأسفل، اختلفوا على مَنْ يَصْعَدُ أولاً، قال أحدهم في حَقِّ: إذا كانت المقدمة للرجال فماذا لو كان الرجال كَثُرُ؟؟ مَنْ القيادة؟

استوحش صراع الناس، حتى أن بعضهم قَتَلَ نفسه، وظَنَّ غيره الفاعل.

لا يعرف ظلام القرية عدالة الإعتراف، ولا الشهود، ولا الأدلة، وكان الحُكْمُ فيها إلى الغابة، والغابة تقول أن مَنْ لا يهوى صريعاً هو وحده مَنْ يَحِقُّ له تَشْرِبُ ضوء القمر.

خَفَّتْ نور القمر، بدا وكأنه يَنْفِذُ، أحس الرجال الذين هم في المقدمة، وعلى ارتفاع قريب منه بتلك المصيبة باكراً، دَقَّتْ قلوبهم من الخوف، وشرعوا يتسائلون: ماذا لو فقدنا القمر نهائياً؟

لم يكن ذلك التساؤل القاتل يدور في أذهان النساء، والأطفال، لأنهم بالأسفل، ومن هم في أسفل الشجرة لا يجدون فرقاً جلياً بين وجود القمر أو غيابه، وما حاجتهم به؟، وثمة مَنْ يَحْبِبُونَهُ عنهم طيلة حياتهم!

كان ضياع القمر من سماء القرية خطراً

الطويلة المؤبدة، ويعود للوراء تدريجياً.

يضعف النور الآن، يضع الرجال أيديهم بالقرب منه فلا يلمحون أيديهم كما كانوا في السابق، يبكي الرجال في الأعلى، يصرخ الصغار في الأسفل، وتنتحب قلوب النساء.

ضاع القمر فجأة و دهن السواد صفحة سماء القرية.

أنهت قراءة الفصل الثاني من الرواية، وأنا أهيّم على وجهي، أصبحت عاقلاً هادئاً أتقبل جنون المؤلف، لا أعرف لماذا أتعاطف الآن مع هذا الرجل الذي كاد أن يفقدني عقلي منذ ثوانٍ؟! لا تزال أحداث روايته تُخاصم المنطق، لا زال كل حرف يُناطح الآخر في تناقض مُريب، أتعاطف معه الآن، رغم إنكار عقلي لإمكانية واقعية أحداثه، تلك الأحداث الخارقة، التي تابع سردها مُدعياً ارتدائها زي الحقيقة الهاربة من سطور التاريخ، ها أنا صرت أقل تحاملاً على المؤلف، يزوغ بصري بعيداً إلى حيث فصلها الثالث، ووجدتني أقرأ:

لم يعد القمر مؤنساً كونياً، كحل الظلام عيون الناس، تتأرجح القرية بين الكابوس والوهم، هذا ما كان يُردده الأهالي في همسهم، وصراخهم، وعويلهم الدائم، حتى أنفاسهم كانت تسأل: حقيقة أم خيال؟، مرّت عقوداً طويلة، والحال على ماهي عليه، إلا انه عندما تهدمت الأشجار، وغاب القمر، أصبحت حاجة الناس الماسة للعودة إلى ديارهم القديمة ضرورة مُلحة، لم يعد

يُهدد حياة أرباب العائلات من الرجال، الذين يُعوضون هروب الشمس بنوره الساهر الشحيح في لياليهم الظلماء، نطت الهلوس إلى عقولهم، أخذوا يُطلقون مهمات تليق بوطاويط مُخيفة

كانوا يهابون الظلام أكثر من نسائهم، وأطفالهم، وذلك لأنهم تعودوا على وجوده بشكل جزئي، أما البقية الضعيفة، كانوا في الخلف، وعلى الماكثين خلفاً الرضا بأقل القليل.

أطاح الفكر برؤوس الرجال، القمر يبتعد شيئاً فشيئاً، والظلام يُهدد الجميع.

في الأسفل، أطلق الصغار صرخات مُدوية عنيفة، تهتز لألمها الأرض وما عليها، وكأنها نداءات خفية مقدسة، الله وحده يعلم بما كانوا يصرخون به؟!

كست الكأبة وجوه الناس، ولو لمح أهل القرية وجوه بعضهم في هذه اللحظات، لماتوا من هول الوجوم والغم، وكأنها قيامتهم، وكأنه الجحيم.

اهتزت قلوب الرجال، وبكوا، كانت بكاءاتهم أشبه ببكاءات صغارهم.

في النحيب، الكبير والصغير سواء، كلنا ضعفاء.

لوح الصمت في عيون الرجال الأحياء المُعلقين في أعالي الأشجار، وارتعش خيط من خيوط النور في المقلّ الشاهدة، وكأنه يودع أصدقاء الليالي

حول رَبِّها، ناصره الرجال بجناجرهم،
وصفيرهم الداعم للخطة المبدئية. هلَل
الصغار، والذين كانوا يعتقدون أن الشمس
توجد هُنَاكَ فى الديار، ولا يعرفون أن
ديارهم كالفابة هَجرتها الشمس.

هَبط الناس أرضاً، نادى أرباب
العائلات من الرجال على نساءهم،
وصغارهم، فإلْتَفَت النسوة، وصغارهن
حول رجلهن تماماً كما الوردات.

صرخ أحد الرجال، وقال فى نبرة
مهمومة، يَرْتعش صوت صاحبها: لو مَشِينَا
معاً فى الظلام لَقَتْنَا بعضنا!

داخت النساء، وبدأن يَتَحَسَّن رؤوس
صغارهن، وأكتافهن فى خوف أمومي
واضح، وكأنهن يَتَفَقَدن هويتهن التى أوشكت
على التَمَرَق.

هَتَف أحدهم فى بهو الأذان بأنه لا أحد
يرى أحد، لذا لا فائدة من الكلام، وإضاعة
الوقت، ضحك أحدهم ضحكة عالية هازئة
فى غير موعدها، وقال بصوت مُتَهَدج
ساخر: أى وقت؟، تَهْد آخر بحسرة وصاح:
نحن غارقون فى العدم!

انتشر الخرس فى عروق الأرض،
وسَكَب مداده الضبابى فى عين
السماء، وإذا تَشَوَّشت رؤية السماء، فكيف
حال أهل الأرض؟!

ألقت الناس بأقدامهم على الطريق،
قاصدين الهداية إلى الديار، إلا ان ظلامهم

البقاء فى الفابة بالأمر المُجْدِي، فا القمر
خاصمهم إلى الأبد، والله وحده يعلم متى
يعود؟ وكيف؟

وبخصوص عودته، فلم تُعَلِّق عليها
الآمال، لأنه لو كان للقمر أن يعود لعادت
قبله الشمس.

وهكذا استقام الأمر فى مُخيلتهم بأن ما
يذهب لا يعود.

فَكَر الرجال، والذين كانوا فى مقدمة
الإرتفاعات الشاهقة على أشجار الفابة بأنه
ينبغي العودة إلى بيوتهم الطينية، جَلَّجَت
أصواتهم فى الفابة، وكان الواحد منهم
يتحدث إلى الحشد، وعندما ينهي كلامه،
يتحدث الآخر، وهكذا.

أفرغ رجال القرية كل ما فى رؤوسهم
من خطط، وأفكار، للإنتقال من الفابة إلى
الديار، تواجههم إشكالية كبرى، وهى كيف
يَنْتقلون جميعهم فى الظلام الدامس
من مكان لآخر؟، كيف يَجرون أقدامهم
من مسافة إلى مسافة، ولو كانت
خطوات متواضعة؟!

كيف يمشي الناس فى هذا الظلام
الطافح بالسواد من دون أن يدوس بعضهم
بعضاً؟، تَهَامس الحشد المُعَلِّق على الأشجار،
والأغصان، وفى الأسفل، كانوا يفكرون
بأصوات عالية، تنطق شفاههم بما يدور
فى أذهانهم من أفكار مرواغة أو مجنونة،
قال أحدهم: نَهبط أرضاً، وتجتمع كل عائلة

ولا يصرخن، عويلهن مكتوم، لذا لا يعرف
أحدًا كم امرأة ماتت؟

أضاع الحشد وقتاً غير معلوم في رحلته
من الغابة كثيفة الأشجار، المحفوفة بمخاطر
شتى إلى دياره الطينية القديمة، فقدت
العائلات الكثير من رجالها، وأبنائها،
ونسائها، وكان السؤال الأهم يُراودهم، كيف
يعرفون أنهم الآن في الديار؟، لم يختلف
الأمر عن الغابة، فهامهم يتخبطون في ظلام
أشبه بمعتقل للأحياء، كيف يعرف الواحد
منهم أنه في دياره؟ كيف؟!

تساءل الناس، طرحوا سؤالهم بينهم
وبينهم، ثم طرحوه بينهم وبين جيرانهم
في ذلك الحشد العظيم من شهداء
الليل الطويل.

مضوا الناس في دربهم، واليأس يُغلف
وجوههم، تَمتموا بعبارات كثيرة تشد
الموت العاجل، اشتعلت حماستهم إلى الموت
فجأة، وكأن أملهم الضائع نخر عظام
غدهم، فأحسوا بالموت يسرى في عروقهم،
استسلموا، ونشدوا لقائه.

آهات مبجوحة تطير في الفضاء، وكلام
مغمغم لا يفهمه أصحابه، يُلقى هنا وهناك،
يلتصق بأذن، وتلفظه أخرى، وهكذا غرق
الناس في حُمى غربتهم عن الديار، وفجأة
سَمع الناس، صوت إرتطام أحدهم بجائط
متين، وعندها سَمعوا صراخاً لا يستكين،
أرهفت الأذان لإمتصاص الخبر المباغت، لم
يفهموا، لكن الصوت جاء إليهم من المقدمة،

أبدي، وبأسهم مُعدي، ونواهم غير مُجدي،
وصبرهم قصير، وكيف الخلاص يارب؟
كانت قلوبهم تصرخ، وتهتف، وتثور.

غاص أهل القرية في الظلام، كانوا كمن
يسبح في الطين، يبحثون بأيديهم، وأرجلهم
عن ملجأ آمن، ولا يجدون غير الصراع مع
الخيال، يموت الناس في رحلتهم ألف مرة،
ولا تصعد أرواحهم إلى الأعالي مرة! ذاقوا
ويلات الظلام، كانوا يحقدون على كل من
رأى الشمس ذات يوم، ويفمضون أعينهم
كي يقبضون على حلم جميل يُحي في
قلوبهم ذكرى آخر خيط قمري لَوَح في
أحداقهم ذات ليلة.

كانوا يطلبون النوم جبراً حتى يلمحوا
أمنياتهم تُثير الدرب القريب، وليس النوم
بغريب على اليقظة، في القرية استوى الحلم
وواقعه، والناس دائماً في مَوْتة صُغرى،
يتمايلون كالسكارى من جانب إلى الآخر.

تَحركت الأقدام في كل إتجاه، وهام
الحشد على غير هدى، أمسك الصغار
بجلايب أمهاتهم، وجهر أرباب العائلات
بأصوات حادة يرن صداها في النفوس
بأن هلموا إلى الديار، انطلق الناس في
أثر بعضهم، سقط آلاف الأشخاص في
الحفر، وبين الصخور، رَقَد البعض أسفل
تراب تُهيله الخطوات الغاضبة المندفعة،
وداست الأحذية بعض الرقاب، قُتل الكثير
والكثير من النساء عن غير قصد، وقعت
أجسادهن أسفل الأقدام، لا يبكي النساء،

كان أحد هؤلاء الذين سبقت خطاهم البقية،
إذن ماذا حدث؟

فكر الناس، ولم يجدوا جواباً، لكن أحد
الصغار قال فى إنفعال طفولي: حائط! شردت
الأذهان، وتأمل الناس ما سمعوه، وهتف
أحدهم بأن هذا نهاية الطريق، وبأن
ذاك الحائط هو سد لا يمكن تجاوزه إلا
بالموت.

افترش الأهالي الأرض المنسبطة،
مددوا أرجلهم، واستراحوا، ونام الصغار
فى كنف النساء.

كان ذلك الرجل الذى إرتطم بالحائط،
ومات، هو مُنفذ البقية من الموت، كان
صراخه طوق نجاة للباقيين، حتى لا تلتصق
أجسادهم، ووجوههم بالهلاك الحتمي.

استكان الناس، ولأول مرة منذ سنوات
قُدِر لهم أن يستكينوا، ذاقوا حلاوة
الراحة، انتشوا، دقت قلوبهم بالفرح فقط
لدقائق معدودة.

كانت الأرض التى يفتروشونها هى أرض
الديار، رائحة الوطن تفوح من تربتها
الطينية، وتقبّل أنوفهم، وتجعلهم سكارى
بالأمس الذى بات أمنية عسيرة على التحقق.

عندما أنهيت قراءة هذا الفصل من
الرواية، سمعت دبيب الخوف فى صدري،
شعرت بالرعب الحقيقي، الذى لم أعرفه فى
حياتي، وأخذت أقول أنني بالتأكيد جُننت،
من أى شىء أخاف؟، وهل تلك الرواية

الخيالية قد تُخيفني؟، ولماذا تُثير مخاوي في
هل أقرأ بيت الأشباح؟. وظللت أسخر من
نفسى، وأوبخ عقلي المحدود على تهويله
للأمور، وكنت أردد فى صدى نفسى أن تلك
ما هي إلا رواية خيالية، وما هذا المؤلف إلا
مجنون، أو رجل عاقل قتله الفراغ.

لست أدري لماذا أخافتني حكاية القرية،
وناسها، ولماذا دارت رأسى فى أرجاء غرفتي
الفسيحة، وأنا أتخيلها ظلاماً دامساً، وكيف
يَطيب التخيل، وأنا لا أحتمل كونها نصف
ظلامية حتى؟، أحب النور، وأكره الظلام
أعترف، لذا ربما أفلقتنى خيالاتي المتأمرة
عليّ مع ذلك الروائي المجنون.

أمضيت ليلتي أتقلب يميناً، وشمالاً، ولا
يعرف النوم إليّ سبيلاً، كنت أستجديه،
أطلبه بشدة، إلا أن النوم خاصمني، أخرجت
الرواية مرة أخرى، وأخذت أقلب فى
صفحاتها بأصابعي المرتعشة من قلة النوم،
ووجدت أن الفصل التالي هو الفصل الرابع،
والأخير، والحقيقة أبهجنى هذا كثيراً، لأنه
على رغم ادماي لقراءة الروايات على
تنوعها، لم أجد رواية من أربع فصول فقط،
لذا شجعني ذلك، على استكمال تلك الرحلة
غير العاقلة، فى تلك القرية التى لا ترى غير
الظلام، و أخذت أكل الأحرف لا أقرأها،
ورأيتني ألتهم تلك الكلمات:

تلك الأرض، التى افترشها أهالي
القرية المُعذّبين، كانت أرض الديار التى
أرادتها الخُطى، أرض الديار، حانية،

نورها، بل كان ضوء ذهبي قادم من بعيد.

وقف الناس في حماسة لا تكذبها عين، وقبيل أن يتجهوا نحو النافذة صغيرة، صرخ أحدهم بأنه عليكم بالخطة القديمة، وأردف يصرخ في الآذان بأن النافذة صغيرة جداً، ولا تسمح بتجمهر الحشد أمامها، لأنه إذا حدث ذلك لن يرى أحدنا الشمس، لذا سنعيد الكرة، سنفعل ما فعلناه في حضرة القمر، النوافذ لأرباب العائلات من الرجال، أما بقية العائلات من نساء، وأطفال فيلزمون أماكنهم في الخلف، وعندما يتشرب الرجال نور الشمس الذهبي، يكون بالضرورة تشربه بقية العائلة، ثم قال الرجل بحنجرته الغليظة: أليس ذلك عادلاً؟، ولم ينتظر حتى يجيبه النساء، وصغارهن، وهرول الرجال إلى حيث النوافذ، وقف الواحد منهم أمام النوافذ المجاورة للنافذة التي تطل منها الشمس، يتناوبون في اختلاس النظر من النافذة إلى الشمس، وعندما يمل أحدهم، يُنادي الآخر، وعندما يملون جميعاً، يُعيدون كرتهم مرة أخرى، وهكذا، وهكذا، من دون أن يفكر أحدهم في النساء والأطفال.

في الخلف، جلست النساء في أحضانهن صغارهن، اللذين لم يتوقف عويلهم، كانوا غارقين في الظلام، وكأن الشمس لم تطلع عليهم، وبعد أن كان ضوء الشمس قد تسلل إليهم جميعاً، عاد أرباب العائلات مرة أخرى إلى احتكاره، ومن هنا حجبوا بأجسادهم، وأعدادهم، الضوء الآت من النافذة، وطال

دافئة، تجدها تربت على أجساد أبناء الهوية، هؤلاء الذين عرفتهم سمائها، وفاحت رائحتهم حتى تشبع بها كل شيء، فلا تعرف هل هؤلاء الناس المُكُومين أرضاً هم من يميزون أرضهم؟، أم أن تلك الأرض الطينية الصالحة هي ما يميزهم؟

ذاب الناس في مناماتهم، شعرت أجسادهم بإسترخاءٍ عَجيب، أحس الواحد منهم أنه في خفة الريشة! أين الهموم؟، يبدو أنها رحلت بعيداً، وخاصمت أحلام الناس، يبدو أن ظلام القرية اندثرت، ارتسمت على شفاههم بَسمة الآمال الجديدة، تلك التي تهمس في القلب كي يحيا، أشرقت الوجوه في آنٍ واحد، تهللت أسارير الأهالي مرة واحدة، فلو كان حلم، لإختلفت المشاعر، فهل يرى الناس ذات الحلم؟

شعر أهالي القرية أن الأمر يتجاوز الحلم، النور الذي يرونه، أطال، تمشى على أهداب أعينهم بوثوقٍ كوني، ولا مست حرارته أجسادهم المتراصة على الأرض، آه حرارة الشمس! يعرفها الجميع، كيف يُخطئها أحدهم؟، تلك الرؤوم التي حُرِّموا النظر إليها لأعوامٍ وأعوام، أهي الشمس صدقاً؟

فتح الناس عيونهم بَغْتَةً، سَكَنت الدهشة أحداقهم، لا، ليس حلماً ما يراه الناس! انها إشارة من الشمس، إصبع من أصابعها الذهبية، يُلوح للوجوه المُغشي عليها في حضرة الوجوم، لم تكن الشمس بكامل

ظلام النسوة وأطفالهن المساكين.

تَسمر الرجال في أماكنهم أمام النافذة السرية التي تطل منها الشمس، وكلما عصرهم الملل، تبادلوا الأدوار فيما بينهم، ولم يرموا النساء، وصفارهن بنظرة واحدة، يقصدون من ورائها العدالة.

تأملت حشود النساء في الخلف، و على غير عاداتهن تَمردن على صمتهن، وانتحبن!، اشتد نحيبهن، وارتفع، حتى وصل للسحابات، والطين، والأشجار، والحوائط، إلا انه لم يخترق أذان الرجال، أرباب عائلاتهن، كانوا مسحورين في حضرة الشمس، رافضين أن يسمحوا لها بالولوج إلى حيث نسوتهم وأطفالهم، كانوا جامدين في أماكنهم، حتى إذا داهمهم الملل، لا ينظرون إلى الورا، يتأملون الشمس في طمع ظاهر، وكأنهم يرغبون في إمتصاص نورها قطرة قطرة.

قضى الرجال أعواماً طويلة أمام النافذة، وكلما مات أحدهم أوصى بأن يقف مكانه رجلاً، عندها تاق الصبيان الصغار إلى أن يكبروا حتى يحق لهم الوقوف أمام نافذة الشمس، وترك كل هذا الظلام، أما النساء؟، أما الفتايات؟، فلا حيلة لهم سوى البكاء، يُقدمن المزيد من الدمع حتى يقبضن على هواء! يتألن، تتحرق قلوبهن شوقاً للنور، ولا مهرب من الظلام إلا إليه.

ذات يوم، بينما الرجال يتبادلون الأدوار في استراق النظر إلى الشمس، والنساء

والأطفال مُمسدين على الأرض غارقين في الظلام الذي لا يعرف حداً، ولا نهاية، طاف صوت جهوري الفضاء، وارتعشت من هوله الأذان المفتوحة، كان صوتاً من الأصوات الرخيمة القوية، التي تترك أثراً واضحاً في المسامع، و النفوس، بدأ الناس يُصتتون لل صوت بإجلال وإهتمام، صرخ في الجميع يقول: المساواة!

لم يفهم أهل القرية شيئاً، أجفلت عيونهم من هول غرابة الحدث، و توترت آذانهم من شدة ارتفاع الصوت، همس الرجال فيما بينهم والذين كانوا هناك في دائرة الضوء عن ما يعنيه ذلك الرجل، إلا انه لم يفهم أحدهم شيئاً، وقال أحد أرباب العائلات بأنه ربما كان هذا هلاوس سَمعية، لا وجود لها.

صَدقه الرجال لأنه يُريدون أن يُصدقوه، لأنه لا وقت الآن للهلاوس، يجب التمتع و التشبع بنور الشمس الجلي، مر دقيقة من الوقت، ثم عاد ذلك الصوت مرة أخرى، هتف بصوت أكثر رُعباً من ذي قبل: المساواة!

جمد الناس في أماكنهم، تخشبت أيديهم وأرجلهم، وبدأ الخوف في التسلل إليهم من جديد، في ذلك الوقت كانت النساء يُنتحبن أكثر فأكثر، كُن مشغولات بحزنهن الأبدي المُريع، غارقات في ظلامهن، لم يمر صوت الرجل الغليظ على آذانهن لثانية من الزمن، وكذلك

وفجأة هربت الشمس من أمام أعينهم، وركضت بعيداً إلى حيث النساء والأطفال، أشرقت الشمس فوق رؤوسهم، امتعت وجوه الرجال، و توردت وجوه النسوة وصفارهن، ما حدث كان مُعجزة!، وكأن الصوت، صوت الشمس، وكأن المساواة تقصد هؤلاء المحرمون من نورها الكاشف.

انتشر النور في القرية، وحينها كتبت الصحف عن حكاية قرية دَفَع الظلم بها إلى الظلمات، وعادت شمسها بالمساواة والعدل.

عندما كتب المؤلف كلمة النهاية، شعرت بالبهجة تغمر قلبي، وشعرت بأن شمس القرية التي عادت مؤخراً أشرقت في داخلي أنا أيضاً، عندها أقفلت الرواية، ووضعتها على جانب الفراش، و جذبت بيدي الجريدة كي أكتب عبارة اقتبستها من المؤلف، وأردت تدوينها كعادتي حتى لا أنساها، كانت عبارته تقول: إذا غابت المساواة عمّ الظلام، قصة القرية الحقيقية، صدقوني”

كتبت العبارة وعندها اصطدمت عيني بخبر قصير، مع صورة لإمرأة حكيقة الرأس، الخير يقول أن زوج تلك المرأة، أطفأ سيجارته في رقبته، و حلق لها شعرها، لأنها أدلت بدلوها في أحد الأمور العامة!!

حينها ارتعد قلبي، وزادت نبضاته، وارتعشت أصابعي، وحل الظلام.

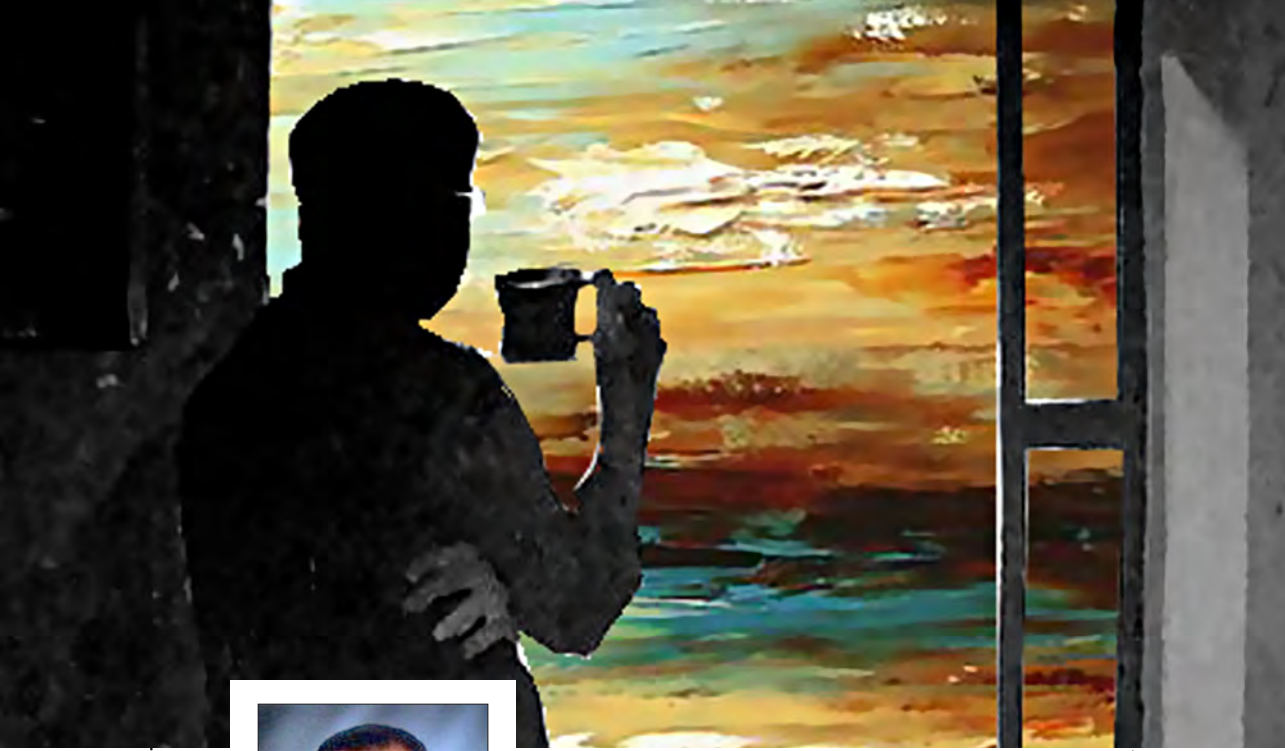
الأمر بالنسبة للأطفال، عويلهم الطفولي الكئيب، جعل في آذانهم وقراً.

في الأيام التالية للصوت، خفت ضوء الشمس شيئاً فشيئاً، وساورت المخاوف الرجال، وخشى الجميع ضياع الشمس ثانية، لم يكن الأمر يعني النساء وأطفالهن، بل كان يشغل بال الرجال، إلى حد أوشك على أن يفقدهم عقولهم.

قبيل أن تختفى الشمس، ارتعش نورها، وهجم صوت الرجل الرخيم مرة أخرى، انتفضت أبدان الرجال، ووصل الصوت إلى مسامع النساء والأطفال، فهدأ العويل، ونام الصراخ في كنف الخرس.

هتف الصوت بقوة عظيمة: المساواة!، لم يتفوه الرجال بحرف واحد، لأول مرة يجمدون في أماكنهم، ويتحدث بدلاً منهم نساء القرية، صرخت امرأة والتي كانت قابعة في الظلام، ولا ترى نوراً، وجاء صوتها من مسافة بعيدة، أخذت تصرخ، وكأنها تفهم الصوت: المساواة!، ارتعشت أجساد النساء الأخريات، ورددن خلفها بصوت حُر: المساواة!

أصبح كل من في القرية يُردد النداء، رده كل من أحس به من دون أن يشعر، كل من فهمه من دون أن يُفسر له، صرخ الجميع بالمساواة، ولم يبقى إلا أرباب العائلات من الرجال، لم ينبسوا ببنت شفه، و أداروا ظهورهم للنساء و الصراخ والصوت الثائر، وأخذوا يتأملون الشمس،



أ. محمد عباس علي

الشبيه

شيء ما في هذا الرجل جعله ينجذب إليه، يحنو عليه، ويتفرق به، يأمر كاتبه باغلاق دفتره لكي يتبسط معه بعيداً عن قيود الوظيفة وروتين التحقيق. وجه هذا الرجل منحوت من تربة قريته، من طينها وصبغة قمحها وملامحه كأنما هي توأم ملامح والده.

شيء ما يجبره كلما رآه أن يقف له هو الذي لا يقف لأحد ووظيفته تجعل الجميع يقفون له ويأثمرون بأمره ويسمعون له، وكلمته كوكيل نيابة لها قدسيته فهي التي ترفع أناسا وتخضع آخرين، تمنح البراءة وتلقي بالتهمة، تمضي كسيف على الرقاب مسلط لامتلك له إلا الطاعة مهما قال. ورغم هذا حينما جيء بهذا الرجل مقيداً بالأغلال ليوقف أمام بابه محني الظهر والروح مقعياً على الأرض وبجانبه حارسه الغليظ ورآه على البعد انتبه له، توقف أمامه، أمر الحارس بفك قيوده وطلب منه الوقوف، همس الحارس في أذنه مرتعداً:-

- سيادة الوكيل، قف انتباه

تصلب جسد الرجل في وقفته وحاول أن يرفع عينيه إليه لكنه لم يستطع فظل في انحناء روجه مستسلماً لايمتلك إلا نبضات مرتعدة وصمت مقيم، قال وهو لايفلت الرجل بنظراته - ماله؟

- موجها كلامه للحارس:-

- خناقة يافندم، جرح جاره

- هاته وتعالى

فتح الكاتب دفتره استعداداً لتسجيل التحقيق، أمره باغلاقه والجلوس صامتاً لحين يأمره بالكلام وتوجه إلى الرجل

- اسمك إيه ياابا؟

- محمد ياسعادة البية

هزة خفيفة اجتاحت روجه وهو يهمس لنفسه نفس اسم أبي ونفس ملامحه، هل عاد ثانية للحياة؟

- محمد إيه؟

- محمد عبد الرحمن

تنفس الصعداء، أخيراً عثر على اختلاف يؤكد مايعرفه جيداً من استحالة عودة الميت للحياة

- لماذا ضربت جارك؟

أخذ الرجل يشرح له وهو في متاهة المراقبة بعيداً عن الكلمات والحروف والتبريرات المعتادة مبحراً في مقارنة مستمرة بين مخارج الفاظ هذا والفاظ أبيه وطريقة روايته للأحداث وتبريراته البسيطة مثله، هو أيضاً كان فلاحاً يرتدي جلباباً أزرق متآكل الياقة ولايمتلك إلا بساطة الروح ونقاء القلب.

- انتظر ياراجل أنت

- حاضر

- أين جارك؟

- يقف بالخارج، دفع للحارس ولهذا فك القيود من يده.

أمر بإدخال الجار،

حدق في وجهه متذكراً جيرانهم من عائلة السلاموني، كانت عائلة كبيرة، رجالها كثيرون، وكان أبوه عوداً في حزمة فكان لايمتلك إلا الصمت متعللاً بحسن الخلق تارة وبحقوق الجار أخرى وهو في قرارة نفسه يخشى التعرض لهم بكلمة حتى لاينال ما هو أكثر من الكلمات، حتى حينما كان أولادهم يتعاركون مع أولاده كان دوماً يهون من الأمر راضياً بالتصالح مهما كان ماوصل إليه العراك.

تنهد طويلاً وهو يحدق في الجار الخشن الملامح قبل أن يسأله:

- ضربت جارك ليه؟

اندفع صوته خشناً ينثر الكلمات ذات اليمين وذات الشمال، أشار إليه بالسكوت فلزم الصمت.

حدق في وجهه عابساً:

- المرة دي حأسامحك، وحتخرج منها سليم، لكن حتكتب تعهد بعدم التعرض للرجل ثاني، أنت فاهم؟

- فاهم

استدار إلى كاتبه أمراً:

- اكتب عليه تعهد وخليه يوقع عليه

ثم إلى محمد عبد الرحمن شبيه والده:

- لو كلمك تاني تعالى..ياوالدي.

Yusuf Bin Ahmed Kanoo



يوسف بن أحمد كانو



تحقيق التميز
بشكل دائم و مستمر

DELIVERING SUSTAINABLE
EXCELLENCE

www.kanoo.com

Bahrain
+973 17 220 220

Eastern Province
+966 13 835 6000

UAE
+971 43 933 633



لقطة لأول مجلس أمناء للجائزة بعد التأسيس



أ. مبارك سعد العطوي

في الذكرى العشرين على تأسيس هذه الجائزة العريقة الرائدة



ضمن تطلعات ومبادرات عائلة يوسف بن أحمد كانو في دعم وخدمة العلم والناس والمجتمع وإسهاماً منها في تكريم وتشجيع ورعاية المفكرين والمبدعين والمميزين من أبناء الوطن والأمة العربية. فقد أنشئت هذه الجائزة تخليداً لذكرى المؤسس الأول الحاج يوسف بن أحمد كانو رحمه الله والتي أرسى قواعدها المرحوم المؤسس الوجيه أحمد بن علي كانو رئيس المجموعة الأسبق.





المؤسس الأول الحاج يوسف بن أحمد كانوا رحمه الله

والثقافية والطبية والاقتصادية وغيرها.

كما شارك العديد من المفكرين والمبدعين من أبناء الوطن العربي في طرح الكثير من القضايا والدراسات المتخصصة والإسهامات المتنوعة، اشتملت مختلف جوانب المجالات والموضوعات، وكان مجموع الفائزين بالجائزة طوال السنوات الماضية اعتباراً من الدور الأول عام 2001 حتى الدورة التاسعة عام 2017 هو (37) فائز وفائزة من مختلف الدول العربية، كما كان عدد المشاركين في هذه الدورات العشرة هو: (924) مشاركاً من 20 دولة عربية.

وقد كرمت جائزة يوسف بن أحمد كانوا العديد من الكتاب والمميزين من أبناء مملكة البحرين نظير إنجازاتهم وإسهاماتهم المميزة والتنوع التي كانت تشكل إضافة في مجالات تخصصهم.

حتى أصبحت هذه الجائزة من الجوائز العربية المميزة والرائدة حيث كانت طوال مسيرتها تلامس وتهتم بأهل الفكر والعلماء وتدفع فيهم روح التجدد والمنافسة، حيث شارك في التأسيس لها نخبة من أصحاب الفكر ورجال المجتمع أمثال: السيد عبد العزيز جاسم كانوا الذي عين رئيساً لمجلس الأمناء منذ تأسيسها في عام 1998م حتى عام 2016م كما ضم المجلس السادة: الدكتور عبد اللطيف جاسم كانوا، السيد خالد محمد كانوا، الدكتور محمد جاسم الغتم، الدكتور ماجد بن علي النعيمي، الدكتور سعيد بن عطية أبو عالي، الدكتور إبراهيم جمال الهاشمي، والمرحوم يوسف أحمد كانوا، السيد مشعل حمد كانوا، والأستاذ مبارك سعد العطوي.

حيث كان لمشاركتهم وعطائهم وإسهاماتهم المميزة والرائعة دور بارز في نجاحها وتألقها حيث شملت العديد من المجالات العلمية والأدبية

عدد المتقدمين والباحثين الذين تنافسوا على الجائزة

الأقطار	الدورة الأولى	الدورة الثانية	الدورة الثالثة	الدورة الرابعة	الدورة الخامسة	الدورة السادسة	الدورة السابعة	الدورة الثامنة	الدورة التاسعة	المجموع		
	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء
البحرين	11	1	2	4	4	3	3	1	51	43	37	
الأردن	17		16	1		2				36	-	
الإمارات	5		1						1	5	2	
تونس		1	5							5	1	
الجزائر			5	2	2		1	2	3	10	3	
السعودية	25		2	10	2	3		5	7	44	10	
السودان	8			5		2				12	3	
سوريا	13		13	4	2	2				31	3	
العراق	5	1	10	2	4	3	1			23	3	
عمان	3					1			1	3	2	
فلسطين		2	3	2		2		1		9	1	
قطر	1									1	-	
كندا						1				1	-	
الكويت	2			3	1				5	7	4	
لبنان			2	1						3	-	
ليبيا	1		2	1	1	1				5	1	
مصر	7	84	214	122	22	76	44	16	7	493	99	
المغرب			5	2	2	3		2		12	2	
نيجيريا						1				1	-	
اليمن			3	5	1					6	3	
المجموع	98	89	283	164	39	100	49	31	75	750	174	
924												



مجلس الأمناء الجديد برئاسة السيد خالد كانو

وزيادة إنتشارها والتنوع في مجالاتها وموضوعاتها وذلك محاولة لإعطاءها مساحات أكبر ومشاركات أبعد على المستوى المحلي والخليجي والعربي من أجل خدمة الفكر والإنسان والمجتمع وكافة جوانب المعرفة مع التركيز على الإسهام في تعزيز القدرات الوطنية والإقليمية العربية ودعم المبادرات والإبداعات الشبابية ودعمًا للخطط التي تضعها الحكومة الموقرة لإبرازها ورفع كفاءتها وإنجازاتها بشيء من التوازن والمساندة.

ولا يزال المجلس يدرس العديد من الاختيارات والأفكار للاحتفال بالذكرى (العشرين عاماً) على إنشاء الجائزة والذي سيكون بمشيئة الله ضمن فقرات احتفال تكريم الفائزين في الدورة العاشرة 2019م.

وبعد رحيل الوجيه عبد العزيز جاسم كانو رحمه الله تم اختيار الوجيه خالد محمد كانو رئيس المجموعة رئيساً لمجلس الأمناء حيث تم إعادة تشكيل المجلس الجديد والذي ضم نخبة من القيادات الأكاديمية والثقافية وهم: سعادة الدكتور خالد بن عبد الرحمن العوهلي رئيس جامعة الخليج العربي، سعادة الأستاذ هشام بن محمد الجودر وزير الشباب والرياضة، الدكتور ناظم صالح الصالح، الدكتور إبراهيم جمال الهاشمي، السيد علي عبد العزيز كانو، السيدة منى مبارك كانو والأستاذ مبارك سعد العطوي الأمين العام.

وفي بداية التشكيل طرح سعادة رئيس المجلس رؤية وأفكار جديدة من أجل النهوض بأعمال الجائزة تشمل العديد من الآراء والبرامج والتوجهات لزيادة فعالية الجائزة

للمشكلات التي تواجههم.

كما أقر مجلس الأمناء إصدار مجلة ثقافية متخصصة في مجال الفكر والدراسات العلمية والاقتصادية والتي لا تزال تصدر بشكل فصلي وعلى مستوى علمي متطور يشارك فيه نخبة من الكتاب والمفكرين من أبناء الوطن العربي يصل عددهم (40) أديباً وكاتباً مساهماً في مختلف التخصصات، ويرأس تحريرها الأستاذ خالد محمد كانو رئيس مجلس الأمناء.

وأقامت الجائزة ندوات بحثية متخصصة في العديد من الموضوعات والقضايا التي تهتم المجتمع وكانت قضية البحث العلمي واحدة من أهم الندوات التي أقامتها الجائزة خلال مسيرتها وشاركت فيها معظم الجامعات الوطنية والعربية وكبار مسؤوليها وضعوا من خلال مناقشتهم الكثير من التوصيات والمقترحات للجهات ذات العلاقة والهيئات الرسمية والخاصة من أجل التأكيد على أهمية البحث العلمي في صناعة الآفاق الإيجابية لقراءة المستقبل وإيجاد الحلول والخيارات

عدد الكُتاب وأقطارهم في مجلة كانو الثقافية

الترتيب	الدولة	رجال	نساء
1	مصر	7	4
2	الأردن	5	2
3	البحرين	5	1
4	السعودية	5	2
5	سوريا	4	1
6	فلسطين	5	-
7	العراق	1	1
8	المغرب	1	-
	المجموع	33	11



الأستاذ خالد محمد كانو

تحديث وتطوير الموقع الإلكتروني لجائزة يوسف بن أحمد كانو

بناءً على توجيهات سعادة رئيس مجلس الأمناء الأستاذ خالد محمد كانو، فقد تم إقرار خطة التحديث والتطوير لموقع الجائزة الإلكتروني لكي يكون أكثر فعالية وملائمة للمتابعات بين أعمال الجائزة والمتنافسين والمتابعين للجائزة ومسابقاتها والخدمات التي تقدمها.

حيث يقدم الموقع متابعة لمسابقات الجائزة وإعلاناتها الرسمية وكذلك للمتابعة والرد على الاستفسارات حول جميع المسابقات وتم أيضاً أرشفة جميع الأعداد لمجلة كانو الثقافية وإصداراتها المختلفة، كما يحتوي على صور وأرشفة لجميع الفعاليات والمطبوعات المختلفة.

وتأتي عملية التحديث إحتفاءً بالذكرى العشرين على إنشاء الجائزة وبدء فعاليتها الثقافية والعلمية والتأكيد على مكانتها وإسهاماتها في الحراك الثقافي والوطني في مملكة البحرين، ومن المقرر تدشين الموقع الجديد للجائزة خلال الأيام القليلة القادمة على الرابط التالي..

www.ybakanooaward.com

الاعلان عن المسابقة في مجال الإقتصاد للدورة العاشرة (2019)



يعتبر أمن وإستدامة الطاقة المتجددة أحد التحديات الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي. حيث تبوات مشاريع الطاقة المتجددة صدارة أجندة سياسات هذه الدول كجزء لا يتجزأ من خطط التنمية المستدامة المستقبلية فيها والتي ستشهد أكبر نمو في هذا المجال عالمياً. وقد بدأت هذه الدول حفاظاً على هذا المصدر الحيوي في اتخاذ حزمة من الإجراءات والمبادرات لإصلاح منظومة استهلاك الطاقة منها على سبيل المثال لا الحصر اصلاح منظومة الاسعار وترشيد الاستهلاك وإلغاء الدعم الحكومي. وإنطلاقاً من أهمية هذا الموضوع فقد تبنت جائزة يوسف بن احمد كانو في مجال الإقتصاد والطاقة موضوع الطاقة المتجددة كمحور لمسابقة الدورة العاشرة للجائزة (2018-2019م). وتدعو الباحثين من أبناء الوطن العربي لتقديم مساهماتهم في هذا المجال طبقاً للشروط التالية:

جائزة الإقتصاد

(الطاقة المتجددة)

شروط المسابقة:

1. تقييمه وافخ الطاقة بكافة جوانبها في دول مجلس التعاون.
2. مساهمة مقدم البحث (الباحث/ الباحثين) في دعم جهود البحث والابتكار والاستثمار في مجالات استدامة الطاقة.
3. أن يتم توثيق الدراسة/ البحث بالأرقام والاحصاءات التحليلية الحديثة والمرجع العلمية.
4. يجب أن يتميز البحث/ الدراسة بالأصالة والابداع، وأن لا يكون قد سبق نشر البحث أو الدراسة المقترحة في أي من وسائل النشر الأخرى أو حصوله على جوائز مماثلة أخرى.
5. أن تتضمن الدراسة التوصيات والنتائج المتمخضة عنها، مع إمكانية وضع الدراسة موضع التطبيق العملي على واقع دول المجلس.
6. إرفاق ثلاث نسخ من العمل المقدم وأن تكون مع كل نسخة فرص الكتروني مدمج.
7. إرفاق سيرة ذاتية مفصلة ل (الباحث / الباحثين) وصورة شخصية حديثة.
8. سيخضع البحث للتكريم من قبل فريق من الخبراء والمتخصصين في مجال أمن وإستدامة الطاقة.
9. تحتفظ جائزة يوسف بن احمد كانو بكافة المشاركات وعدم ردها لأصحابها

سوف يكون آخر موعد لقبول المشاركات هو 31 أغسطس 2019م.

وقرارات مجلس الامناء نافذة ولا تخضع للمناقشة

المزايا:

1. يمنح الفائز جائزة نقدية قدرها ثلاثون ألف دولار أمريكي، وعندما يتساوى أكثر من عمل فإن الجائزة تقسم بالتساوي
2. يمنح كل فائز شهادة تقدير.

جهات الترشيح:

1. يجوز للفرد ترشيح نفسه بإرسال أعماله وسيرته الذاتية إلى عنوان الجائزة مباشرة.
 2. تقبل الترشيحات من الجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات العلمية.
 3. لا تقبل الترشيحات من الأحزاب السياسية.
- الرجاء إرسال جميع المكاتبات والاستفسارات باسم الأمين العام لجائزة يوسف بن احمد كانو وعلى العنوان الآتي:



Tel: (00973) 17226153
Fax: (00973) 17226154



البريد الإلكتروني
kanoo_awd@hotmail.com



مرحباً بكم في موقعنا على الإنترنت
www.ybakanooaward.com

ص.ب: 1170 - الممامة - مملكة البحرين

الاعلان عن المسابقة في مجال البحث العلمي الجامعي للدورة العاشرة (2019)



YUSUF BIN AHMED KANOO AWARD

أن دعم وتشجيع الشباب الجامعي على القيام بالبحوث العلمية، والتأكيد على تجويد العمل البحثي في الجامعات المحلية وتأصيله بشكل إسهاماً جوهرياً في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الخليجية والعربية، ومن هذا المنطلق يأتي إهتمام الجائزة بأهمية هذا المحور في خدمة الإنسان والمجتمع.

جائزة البحث العلمي الجامعي (البحوث العلمية)

شروط المسابقة:

1. أن يكون البحث من البحوث المقدمة في جامعة البحرين.
2. أن يكون البحث تطبيقياً يتناول مشكلة أو عملية تمس أحد القطاعات الاقتصادية لحول مجلس التعاون الخليجي.
3. أن يراعي الباحث المنهجية العلمية في إعداد البحوث وأن يتم توثيق الدراسة بالأرقام والإحصائيات التحكيمية الحديثة والمراجع العلمية.
4. يجب أن يتميز البحث بالأصالة والإبداع وأن لا يكون قد سبق نشره في أي من وسائل النشر أو حصوله على جائزة مماثلة أخرى.
5. الأعمال التي تصل لا ترد إلى أصحابها سواء قبلت أم رفضت.
6. تقدم الأعمال باللغة العربية.
7. جميع الأعمال المقدمة تخضع للتحكيم العلمي.
8. إرسال ثلاث نسخ من العمل المقدم وأن تكون مع كل نسخة قرص إلكتروني مدمج.
9. إرفاق سيرة ذاتية مفصلة وصورة شخصية حديثة.

**سوف يكون آخر موعد لقبول المشاركات هو 31 أغسطس 2019م،
وقرارات مجلس الأمناء نافذة ولا تخضع للمناقشة**

المزايا:

1. يمنح الفائزين بالمسابقة جائزة نقدية وعلى النحو التالي:
المركز الأول: \$10,000 المركز الثاني: \$7,000 المركز الثالث: \$5,000
2. يمنح كل فائز شهادة تقدير.

جهات الترشيح:

1. يجوز للفرد ترشيح نفسه بإرسال أعماله وسيرته الذاتية إلى عنوان الجائزة مباشرة.
 2. تقبل الترشيحات من الجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات العلمية.
 3. لا تقبل الترشيحات من الأحزاب السياسية.
- الرجاء إرسال جميع المكاتبات والاستفسارات باسم الأمين العام لجائزة يوسف بن أحمد كاتو وعلى العنوان الآتي:



Tel: (00973) 17226153
Fax: (00973) 17226154



البريد الإلكتروني
kanoo_awd@hotmail.com



مرحباً بكم في موقعنا على الإنترنت
www.ybakanooaward.com

ص ب 1170 - المنامة - مملكة البحرين

الاعلان عن المسابقة في مجال الأدب للدورة العاشرة (2019)



جائزة يوسف بن أحمد كانو

YUSUF BIN AHMED KANOO AWARD

ان ترسيخ وتأكيد أهمية حضور الروايات العربية المميزة عربيا وعالميا، يأتي إنسجاماً مع رسالة جائزة يوسف بن أحمد كانو لتشجيع المفكرين العرب من أبناء الوطن العربي، وعليه تم اختيار (رواية القضايا الإنسانية) المتعلقة بقضايا الإنسان والمجتمع لتكون المحور الأدبي للمسابقة للدورة العاشرة 2018 - 2019م وضمن الشروط التالية:

جائزة الأدب

(رواية القضايا الإنسانية)

شروط المسابقة:

1. أن يكون المتقدم من أبناء الوطن العربي.
2. ألا يكون العمل أو الأعمال المقدمة قد فازت بجائزة أخرى.
3. تقبل الكتب المنشورة في نفس الموضوع.
4. إرفاق ثلاث نسخ من الأعمال المقدمة وأن تكون مع كل نسخة قرص إلكتروني مدمج.
5. إرفاق سيرة ذاتية مفصلة وثلاث صور شخصية حديثة.
6. أن تكون جميع الأعمال باللغة العربية.
7. جميع الأعمال المقدمة تخضع للتحكيم العلمي.
8. جميع الأعمال المقدمة لا ترد لأصحابها.

**سوف يكون آخر موعد لقبول المشاركات هو 31 أغسطس 2019م.
وقرارات مجلس الأمانة نافذة ولا تخضع للمناقشة**

المزايا:

1. يمنح الفائز أو الفائزة جائزة نقدية وقدرها ثلاثون ألف دولار أمريكي، وعندما يتساوى أكثر من عمل في المجال الواحد فإن الجائزة تقسم بالتساوي.
2. يمنح كل فائز شهادة تقدير.

جهات الترشيح:

1. يجوز للفرد ترشيح نفسه بإرسال أعماله وسيرته الذاتية إلى عنوان الجائزة مباشرة.
2. تقبل الترشيحات من الجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات العلمية.
3. لا تقبل الترشيحات من الأحزاب السياسية.

الرجاء إرسال جميع المكاتبات والاستفسارات باسم الأمين العام لجائزة يوسف بن أحمد كانو وعلى العنوان الآتي:



Tel: (00973) 17226153
Fax: (00973) 17226154



البريد الإلكتروني
kanoo_awd@hotmail.com



مربحيا بكم في موقعنا على الإنترنت
www.ybakanooaward.com

ص.ب 1170 - المنامة - مملكة البحرين

الاعلان عن المسابقة في مجال الفن التشكيلي للدورة العاشرة (2019)



أن دعم وتشجيع الفن والفنانين يأتي إنطلاقاً من اهتمام الجائزة بهذا المجال، وتطرح مسابقة الفن التشكيلي (الرسم، النحت، الخزف) والذي يأتي إسهاماً منها لتحفيزهم من خلال إبراز إبداعاتهم الفنية والتي تعد واحدة من الوسائل التعبيرية وللتواصل بين العواطف والأفكار وطرح قضايا الإنسان والمجتمع.

جائزة الفن التشكيلي (الرسم، النحت، الخزف)

شروط المسابقة:

1. أن يكون المتقدم من أبناء مملكة البحرين.
2. أن يكون العمل من إبداع وانجاز المشارك أصيل وغير مقتبس.
3. أن لا تزيد أطوال العمل عن 120 سم.
4. أن تكون الأعمال جاهزة للعرض.
5. تقبل المشاركات على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات والهيئات ذات الصلة.
6. سيتم تقييم جميع المشاركات وتحكيمها من قبل لجنة تقييم متخصصة مستقلة.
7. ألا يكون قد مضى على العمل أكثر من سنتين.
8. إرفاق سيرة ذاتية مفصلة وصورة شخصية حديثة.

**سوف يكون آخر موعد لقبول المشاركات هو 31 أغسطس 2019م،
وقرارات مجلس الأمناء نافذة ولا تخضع للمناقشة**

المزايا:

1. يمنح الفائزين بالمسابقة جائزة نقدية وعلى النحو التالي:
المركز الأول: \$10,000 المركز الثاني: \$7,000 المركز الثالث: \$5,000
2. يمنح كل فائز شهادة تقدير.

جهات الترشيح:

1. يجوز للفرد ترشيح نفسه بإرسال أعماله وسيرته الذاتية إلى عنوان الجائزة مباشرة.
2. تقبل الترشيحات من الجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات العلمية.
3. لا تقبل الترشيحات من الأحزاب السياسية.

الرجاء إرسال جميع المكاتبات والاستفسارات باسم الأمين العام لجائزة يوسف بن احمد كانو وعلى العنوان الآتي:



Tel: (00973) 17226153
Fax: (00973) 17226154



البريد الإلكتروني
kanoo_awd@hotmail.com



مرضا بكمه في موقعنا على الإنترنت
www.ybakanooaward.com

ص.ب، 1170 - المماسة - مملكة البحرين



بريشة الفنان الراحل راشد العريفي